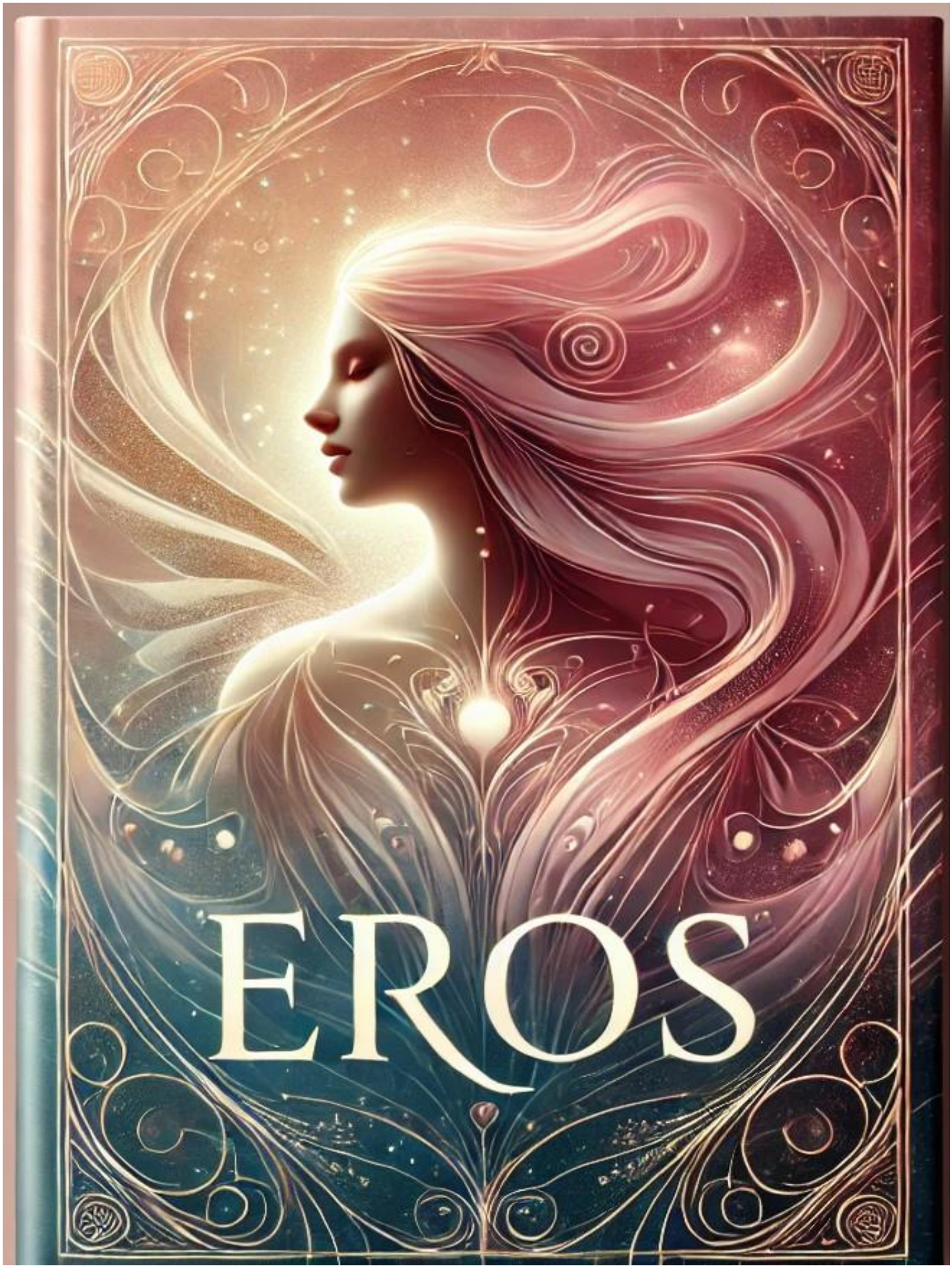
EROS

إيروس

ماذا لو كان الجمال الداخلي هو نفسه الجمال الخارجي؟

الفصل الأول:

إنتقال

إستيقظت تلك المرأة المغطاة بالرمال و التي يحيط بها شعرها الطويل الأسود فتبدو ككتلة من السواد، لتجد نفسها في صحراء خالية، رفعت بنظرها لتصدم عيناها الخلابتان بدخول الرمل إليهما بسبب الرياح العاتية في المكان، مسحت عيناها بكفها بقوة معتقدة أنها تتعامل مع وجهها السابق البشع المنظر و نظرت مجددا إلى ما هي فيه غير مصدقة لعيناها.

كيف وصلت إلى هنا؟! أين أنا؟!

هذا ما كانت تفكر فيه، هدأت الرياح فأتاحت لها الفرصة للتفرس في نفسها أيضا، ما هذا الشعر الطويل الحريري الخلاب! إنه لا يخصها!

ما هاته اليد الناعمة كالمخمل، البيضاء كالحليب، إنها لا تخصها أيضا.

لمست أيضا وجهها فوجدته ناعما جدا كأنه لطفل، لا أثر للحبوب التي كانت تغطي وجهها!

كانت ترتدي ثوبا أبيضا طويلا و طويل الكمين أيضا، يفصل جسدها المتناسق الممشوق، هي التي كانت بدينة تكره معالم جسدها و تشبهه ببناء فوضوي.

كان ثوبها أبيضا عدميا مثل هذا المكان.

إنتقل السؤال الآن إلى شكل آخر.

من هذه؟

نظرت بجزع هي التي تتحكم بأعصابها حتى بأشد الظروف، و لكن لم تمر سوى دقائق حتى نهضت تلملم شتات نفسها. راحت تتجه نحو المجهول، لقد قررت أن تمشي حتى تبصر أي شيء مختلف عن هاته الصحراء القاحلة التي تحيط بها من كل الجهات و تبدو و كأنها تمتد إلى ما لا نهاية!

إستمرت بلمس وجهها بالطريق، إنها لا تستطيع رؤيته لكنها قدرت أنه جميل، فهي رسامة و تعرف كيف هي تفاصيل الملامح الجميلة جيدا، تذكرت نفسها الماضية، كيف كان آخر ما رأته هو نهر السين، إذ غرقت فيه بالخطأ فقد علق كعبها بداعمة الجسر الذي يعلو النهر و سقطت فيه بينما لم يكن هناك أحد في الجوار في تلك الساعة.

و إستمرت بتذكر ومضات من حياتها بينما تسير.....

هي "أنجيلا كريسبن" طالبة رياضيات في جامعة السوربون بفرنسا، و تبلغ من العمر عشرون عاما. ذات مظهر قبيح بالفعل دون مبالغة، تتسم بشعر أشعث قصير جدا كالفتيان و بشرة خمرية تملؤها الحبوب، أنف كبير أفطس يحتل مساحة كبيرة من وجهها و عينان غائرتان صغيرتان بنيتا اللون، فم عريض و كبير به شفاه غليظة متورمة على الدوام، إذ إعتادت أنجيلا على قضم شفتها السفلية كلما شرعت بالتفكير، و لكن المشكلة أنها تفكر على الدوام!

فدائما ما تجد نفسها تفكر في أي شيء، جملة فلسفية أو رواية قرأتها أو أحداث لتكتبها في رواية الغموض التالية خاصتها....

هي طالبة ذكية، بل عبقرية و ليست كذلك فقط بل هي شخص متعدد المواهب أيضا، تجيد الغناء إذ رزقت بصوت جميل كطائر الزرياب، و أنامل مبدعة في الكتابة و الرسم، بإمكانها دوما تأليف القصص و صنع عوالم عدة من أقل التفاصيل، تملك مخيلة واسعة و جميلة.

و الأهم من كل هذا أنها تمتلك قلبا كالجنة، إنها رؤوفة و حليمة جدا و هذا ما تمتعت به منذ صغرها.

كانت تمشي في ممرات الجامعة بينما تنظر إليها العديد من العيون بغرابة، بعضها مشمئزة و بعضها توحي بالإحترام و التقدير كونها دحيحة الدفعة، و أخرى عادية لا تحمل أي معنى خاص.

إنهم يرونها كل يوم، فكرت في نفسها فلما إذن ينظرون هكذا؟! ثم تذكرت أنها قد نست نزع شعر وجهها، فقد إنهمكت البارحة بقراءة روايتها حتى وقت متأخر من الليل، ثم قامت بالواجب الدراسي على عجل، فنامت مع طلوع الفجر تقريبا و خرجت في الصباح غير منهدمة و لا مرتبة، و بهالات سوداء تحت عيناها الصغيرتين زادتها بشاعة. إلى جانب أنها فتاة مشعرة بكثرة و هاقد نست نزع شعر وجهها.

تذكرت ما كانت تخبرها به أمها منذ الصغر:

إن أهم ما في المرأة يا عزيزتي هو قلبها و عقلها.

فخطت بثقة غير آبهة لنظراتهم ستعتني دائما و أبدا بعقلها و قلبها، و الشكل الخارجي ليس سوى قالبا لهما.

لم تحتقر نفسها يوما بسبب مظهرها، بل كانت في أعلى درجات التقبل و السلام دائما و كل هذا بفضل والدتها الحنون.

مرت أمام حجرة المحاضرات، فوجدت جاك ميلسون يعترض طريقها عند الباب، تراجعت للوراء بإرتياب و هي تحدق به بدقة:

ماذا تريد؟ قالت بإستنكار.

قال:ياللعجب إنك دوما بشعة بشكل لا يوصف، و لكنك اليوم تشبهين القرد بشكل خاص.

ثم قهقه بعلو متعمدا لفت النظر إليها إذ إلتفت بعض الطلاب، ينظرون لهما مترقبين ما سيحدث.

قالت: جاك ميلسون أيها الغبي الأخرق، و أعرف أنك لا تفرق بين الكلمتين على أية حال، ما رأيك أن تبتعد عن طريقي، فأنت بالتأكيد لا تريد أن تقحم نفسك مع قرد يهشم وجهك بمخالبه.

نظر إليها بغضب، و لم يعرف بماذا يرد فقهقه من بالممر عليه، و لكنه مد يده ليضربها بكف لولا أن يدا أوقفت يده في الهواء!

إنه جاسبر كوين، الطالب الأكثر ذكاءا بعد أنجيلا و الأكثر جاذبية أيضا، لمعت عيناها عند رؤيته و راح قلبها يصدر نغمات جميلة، هاهو ذا أمير أحلامها جاء لينقدها.

قال: ما الذي تفعله؟ هل جننت؟!

نظر إليه جاك بحدة ثم جذب يده من يده بعنف و غادر داخلا قاعة المحاضرات.

قال جاسبر: هل انت بخير يا أنجيلا؟

أومأت بالإيجاب بينما ترنو إليه بحب، و دخلا معا و جلسا قرب بعضهما البعض على المدرج كالعادة، إذ إعتادا على الدردشة بشأن الدراسة و أمور أخرى كإصدارات روايات الغموض و الجريمة التي تعشقها و التي وجدت أنه يعشقها مثلها أيضا.

كان منافسها الوحيد في الدفعة، هو يعتبرها فتاة ذكية و جيدة و صديقة رائعة، بينما هي تنظر إليه على أنه أكثر من ذلك، إنه فارس أحلامها منذ سنتين، أعجبت به منذ أن دخلت للجامعة أول مرة و نما إعجابها به بالتدريج و لكنها لا تعلم إذا كان قد تطور هذا الإعجاب إلى حب أم لا؟

إنها تفضل أن لا تغامر بقلبها فينكسر، تفضل أن تظل معجبة به فقط و تراقبه من بعيد فحسب.

كان الوحيد الذي لم ينظر إلى شكلها بل إلى داخلها، و كذلك صديقتها المقربة و الوحيدة "ميتالي"

كانت صديقتها منذ المدرسة الإبتدائية و حتى الآن، و لكنها تدرس تخصص الفرنسية، و لهذا فإن أنجيلا تقضي جل وقتها وحيدة أو مع جاسبر.

الفصل الثاني:

مساعدة

أنجمت السماء و سما القمر في وسطها محاطا بندف متفرقة من السحب كأنها نمش السماء، رفعت أنجيلا رأسها تستمتع بالمنظر، إبتسمت بحماس، إنها تغذي فرحتها من أبسط التفاصيل، رغم ما تعيشه إلى أن رؤيتها لهاته السماء العادية ذات القمر الواحد تجعلها تدرك أنها لازالت على كوكب الأرض'على الأقل' ، إنها ليست في المريخ مثلا و لولا ذلك لكان هناك قمرين في السماء "فوبوس" و "ديموس" (أو الخوف و الرهبة).

إنها خائفة و لا تنكر شعورها العميق و المتزايد بالخوف و إنما تحاول طمأنة نفسها و التفكير بعقلانية، هل ما تعيشه حلم؟

على بعد أميال منها لاحت لها أضواء لبلدة أخيرا، ففرحت و سرت الطمأنينة في نفسها، لم تتصور أبدا من قبل أنها ستكون جدلة لهاته الدرجة برؤية أضواء!

سارعت الخطى متحفزة عندما وصلت، على حدود البلدة رأت منازل بسيطة متواضعة خشبية من الواضح أنها ليست من القرن الواحد و العشرين! بل تبدو من القرن التاسع عشر أو نحو ذلك.

حسنا، ربما تكون في مكان يتخد هذا النوع من العمارة، حركت رأسها يمنة و يسرة بسرعة تنفض عنه الأفكار السلبية، إنها عادتها التي لا تغيرها. تسللت الأضواء من البيوت و لكنها كانت هادئة تماما.

أكملت السير حتى وصلت إلى السوق الرئيسية للبلدة إنها مكتضة و صاخبة جدا، هناك باعة خضار و فواكه من كل حدب و صوب، ينادون بلغة لم تفهمها، دخلت السوق و إلتقت بالناس فتفاجئت أن الجميع ينظر إليها في دهشة و إعجاب شديدين، تعجبت جدا، و هربت بنظراتها منهم، إنها غير معتادة على هاته النظرات، و نظرهم إليها بهاته الطريقة زاد حيرتها و ضلالها، و غذى سؤال: أين هي؟ و من تكون؟!

إستمرت بالمشي لتجد باعة الأقمشة الآن، يا له من سوق منظم، و عجبا لوجوده في هذا الوقت. إن هاته البلدة مستيقظة في هذا الوقت!

الآن، إلتفت الباعة الشبان تاركين ما بأيديهم و تاركين زبائنهم لينظروا إلى كتلة الجمال و الفتنة التي تمشي أمامهم برشاقة، حتى أنهم لم يرمشوا، زاد وجل أنجيلا حتى كادت تفقد وعيها، و لكنها حافظت على هدوءها، إن الناظر إليها يدرك كم هي خائفة و لكن بهاته الهيئة الخائفة و البسيطة تفتنهم، فماذا إذا لو كنت باسمة الثغر، متأنقة اللباس؟

حسنا! لقد قررت الآن أن تسأل أي شخص عن هذا المكان، نظرت يمينا فرأت شابا ينظر إليها، ذهبت إليه و قالت:

هل بإمكانك مساعدتي؟

لقد كان مدهوشا من جمالها الشديد و لكنه الآن مدهوش أكثر من لغتها، قال بلغته التي لم تفهمها و لم تعرف مثيلا لها يوما:

لا أفهم ما تقولين!

نظرت إليه بعدم إستيعاب و إنسحبت شاعرة بالضيق، إنبثقت لواعجها و أحزانها و كادت تفقد الأمل!

كيف ستتواصل إذن مع هذا العالم الجديد!

قوم يتحدثون بلغة لا تفهمها ، بالرغم من معرفتها للعديد من اللغات بفضل الذكاء اللغوي الذي تتميز به و تحدثها بخمس لغات إلا أنها وجدت نفسها الآن في مأزق تواصلي و هذا آخر ما كانت تتوقعه،

إنهم أيضا يلبسون ثيابا غريبة كأنها من القرن التاسع عشر، مرت عليها إمرأة ترتدي فستانا أزرق اللون مزركشا و منفوخا في جزءه السفلي، مثل الفساتين التي تراها على الهاتف و التلفاز عندما تشاهد أفلام العصور القديمة و التي حلمت كثيرا بإرتداءها.

لقد أرادت دوما أن تعايش كل العصور! إنها مولعة بالتاريخ و بالتجربة بصفة أدق، و لكم أحبت العصر الفكتوري طوال حياتها، و ها هي الآن فيه.

إستمرت بالسير حتى وصلت إلى باحة هادئة مجددا فقد خرجت من السوق، و دخلت ممرا ضيقا.

في تلك اللحظة خرج شابان من نهاية الممر يتحدثان بصوت عال و يقهقهان و عندما رأوها، كانا كمن مسه الجن.

فاقا من دهشتهما و إقتربا منها و في عيناهما نظرة خبيثة و شهوانية، قد لا تفهم لغتهم لكن لغة العيون مفهومة من قبل الجميع،

سارعت بالهرب لتعود من حيث أتت، تخرج من هذا الممر، فراحا يجريان هما أيضا.

قال الأول: إلى أين أيتها الجميلة؟

أما الثاني: دعينا ننعم على الأقل برؤية وجهك الخلاب في النور!

أمسك بها أحدهما من معصمها فالتفتت إليه بجزع، إستمر بالنظر لوجهها عن قرب، يتلذذ بجمالها.

حاولت التحرر منه، لكنها لم تستطع.

لحق به صديقه و قال بينما يمسك بيده التي فوق يدها:

إذا لم تنتهز الفرصة، سأقوم بذلك!

لكنه دفعه بقوة بيده الأخرى حتى إرتطم بالحائط المقابل قائلا:

إنها لي وحدي!

قيد يديها على الجدار و تقدم إليها متجها لشفتيها، توجست أنجيلا خيفة و تمنت لو أن معجزة ما تحدث فتنقدها من هذا الموقف.

و في تلك اللحظة خرجت إمرأة جميلة في الممر، ظهرت فجأة و كأنها خرجت من العدم، إستدارت أنجيلا إليها كانت تقف مقابلتا لهم في ثبات و ثقة تعلوها نظرات الغضب،

توتر الإثنان جدا و كأنهما أمام جلاد بلا رحمة، قالت:

إتركا الفتاة المسكينة، أيها الماجنان!

ثم أشارت بيدها نحو من يقيد أنجيلا قائلتا:

أنت يا ادوارد، ألا تملك أختا؟! أترضى أن يعتدي عليها رجل!

إرتبك ادوارد و أفلت أنجيلا و نظر لأسفل في أسف.

قال: معك حق، أنا آسف.

قال الآخر: أنا آسف أيضا.

ثم إنسحبا يمشيان بسرعة هاربان بهلع، إستغربت أنجيلا خوفهم من إمرأة ضعيفة!

نظرت إليها المرأة بشفقة و لكنها ما لبثت أن تحولت لإعجاب عندما حولت أنجيلا وجهها إليها.

قالت: يا لك من فتاة بديعة الجمال، وجودك وحدك في هذه الساعة لن يأتي بخير.

إنتظرت رد أنجيلا الذي لم يأت ثم قالت:

أين تسكنين يا عزيزتي؟

لا رد أيضا، إرتأت أنجيلا أن تحدثها بالفرنسية لا لتتواصل معها بل لتوصل لها بطريقة غير مباشرة أنها لا تتحدث لغتهم.

قالت: لا أفهمك يا سيدتي.

نظرت لها السيدة مليا ثم فكرت أنها ليست من هنا فهي لم ترها من قبل في المدينة و تتحدث بلغة أخرى. و لكن ما هو واضح أن هاته الفتاة تحتاج للمساعدة، و أنه من واجبها مساعدتها.

إقتربت إليها و أحاطت كتفيها بيديها و أخدتها معها إلى البيت، حيث مشتا عبر الممر الضيق حتى وصلتا إلى الباحة الواسعة ثم مشتا بإستقامة نحو اليسار بضعة أمتار حتى دخلتا إلى بيت جميل من طابقين من القرميد الأحمر.

دخلت أنجيلا معها، إنها لا تملك خيارا آخر من الأفضل أن تقبل هاته المساعدة من هاته السيدة الكريمة.

كان الجو حارا كما خلفته في عالمها، عند دخولها رأت منزلا جميلا ذو أثاث أنيق و مرتب جدا قابلتها الصالة حيث توجد أرائك و طاولة تنتصفهم من خشب الماهوغني و وراءهم الدرج الذي يتربع في المنتصف من الرخام أبيض اللون يحيط به درابزين أنيق أصفر اللون كأنه ذهب، دعتها السيدة للجلوس بترحاب مستخدمة الإشارات. إنصرفت من أمامها صاعدة للأعلى و بعد قليل كانت تهبط و هي تمسك بين يديها ثيابا للنوم هي منامة بيضاء لا كمين لها، إبتسمت بعذوبة و أخدت أنجيلا إلى أعلى و أدخلتها غرفة جميلة تحوي سريرا في منتصفها و مكتبا من خشب الأبنوس على الجانب، خلف السرير سجادة زرقاء اللون و في الجانب الآخر من الغرفة من اليمين توجد خزانة كبيرة من خشب الأبنوس أيضا.

على الأرض وضعت قدرا كبيرا مملوءا بالماء الساخن يتسع لأن يدخل فيه إثنين أو ثلاثة للإستحمام. و أمامه مستحضرات الإستحمام و قد كانت كثيرة!

إبتسمت المرأة و خرجت من الغرفة مغلقة الباب وراءها بهدوء، تاركة أنجيلا تسبح في أفكارها المضطربة، إستحمت و أرخت عضلات جسدها المتعبة جدا فقد سارت نحو يوم كامل.

و لدى إنتهاءها لفت المنشفة البيضاء على جسدها و نهضت لتبديل ثيابها، إنتهت من ذلك و لاحظت أخيرا وجود مرآة كبيرة إلى جانب الخزانة، راحت تنظر إليها و تفاجئت بما رأت،

لقد رأت فتاة رائعة الجمال، أقل ما يقال عنها أنها فاتنة!

عينان واسعتان زمرديتان لامعتان أخادتان، و أنف صغير حاد و أنيق، فم صغير به شفتان ورديتان متوسطتا الرقة، بشرة بيضاء لا تشوبها شائبة نقية كالبلور.

و شعرها طويل يصل إلى نهاية ظهرها أسود اللون و لامع و حريري،

نظرت لنفسها طويلا حتى تعبت قدماها، ثم حثت الخطى إلى السرير و نامت من فورها من التعب رغم الأسئلة العديدة التي تدور في رأسها.

👑👑👑👑👑👑

في الصباح، إستيقضت و هي تشعر بنشاط في جسدها و تعافي و كأن بماء الإستحمام مسحوقا سحريا عالج آلامها!

و بمجرد نهوضها عن السرير دخلت عليها "المرأة الكريمة" باسمة الثغر، قالت:

صباح الخير.

تفاجئت أنجيلا عندما فهمت ما تفوهت به المرأة من لغتهم الغريبة، كيف؟

لم تتركها المرأة في دهشتها إذ نطقت قائلة:

إستعملت السحر لجعلك تفهمين كلامي، لقد بحثت طويلا ليلة البارحة عن تعويذة مناسبة. و يجب أن تمر ليلة كاملة قبل أن تكتمل.

فغرت أنجيلا فاها في ذهول، السحر؟! ياللغرابة، هل هي في عالم هاري بوتر أو ما شابه!!

قالت و هي تجيد الحديث بلغتهم الآن: ٩

صباح النور، هكذا إذن...

نظرت إليها بتمعن:

أشكرك جدا على إنقادي البارحة يا سيدتي.

قالت السيدة بحب:

كانت أي سيدة من مدينة" بيفا " لتقوم بهذا، و إلا لما كانت جديرة بالسكن فيها.

تساءلت أنجيلا ما الذي تقصده بذلك فهذه المدينة تبدو عادية جدا ليست بالراقية أو النبيلة.

قالت:

بما أنني أستطيع التواصل الآن، لدي الكثير لأسألك عنه يا خالة.

قالت السيدة:

أولا، إسمي ليودميلا أفضل أن تناديني به.

ثانيا، إرتدي ثيابك و إنزلي لتناول الإفطار قبل هذا، فلدينا الوقت كله للحديث.

أومأت أنجيلا بالإيجاب، خرجت السيدة ليودميلا من الغرفة، بينما راحت أنجيلا تدرع الغرفة جيئة و ذهابا تفكر، فهاته هي طريقتها في التفكير، ثم ذهبت للخزانة و إنتقت ثوبا جميلا وردي اللون قصير الكمين و مزركشا بزخارف و يحتوي ربطة عنق زرقاء تتوسطها لؤلؤة وردية.

سرحت شعرها الطويل، و أطلقت له العنان لينسدل وراء ظهرها بنعومة، نظرت إلى نفسها بإعجاب شديد، إنها حقا تبدو جميلة جدا بهذه الثياب الزاهية، إبتسمت بصدق، فمتى قد يعيش الإنسان تجربة رائعة مثل هذه، إنها لمغامرة جديرة بالعيش، هكذا قررت أنجيلا أن ترى ما تمر به في الوقت الحالي.

نزلت للصالة و رأت السيدة ليودميلا تجلس على طاولة الطعام تنتظرها، كانت المائدة زاخرة بالفاكهة على وجه التحديد، يبدو أنهم يدركون في هذا العالم أن خير الإفطار يكون بالفاكهة.

مدت يدها بعفوية تأكل، قالت السيدة ليودميلا و هي تنظر إليها بحب:

ما إسمك؟

قالت: أنجيلا.. أنجيلا كريسبن.

قالت ليودميلا: هل تفضلين الإحتفاظ به في هذا العالم؟

ذهلت أنجيلا، إن هذه المرأة متيقنة من أنها ليست من هذا العالم!

قالت: هل لي أن أسألك بأي عام نحن؟ و ما هذا المكان في الأساس؟ لأنني كما قلت من عالم مختلف.

إبتسمت ليودميلا ببرود ثم قالت:

نحن في١٨٣٢

في مملكة بوريا العظمى.

شهقت أنجيلا، مملكة بوريا؟! لم تسمع بها من قبل حتى في الأساطير.

لاحظت ليودميلا الوجوم على وجهها، فقالت لتغيير الموضوع المشحون:

لم تخبريني ماذا تريدين أن يكون إسمك الجديد؟

نظرت إليها أنجيلا بعدم فهم، فقالت:

إسمك غير مألوف في مملكتنا و سيجلب إليك الأنظار، و قد يعتبرونك جاسوسة لمملكة دلديا أو شيئا خطرا.

قالت أنجيلا في نفسها:

إسم جديد؟! أهذا يعني أنني سأبقى هنا دائما! تبدو هاته المرأة متأكدة جدا من ذلك، هل علقت هنا للأبد!

لاحظت ليودميلا شرودها المتكرر و لم تلمها على ذلك، لقد قررت أنها ستساعد هذه الفتاة مهما يحدث و ستقوم بذلك.

إنها مدهوشة أيضا من تمكن فتاة عبور عالمهم لقد عرفت ذلك منذ أول لقاء لهم بعدما لاحظت هالتها المختلفة فكونها ساحرة ماهرة يجعلها تدرك أنها من عالم آخر،

هل يعقل أن تكون فتاة الأسطورة؟ خمنت مع نفسها.

قالت لها: دعيني أختر لك واحدا يا عزيزتي.

أومأت أنجيلا برأسها إيجابا فقالت ليودميلا:

أفروديت، إنه أنسب إسم لفاتنة خلابة مثلك.

قالت أنجيلا بحماس:

أفروديت؟ إنه يعني آلهة الجمال على ما أعتقد.

أومأت ليودميلا برأسها و قالت:

نعم، هذا صحيح.

قالت أنجيلا: موافقة. و إبتسمت بحب لهذه المرأة الملاك التي تساعدها دون ثمن على الأقل للوقت الحالي.

و راحت تفكر مع نفسها كيف تحولت من آلهة البشاعة إلى آلهة الجمال، يالسخرية القدر و عبثه!

إستجمعت أفروديت أفكارها و تشجعت لبدل هاته المغامرة دون إضطراب، قالت تسأل ليودميلا:

حدثيني عن كل شيء في هذا العالم، قوانينه، معالمه، كل شيء. أحتاج لمعرفة كل شيء، فالعلم قوة.

نظرت إليها ليودميلا مليا بإعجاب، هاهي ذي تلملم شتات نفسها و تمضي، أجابت:

نحن نعيش في قارة تسيطر عليها أربع مماليك عظمى، هم: مملكتنا مملكة بوريا، مملكة دلديا، مملكة لودفيغو، و مملكة كاراسو.

خمنت أفروديت مع نفسها، كاراسو؟ ألا تعني الغراب باليابانية!

أومأت لها أفروديت في تركيز، فإستأنفت رفيقتها القول:

أهم ما عليك معرفته عن مملكة بوريا، أن الشكل هو القلب و القلب هو الشكل.

قالت أفروديت مستفسرة: أهذا تعبير مجازي من نوع ما؟

ضحكت ليودميلا بخفوت و قالت:

لا، هذا حقيقة، سأفسر لك... منذ زمن بعيد، قبل ما يقارب ٥٠٠ سنة قامت كبيرة المشعوذات من مملكة بوريا و أنا سليلتها بالمناسبة، بوضع تعويذة تجعل وجوه النساء تعكس ما في قلوبهن.

تفاجئت أفروديت بشدة، هل هذا هو سبب تحولها إلى هذا الشكل الجميل؟

أكملت: مع الوقت إنقسم مجتمعنا، هنا في مدينة بيفا تعيش النساء الجميلات مع أزواجهن، في مدينة بيوانيا تعيش النساء متوسطات

الجمال، أما النساء البشعات تعشن في مدينة سيوران. و غالبا هن عازبات فلا أحد قد يرغب بالزواج من نساء ذوات قلوب سوداء!

قالت أفروديت متعاطفة معهم:

كيف يسوون أمورهم هناك؟

لقد أدركت أن الأمر صعب عليهم فعندما تظهر بشاعة الإنسان واضحة، لن يتعامل معه أحد، لذا لا بد أن حياتهن صعبة.

لقد ظنت دائما أن الشخص السيء قد يفعل أشياءا جيدة و الجيد يفعل أشياءا سيئة، إنه لا يهم كيف أنت بالضبط بل ما تفعله!

أجابت: إن مدينتهم هي الأكثر فقرا في المملكة تتاجر النساء هناك و يقومون بأعمال مختلفة، و لكن عادة ما لا تخرج تجارتهم من مدينتهم.

أومأت أفروديت بشفقة، رأت ليودميلا ذلك و أدركت لماذا لديها هذا الوجه. إنها شخص متعاطف جدا!

مازالت غير مستوعبة لكل هذا، حتى و إن بدت كذلك و ظنت نفسها كذلك! فالأمر يأتي ببطء.

أنهت الإثنتان تناول طعام الإفطار و نهضت ليودميلا لغسل الأطباق، قالت أفروديت:

أشكرك لإيوائي، سيدة ليودميلا، ما الذي يمكنني مساعدتك به؟

لكي أستحق إقامتي هنا.

كانت ليودميلا ستجيب و لكن جلبة في الخارج أفزعت الإثنتين فخرجتا كلتاهما لتفقد الأمر، خرجت ليودميلا أولا من الباب

الرئيسي و فورما رأت جنود الملك، أمرت أفروديت أن تلزم مكانها و لا تخرج.

كان جنود الملك يأخدون فتاة من المنزل المجاور بطريقة همجية حيث كانت تصرخ و تبكي بينما كان جندي فارع الطول و ضخم البنية يحملها على كتف واحدة و نظراته ثابتة تماما و ملامحه باردة.

كانت عائلتها أمام باب المنزل تشيعها بعينيها و هي تذهب دون عودة، يبكي أبوها بألم غير قادر على فعل أي شيء، أو تحدي الملك!

دخلت ليودميلا إلى المنزل بعدما أحزنها المنظر حزنا شديدا، أغلقت الباب برفق و إستندت عليه و إنهارت على الأرض.

فأسرعت إليها أفروديت بهلع:

ما الذي حدث ليودميلا، هل أنت بخير؟

نظرت إليها بعينيها المليئة بالدموع: إنهم يفعلون هذا مجددا لا أستطيع الإحتمال!

قالت أفروديت: ماذا؟! ماذا يفعلون؟!

فأجابتها بصوت مخنوق: يأخدون الحسناوات كجواري للملك، و لا يرى طيفهن بعد ذلك أبدا!

صعقت بعد سماع ذلك، فأكملت ليودميلا:

هذه الفتاة لن ترى عائلتها مجددا، مثلما رحلت إبنتي و لم تعد منذ خمس سنوات.

فهمت أفروديت الآن سبب بكاءها الشديد و إنهيارها فبرؤية أحزان الآخرين نتذكر أحزاننا، و بالبكاء عليهم نجد فرصة للترويح عن وجعنا.

قالت أفروديت: هذا لا يغتفر، إن هذا الملك ظالم و قاس!

فأجابتها ليودميلا على الفور:

لا تظلميه، أنا متأكدة أنه ليس هو، لم يكن الملك سيلفستر ليفعل هذه الأفعال الشنيعة، إنه السبب في رخاء بلادنا، عادل و رحيم.

تعجبت أفروديت و قالت: من إذن يأخد الجواري بإسمه؟!

فأجابت ليودميلا بحقد: إنه هو أنا متأكدة، الأمير ميخائيل إنه أخ الملك غير الشقيق، إنه رجل فاسد شهواني، لا يصلح لشيء.

ثم أردفت بإنهيار: آه يا إبنتي الغالية، ما الذي يحصل لك الآن، هل مازلت حية أصلا؟!

سألت: منذ متى و هذا يحدث؟

ليودميلا: منذ خمس سنوات، يأتون كل أشهر لأخذ فتاة جميلة، بعد أن يمل ميخائيل من السابقة!... لو أنك خرجت كانوا ليأخدوك بدلا منها يا إبنتي.

آاااه كم هي ممتنة لهاته المرأة، لقد أنقدتها مرتين من خطر محتوم. لقد رأت فيها ليودميلا إبنتها الوحيدة التي ذهبت عنها دون رجعة و لهذا تساعدها لكي لا تلاقي نفس المصير.

مر اليوم على ليودميلا مرهقا فهاقد تعكر مزاجها منذ الصباح، لازمت غرفتها طوال اليوم و كذلك فعلت أفروديت راحت ترتب أفكارها و تحصل على إستنتاجات.

إذن لهذا هرب الرجلان البارحة منها بهلع، إن ليودميلا ساحرة قوية و معروفة على الأرجح إذ يعرفانها...

إذن لهذا لاحظت أن جميع النساء الذين قابلتهم عند ولوجها مدينة بيفا حسناوات، لأنها مدينتهم في الأساس.

هل هي جميلة الروح جدا لدرجة أنها أصبحت بهذا الشكل الرائع؟!

لقد علمت دائما أنها طيبة و لكن لم تتوقع أن تكون روحها بهذا الجمال، لقد تسنى لها رؤية روحها!!

لقد حل المساء بالفعل، و قد ضجرت من الجلوس و التفكير فخرجت من غرفتها تبحث عن ليودميلا، لقد إرتأت في وقت سابق أن تتركها لوحدها و لا تزعجها، فوجدتها في الصالة تقرأ كتابا، إبتسمت لها ليودميلا بحب و قالت:

أفروديت العزيزة، طاب مساءك.

أفروديت: مساء الخير سيدة ليودميلا.

ليودميلا: عزيزتي، لا شك في أنك جائعة، سأحضر وجبة خفيفة لكلتينا و آتي.

هرعت نحو المطبخ الذي يفوح برائحة النباتات التي تطل من الحديقة، فلحقت بها أفروديت قائلتا:

سأساعدك.

سألتها أفروديت بينما تقطع الخيار لإعداد السلطة:

صحيح.. كيف تكسبين المال؟

ليودميلا: من الحياكة، سأعلمك و...

قاطعتها أفروديت بحماس قائلتا:

الحياكة! إنني أجيدها يا خالة لا تقلقي.

كانت الحياكة من بين الأشياء العديدة التي تجيدها أفروديت و تهواها.

إبتسمت لها ليودميلا و ضربت كتفها بكتف أفروديت التي كانت تقف مجاورة لها:

أتطلع للعمل معا.

👑👑👑👑👑👑👑

مرت الأيام و الشهور و قد أصبحت أفروديت حائكة ماهرة إلى جانب ليودميلا، كانتا تحيكان ثيابا كالتي ترتديها أفروديت، فساتين أنيقة راقية و زاهية الألوان تستهدف شابات مدينة بيفا ،غالبا ما كانت تأتيهم الزبونات إلى المنزل فتستقبلهم أفروديت في الصالة و تعد لهم شاي الخبازى التي تقطفها من حديقتهم و تثرثر معهم بمرح، لقد أحبها الجميع في مدينة بيفا خلال أشهر قليلة، أعجبو بجمالها و ذكاءها و طيبتها و إشراقتها الرائعة.

و لم يتبقى شاب في بيفا إلا و طلب يد أفروديت و عبر عن إعجابه بها فكانت ترفض بلباقة.

و قد سمع بها حتى سكان المدن الأخرى حتى في العاصمة الملكية، أفروديت "الهة الجمال".

و كان الجميع في بيفا يظنون أن أفروديت هي إبنة ليودميلا إذ أخبرتهم الأخيرة بذلك، و رغم تعجبهم في البداية كونهم لم يرو لها هاته الإبنة الفاتنة من قبل فقد صدقوها مع مرور الأيام لطيب العلاقة بين المرأتين.

نعم، فقد توافقت أفرديت مع ليودميلا أيما توافق و غدت صديقتها المقربة و أمها الثانية. ملأت هي فراغ إبنتها الراحلة و ملأت ليودميلا فراغ أمها التي إشتاقت إليها جدا

إنها تنشج كل يوم بالبكاء ليلا خفية عندما يحفز الهدوء الذاكرة، لقد إشتاقت إلى عالمها بكل بشاعاته و جماله.

و تذهب كلتاهما إلى التجار في المحلات الراقية لبيع الفساتين، و اليوم رافقت أفروديت ليودميلا إلى محل"المظهر الجميل "

الذي إعتادتا على البيع له، و لم تكن هذه المرة الأولى التي تأتي فيها أفروديت معها لهذا المحل، كان " ألفريدو " صاحب المحل مفتونا بأفروديت و لا يتوقف عن النظر إليها منذ ولوجها و حتى ذهابها، حتى أنه لا يساوم ليودميلا أبدا و يرضى بأي سعر تضعه، و هذا ما إستغلته المرأتان الذكيتان و لهذا قررت أخد أفروديت معها. و هما لن تأخدا أكثر من حقهما على أية حال.

و كانت أفروديت تساعده في الحساب فهي تتمتع بمهارات حساب ذهني عالية فتحسب المجموع قبل أن يفعل ثم يبتسم لذكاءها بحب.

خرجت الإثنتان من المحل تقهقهان بمرح بعد أن تحقق ما ظناه.

ليودميلا: لم يشح بنظره عنك ثانية واحدة

أفروديت بضحك: نعم. أخشى أن تتضرر عيناه بسببي. يجب أن يرمش على الأقل.

ليودميلا: ليس هو فقط، بل كل سكان بيفا رجالهم و نساءهم، أنت خلابة يا أفروديت.

إبتسمت لها أفروديت بإمتنان على إطراءها، و إستمرتا بالمشي من السوق المركزي حتى منزلهم و قد لاحظت أفروديت أن هناك من يلحقهما و يتربص بهما!

♕♕♕♕♕♕

مملكة بوريا، ١٨٣٢

العاصمة: سلفادور

و في مكان آخر، و بالضبط بالعاصمة الملكية التي يقطنها النبلاء و يتوسطها قصر الملك العظيم "سيلفستر رومانوف" .

وقف الأمير ميخائيل بطوله الفارع عاري الصدر، يمسح عضلاته البارزة من العرق المتصبب في جسده إثر خوضه للمبارزة منذ لحظات مع الجنرال "ريفتان" ذراع الملك اليمنى.

إنحنى له الجنرال قائلا: سررت بمبارزتك سمو الأمير، و يسرني القول أن مهاراتك قد تحسنت كثيرا، أستأذنك بالرحيل.

أومأ له ميخائيل دون أن ينظر إليه، فخرج الجنرال مسرعا لمهمة أخرى.

و في تلك الأثناء جاء خادم الأمير، يحمل خبرا قيما له كما توحي به عيناه المتحمستان، إنه يأمل أن يعطيه مكافأة إذا أعجبه على ما يبدو.

قال: تحياتي سمو الأمير، لدي خبر لجلالتك يهمك.

ترك ميخائيل ما بيده و أصاغ السمع لخادمه المخلص "أندريه" فهو يعلم جيدا ما يهمه، "النساء و الخمر" بالمختصر.

قال: قل ما لديك.

أندريه: بلغني خبر من مدينة بيفا، مدينة الحسناوات أن فتاة باهرة الجمال لم يرى إنسان بجمالها من قبل تدعى "أفروديت" قد ظهرت هناك.

ثم رفع رأسه إذ كان يتكلم محني الرأس قبل قليل و قال:

و إرتأيت أن هذا الجمال لابد أن يكون ملكا لك سموك.

لم يقل الأمير شيئا فأكمل أندريه: كما أنه يشاع أنها أسطورة الملك، لذا يجب أن تحصل عليها قبله سموك.

إبتسم ميخائيل بخبث و قال بغرور:

حسنا، أحضروها، ستكون دميتي التالية.

ثم أضاف: لقد أخد أخي ما يكفي، و لن أدع هاته الأسطورة تفلت من بين يدي!

👑👑👑👑👑👑

في اليوم التالي، إستيقضت أفروديت بنشاط كعادتها، تتنفس بعمق و تبتسم بحب و إشراق، أول ما تفعله أنها تفتح النافذة و تستنشق هواء الصباح المنعش، كانت تستمتع بكل هذه التفاصيل و أنها لاتزال على قيد الحياة و أمامها فرص كثيرة.

إرتدت ثيابا جميلة حاكتها بنفسها، كم كانت تصر على أمها أن تسمح لها بحياكة ثيابها بنفسها إلا أن أمها كانت تخبرها بإتباع الموضة، كما أنهم لم يكونوا بذلك الثراء لتتمكن من شراء الأقمشة. و لكن ها هي ذي تحقق حلمها و ترتدي ما تصنع!

نظرت إلى أدوات الحياكة الخاصة بها و هي تتخيل و تخطط ثوب اليوم، اااه صحيح، تتذكر بأنها عليها حياكة ثوب الأنسة "شارلوت" فتتحمس لتلك الفكرة،

تهبط الدرج لتناول الفطور مع ليودميلا و لكنها تفاجئ بطرق عنيف على الباب ترتعد له أوصالها، تقترب منه ببطء، بينما تخرج ليودميلا من المطبخ مسرعة هلعة، إنها تعلم أن هاته الطرقة لا يمكن أن تكون إلا لجنود القصر!

تنظر إلى أفروديت بجزع ثم تفتح الباب على مضض لأنها لا تملك خيارا آخر، فإما أن تفتحه و إما أن يكسروه على رأسها!

فتحته فدخل الجنود تباعا و نظروا إلى أفروديت مبهورين و حازمين في نفس الوقت، مبهورين بجمالها و حازمين من أجل القضية التي جاؤوا لأجلها و يبدو أنها تخص أفروديت دون سواها!

قال أحدهم: أنت الآنسة" أفروديت كاليبس" قد بلغنا أنك لست من سكان هذه المدينة و لست إبنة هذه المرأة "ليودميلا كاليبس".

فأكمل الآخر بحزم: و لهذا سنعتقلك بأمر من الملك لإشتباهنا بكونك جاسوسة.

فغرت أفروديت فاها في ذهول، هل ستقتاد للزنزانة!

ما كانت تخشاه قد حدث، لقد إكتشفوا أمرها، كما حذرتها ليودميلا أول مرة، لكن من هذا الذي بلغ عنها؟!

أليس كل من في البلدة يحبونها و يصدقونها؟!

عبر خاطر سريع لذهنها، أيعقل أن يكون أحدهما، ذلكما الرجلان اللذان أرادا إغتصابها في ذلك اليوم!

إنها تثق بحدسها و حدسها أخبرها بهذا،

نظرت إلى الجندي الذي صرح بضرورة إعتقالها و أومأت برأسها إيجابا بإستسلام دون أن تنبس ببنت شفة.

إقتاداها بهدوء خارج المنزل حيث تنتظرها عربة، صرخت ليودميلا تبكي على مصيبة إبنتها.

أفروديت: أنا آسفة يا ليودميلا لم أسبب لك سوى المصائب و لا أريد أن أورطك معي أكثر، سيعاقبونك لكذبك أنت الأخرى، و

لكنني لن أسمح لهم، سأتحمل المسؤولية كاملة و سأخبر الملك بالحقيقة لعله يكون رحيما و عادلا كما أخبرتني.

نظرت إليها ليودميلا بحزن و حب ثم قالت:

عزيزتي، إعتني بنفسك، أؤمن بأنك الأسطورة، فهاقد أخدك مصيرك للقصر، لا تستسلمي، و إسعي لأسطورتك.

تعجبت أفروديت من كلام ليودميلا، أسطورة؟! ٠

و لكن الجندي لم يدع لها المجال لتستفسر فقد إقتادها ماسكا إياها من ذراعها إلى داخل العربة.

فودعت الإثنتان بعضهما بالنظرات، غادرت أفروديت و بقيت ليودميلا تنوح جاثية على الأرض.

و بعد دقائق معدودة جاءت عربة أخرى يقودها أندريه إلى المنزل، كانت ليودميلا لا تزال جاثية على الأرض.

إقترب منها أندريه و قال بصوته الحاد:

أين هي إبنتك أفروديت؟

رفعت وجهها إليه و لم تحدثه، لقد عرفت ما يريد، إنه يريد أخد أفروديت كجارية لسيده الأمير.

أمر جنوده بتفتيش المنزل فخرجوا و لم يجدوا شيئا، غضب أندريه و رفع ليودميلا من ياقتها بدون رحمة قائلا و هو يصر على أسنانه بشدة:

أين هي؟

لقد أخدها جنود الملك، قالت ليودميلا بنبرة منتقمة، فتركها أندريه و إتجه غاضبا إلى القصر.

حمدت ليودميلا الله كثيرا في نفسها، أن يأخدها الملك أفضل من أن يحصل عليها الأمير.

ربما يكون في الشر خير كثير لا نعلمه.

الفصل الثالث:

الزنزانة

هاقد عبرت حدود بيفا و دخلت إلى "سلفادور" العاصمة الملكية، كانت بديعة الجمال، لا تشبه بيفا أبدا، فطرقاتها خضراء بهية، كانت الأزهار و الأشجار تسلم عليها طيلة الطريق عندما تنظر عبر النافذة بقلق و حزن و لكن بأمل عظيم أيضا، رأت بينما تنظر للأرض خنفساء الروث تدفع كرة روثها الكبيرة و تضع صغارها بداخلها تحميهم بطريقتها، إبتسمت لها بحب و تذكرت والدتها و عطفها، إنها لم تبكي و لم تنهار، في الواقع هي لا تبكي إلا ناذرا و لم تبكي منذ مجيئها إلى هنا، تفضل مواجهة الأمور بشجاعة و صبر.

منازل العاصمة كانت جميعها راقية و توحي بعظمة ساكنيها فالنبلاء فقط من يسكنونها، بعد مدة معتبرة وصلوا إلى وسط العاصمة حيث القصر، كان عظيما و شاسعا جدا. إندهشت أفروديت جدا فهي لم يسبق لها أن رأت قصرا من قبل بطبيعة الحال! بوابته العملاقة كانت مرصعة بجواهر ثمينة كالزمرد و الياقوت و الجمشت....

فكرت في نفسها: أليس هذا تبذيرا أن ترصع البوابة هكذا؟!...

لا بد و أن هذا الملك غني جدا!

كان الحراس ينظرون إليها من حين لآخر بإرتباك، لكنها لم تنتبه لذلك فجل ما كانت تفكر فيه هو ما سيحدث معها.

توقفت العربة و نزلت أفروديت منها مقيدة بحبل حول معصميها يجرها حارسان ضخما البنية، دخلت من البوابة العظيمة ثم أقتيدت إلى سجن القصر المظلم و زجت هناك وحيدة في زنزانة نظيفة نسبيا.

كانت هناك العديد من الزنزانات الفارغة ذات الرائحة الكريهة، شعرت أن الحارسان أرادا أن يحسنا ظروفها قليلا بمنحها زنزانة جيدة على الأقل.

وقف أحدهما أمام زنزانتها يحرسها بينما رحل الآخر لتأدية مهام أخرى، و راحت أفروديت تجلس على السرير بهدوء. شاردة مهمومة.

بعد دقائق قليلة جاء الحارس الذي غادر منذ قليل و بيده بيان ملفوف، تقدم من زنزانتها ، وقف مقابلا لها ثم فتح البيان يقرأ:

أفروديت كاليبس، أنت متهمة بتزييف هويتك و دخول المملكة دون إذن، و سينظر في أمرك في محاكمتك التي ستكون بعد ثلاثة أيام من الآن.

إذا لم يكن لديك ما تثبتين به براءتك فمصيرك الإعدام بالمقصلة.

أنهى القراءة بينما أفروديت مصدومة، نظر إليها بشفقة ثم قال:

إنه قرار الملك.

أفروديت: يجب أن أتحدث إليه.

قال: ذلك غير ممكن، ستحدثينه يوم محاكمتك.

أومأت برأسها بإستسلام، ثم جلست على السرير مرة أخرى بينما هو بقي يطالعها في مكانه. ثم طالع صديقه الواقف أمام زنزاتها و خرج و هو يتنهد بحسرة.

و في تلك الأثناء في جناح الأمير ميخائيل.

كان يشرب الخمر كعادته بينما يحتضن فتاة شبه عارية بين ذراعيه، حينما دخل عليه أندريه.

قال: سيدي لم نجد الفتاة، قيل لي أنها أقتيدت للسجن!

تفاجئ ميخائيل و غضب، دفع الفتاة التي كان يحتضنها بعنف فسقطت على الأرض متأوهة بألم.

ميخائيل: اللعنة على الملك، لقد حصل عليها قبلي.

ثم إلتفت إلى أندريه و قال بغضب:

إنه خطأكم، لقد تأخرتم في إحضارها أيها الحمقى.

إرتبك أندريه كثيرا و أحنى رأسه للأسفل بأسف.

قال: سامحني سمو الأمير، إنني أرجو عفوك.

ميخائيل: أغرب عن وجهي حالا، و خد معك هذه الحثالة..

جلس على أريكته الواثرة و راح يشتم، و يمرر أصابعه على شعره الأحمر بسرعة.

ثم نهض متجها إلى مكان ما....

كانت أفروديت تنظر إلى جدران السجن البيضاء المتسخة بنقاط و خطوط سوداء عديدة و تنطلق من أحدها محاولة تخيل شيء ما، و تحاول الربط بين شيء و آخر فتشكل شكلا جديدا، كانت تتمنى لو تستطيع الرسم عليها، إنها دائما تستطيع ملئ وقتها بأي شيء كان.

و هذه موهبة أخرى تمتلكها، فأرقى العقول هم من يجدون لأنفسهم في أصغر الأشياء أعظم تسلية.

إستمرت على حالها منغمسة في ما تفعله غائبة عن العالم حولها، عندما وصل هو، ظل يحدق فيها طويلا، كانت جميلة بشكل حتى هو لم يستطع وصفه و قد مرت عليه جميع أصناف النساء.

لم يخرجها من شرودها و لم يستطع ذلك أصلا، فقد كان منشغلا بالنظر إليها و تشرب تفاصيلها بدقة.

إلتفتت إليه أخيرا بعد أن إنتبهت لوجوده فرأت شابا طويلا أصهبا ذو عينان خضراوتان و شعر أحمر، كان يمتلك وجها وسيما بحق، به القليل من النمش المتناثر هنا و هناك، يلبس ثيابا ملكية. و من الواضح أنه من العائلة المالكة.

خمنت أفروديت أنه قد يكون الملك!

لم تنطق بحرف ظلت تنتظر أن يتكلم بما جاء من أجله،

قال بينما ينظر لعينيها بتمعن:

كيف لإمرأة بجمالك أن تحبس في هذه الزنزانة النتنة، إن الملك عديم الذوق حقا.

رمشت أفروديت بعينيها عدة مرات، كان صوته عميقا و مخيفا إلى حد ما، و ها هي قد عرفت أنه ليس الملك، فمن يكون إذا؟

لم تجبه و ظلت ترمقه.

ميخائيل عاقدا ذراعيه أمام صدره: تكلمي أريد سماع صوتك.

إرتبكت أفروديت، ماذا تقول بالضبط؟ قررت أن تسأله عن سبب زيارته.

قالت: من أنت؟ و ما سبب قدومك إلى زنزانتي؟

رفع ميخائيل حاجبه الأيسر و قال:

كان من المفترض أن تكون ملكي الآن و بين ذراعي، و لكن بسبب تدخل ذلك الملك اللعين أنت هنا.

صدمت أفروديت من كلامه، ملكه و بين ذراعيه؟ ما الذي يهذي به! كما أنها إستغربت شتمه للملك.

رأى صدمتها فأكمل يقول:

لا تخافي يا فاتنتي سأخرجك من هنا قريبا و أعيدك إلي.

تذكرت أفروديت ما قالته لها ليودميلا عن الأمير ميخائيل الذي يأخذ الفتيات له، و قدرت أنه كان يسعى خلفها ليجعلها جارية له.

فسألته: ما الذي تهذي به؟! لم تخبرني من أنت؟

غضب ميخائيل غضبا طفيفا لأنها وصفته بالهذيان، لو كان شخص آخر من قال ذلك لما سامحه، لكنه تغاضى عن ذلك معها.

قال: صحيح لم أعرفك بنفسي، أنا الأمير ميخائيل، ولي عهد مملكة بوريا.

إتسعت حدقتا أفروديت و قد تأكدت شكوكها.

إقتربت من بوابة الزنزانة بغضب حتى لم يعد يفصلهما إلا سنتميترات قليلة و قالت و هي تمد يدها في الهواء تشير إليه.

إنه أنت!

أمسك يدها برقة بالغة، حاولت إفلاتها فلم تستطع قبل باطن يدها و هو ينظر إليها بهيام. ثم أرخى قبضته على يدها فسحبتها فورا و هي تشعر بالتقزز و النفور منه.

ميخائيل: سأخرجك من هنا بأسرع وقت، لا أطيق صبرا لتكون في حضني و..

لم يكمل ميخائيل كلامه حيث بصقت أفروديت في وجهه بغضب، لم تستطع تحمل إهانته لها و إستابحته لجسدها و أفعاله الشنيعة، خطف إبنة ليودميلا و كل الفتيات الأخريات.

نظر لها بصدمة غير مصدق لما حدث، لم تجرأ إمرأة على النظر إلى عيناه مباشرة فكيف بما فعلته!

مسح وجهه بغضب عارم بينما تراجعت هي للخلف بحذر و خوف،

ميخائيل: ما الذي فعلته أيتها اللعينة؟! كيف تجرئين؟!

ثم أردف بعد صمت مخيف من التواصل البصري بينهما:

ستندمين، أنت لا تعلمين كم أنا سادي و عنيف! سأجعلك تتمنين الموت.

في تلك اللحظة دخل الجنرال ريفتان إلي السجن، و رأى الأمير ميخائيل على بعد أمتار منه أمام زنزانة سجينتهم.

نظر ميخائيل إليه بحدة فهاقد قاطع نوبة غضبه عليها، ثم خرج متجاوزا إياه بسرعة دون أن ينبس بكلمة.

تنهدت أفروديت بإرتياح و لكنها فوجئت بظهور الجنرال أمامها فجأة، فتح زنزانتها و دخل ليحقق معها كما أمره الملك.

سألها لمرات عديدة جاسوسة من هي؟

و لكنها كانت تجيب بأنها ليست جاسوسة لأحد، و تجنبت الحديث عن أنها أتت من عالم آخر فلن يصدقها.

لبث نحو الساعة عندها حتى شعرت بتعب شديد و بتخدر أطرافها، فنهض منسحبا، لقد كان لطيفا في استجوابها و لم يستخدم معها العنف.

إرتمت على سريرها و هي تفكر بالمصيبة الثانية التي نزلت على رأسها، لم يكن عليها أن تبصق في وجهه و لكنها لم تستطع تحمل ما يصفها به، و ما تسبب به لعزيزتها ليودميلا، غفت و هي تفكر.

بينما في جناحه كان يدرع الأرض جيئة و ذهابا بغضب عارم، إنه لا يستطيع منع نفسه عن التفكير بها، و لكن ما يقلقه ليس أنه ينوي إيذاءها و الإنتقام منها بل ما يقلقه أنه لا ينوي ذلك!

لقد تجرأت عليه و لكنه يشعر بمشاعر غريبة نحوها لم يختبرها من قبل!

هل سطت على قلبه؟ تذكر عيناها الساحرتان و نظراتها الواثقة و الجريئة، و تذكر كيف كان ينظر إليها بهيام. و كره كل ذلك!

إستيقضت أفروديت فجأة بعد أن تململت في نومتها الغير مريحة على هذا السرير القاسي طفت ذكرياتها على السطح فراحت تتذكر ومضات من حياتها السابقة.

و في اليوم التالي سمعت جلبة في القصر و أصوات الحراس يتهامسون فيما بينهم حول شيء ما، يبدو أنه هام جدا.

إقتربت بفضول من بوابة الزنزانة و أطلت برأسها منها لتجد حارسها أمامها، ظلت تنظر إليه ثم قالت:

هل يمكنك إخباري ما الأمر؟

إلتفت إليها بتفاجئ، لقد كان يتحين الفرصة ليتحدث إليها و ها هي قد فتحت معه موضوعا، قال مع إبتسامة:

إنها شقيقة الملك سمو الأميرة دوروثي، تبين أنها تعاني من تشمع الكبد، و قد قال الطبيب أن حالتها سيئة جدا، إذ لم يجدوا علاجا لها.

حزنت أفروديت عليها، ثم قالت في أسف:

هكذا إذن.

إنزوت في ركنها الهادئ مجددا و قد تذكرت شيئا لمعت له عيناها التي أطفأهما الحزن قبل قليل و تهللت أساريرها.

حدثت نفسها قائلتا بصوت عال:

نعم، هذا هو الحل!

♕♕♕♕♕♕♕

و في يوم المحاكمة إستيقضت أفروديت متأهبة بخطتها التي جهزتها، ٱبية الإستسلام، و أخيرا سترى هذا الملك و تحدثه، ترى أي نوع من الناس هو؟ خمنت مع نفسها.

و عندما حان الوقت الساعة الحادية عشر صباحا كما قيل لها، أخدها الحراس إلى البلاط الملكي، دخلت عليهم بينما كل العيون تسمرت عليها تطالعها بتدقيق و هي تهرب من نظراتهم و لا تبادلهم إياها، في ٱخر القاعة جلس الملك سيلفستر على عرشه بهيبة ينظر إليها هو الأٓخر بإعجاب، إنه لم ير إمرأة بمثل جمالها من قبل! و لكن رغم إعجابه بها إلا أنه لم يظهر ذلك فقد بدا وجهه متحفظا و ثابت الملامح. و تلك المهارة يحتاج إليها و قد طورها بصفته الملك.

نظرت إليه أخيرا و تلاقت أعينهما، إندهشت من وسامته إنها هي الأخرى تكاد تقسم أنه أوسم رجل رأته في حياتها! و هيبته الطاغية و الهالة الثقيلة التي يبعثها في البلاط، جعلته جذابا جدا.

أهذا هو الملك حقا؟! فكرت في نفسها، لا تعلم لما تخيلت أن الملك رجل مسن كريه المنظر، ضحكت نفسيا من تلك الفكرة.

كان رجلا لا يبدو عليه أنه يكبرها بكثير ربما عامين أو ثلاثة فقط و قد إندهشت من توليه مسؤولية المملكة في هذا السن الصغير.

يمتلك بنية ضخمة و شعرا بنيا بلون الكراميل و مخصلا بالذهبي، عينان سوداوتان ذات لون ناذر و لمعة إستثنائية تشع بالعمق و الذكاء و سمرة خفيفة و ملامح رجولية مثيرة.

إستمرت بالنظر إليه حتى لكزها الحارس بلطف قائلا، إنحني لجلالة الملك.

لم ترد أن تنحني فهي قد عاشت في عالم لا توجد فيه هاته الطبقية، بالإضافة إلى أنها ذات كبرياء، و لكنها مضطرة لذلك، إنحنت له بإحترام ثم إعتدلت في وقفتها تنظر إليه مجددا في تمعن.

قال بصوته العميق:

آنسة أفروديت كاليبس، أنت متهمة بكونك جاسوسة، هل لديك ما تقولين لتوضيح موقفك؟

أجابت: سررت بلقاءك جلالة الملك.

إبتسم لها بلباقة، فأكملت:

إنني أنكر هاته التهمة إنكارا تاما، و كما لا يوجد لدي دليل على صحة كلامي فلا يوجد دليل أيضا على التهمة الموجهة إلي.

أعجبه منطقتها للأمور، فقال:

و لكن ظهورك فجأة بين سكان مملكتي أمر فيه ريبة. من أين أنت آنسة كاليبس؟

أفروديت: جلالتك أعلم أنك لن تصدقني إن أخبرتك الحقيقة و لكنني سأخبرك على أية حال.

نظر لها بتمعن ثم أومئ لها.

قالت: أنا لست من هذا العالم، لقد وجدت نفسي هنا فجأة دون سابق إنذار.

سكتت ليصدم هو بقولها و جميع من في القاعة، تعالت الهمهمات فرفع الملك يده ليسكتهم، فساد الصمت مجددا.

قال الملك: مثير للإهتمام! و لكنه ليس منطقيا و لا يأخد بعين الإعتبار.

نظرت إليه بخيبة لقد توقعت أن يقول ذلك، إنه إنسان منطقي مثلها، هي أيضا لو كانت مكانه لفكرت بالمنطق وحده و لكن ما حدث معها خارج حدود العقل و المنطق!

نطق كاهن الملك: جلالتك ربما تكون هاته الفتاة هي الأسطورية! إنها فتاة بديعة الجمال تأتي من عالم آخر، تنجب الطفل الذي يوحد المماليك الأربعة و تحل مشاكل المملكة.

نظر له الملك بإهتمام ثم قال:

سينيك، أنا لا أؤمن بهذه الأسطورة و حتى إن كانت حقيقية فهذا يظل مجرد إحتمال.

نظرت إليه أفروديت بخيبة و لكنها كانت متوقعة لهذا السيناريو فقررت أن تلقي بإقتراحها للملك.

أفروديت: جلالتك إذا سمحت لي، لدي إقتراح لك.

شخص إليها في إنتباه ثم قال بلباقة:

تفضلي.

أفروديت: وردني أن الأميرة دوروثي مريضة بشدة و إنني بخبرتي و تثقفي من كتب عالمي المتطورة في الطب و الصيدلة أستطيع أن أخبرك بعلاج فعال لها.

صمت الملك و قد أثرت فيه جملتها، إن أخته الحبيبة دوروثي هي بهجته و كل ما تبقى من عائلته، إذا خسرها سيخسر كل إنتماء له.

قال: كلي آذان صاغية.

قالت: هناك نبتة تدعى "شوك الجمل" سأتكفل برسمها لكم لاحقا و إنني أجيد الرسم، لا أعرف إذا كانت تنمو هنا أو لا و لكن يجدر بكم البحث عنها، إنها فعالة في علاج تشمع الكبد.

نظر إليها الملك بإعجاب لثقافتها و طريقة حديثها اللبقة، ثم قال:

هل كنت صيدلانية؟

أجابت ببعض الحماس: بل طالبة رياضيات، و لكنني مهتمة بالنباتات و العديد من الأشياء إلى جانب تخصصي.

أومئ لها. ثم قال:

إذا نجح الأمر ستأخذين حريتك مع مكافأة، هذا وعد من الملك.

أومأت برأسها مع إبتسامة.

إذا كان كلامها صحيحا فهذا سيثبت أنها من عالم آخر و ينقذ الأميرة دوروثي أيضا و هذا ما تريده.

إنفض المجلس على هذا و أمر الملك بتجهيز جناح لأفروديت لتقيم فيه إلا أن يتم إختبار صدقها.

مرت الأيام و الخدم يبحثون عن النبات التي رسمته لهم أفروديت حتى وجدوه في مدينة سيوران بشكل غير متوقع، أن يوجد في أقدر بقعة بالمملكة.

ساعدت أفروديت حكيم القصر لصنع الدواء المستخرج من النبات و وعدته بإعطاؤه العديد من الوصفات الطبية التي تعرفها، و قد أحبها الصيدلي العجوز كثيرا و إعتبرها كإبنته فهي مثل النسيم الجميل تمر تاركة أثرا جميلا في نفوس من حولها.

و مرت أيام أخرى تعافت فيها دوروثي تدريجيا مع كثيرا من الراحة و الرياضة الصحية التي نصحت بها أفروديت من أجلها.

و عقد مجلس آخر بعد شهر من أجل أفروديت.

دخل الملك للمجلس فوقف الجميع تحية له و وقفت معهم أفروديت التي كانت تجلس بأناقة على أريكة مع الوزراء و النبلاء.

جلس الملك فجلس بعده الجميع، ثم وقفت أفروديت في المنتصف تمثل أمام يدي الملك.

قالت و هي تنحني بينما تمسك ثوبها بكلتا يديها من الجانبين:

تحياتي جلالة الملك.

إبتسم لها و أومئ ثم قال:

آنسة أفروديت، لا أعلم كيف أشكرك حقا، لقد أنقدت سمو الأميرة و كنت خير عون لنا، إني عند وعدي لك سأمنحك حريتك و مكافأة.

إبتسمت أفروديت بسعادة فها هي قد حققت مرادها و إستعملت معرفتها لتخرج من مأزقها.

قالت: أشكرك جلالة الملك.

قال: لدي إقتراح لك أيضا.

شخص الجميع إليه و منهم الأمير ميخائيل الذي كان لا يكف عن تفحص المشهد بإزدراء و يرمق اخاه بغل و حقد.

الملك: يشرفني بأن أمنحك لقب المستشارة الملكية.

تعالت الهمهمات في القاعة منهم من يعارض أن يكون لإمرأة رأي في البلاط ما أزعج أفروديت كثيرا ففي هذا العصر دور المرأة مهمش تماما و هذا يستفزها و منهم من يناقش الأمر فقط.

رفع الملك يده فصمت الجميع. قال:

مارأيك؟ و أردف مباشرة ليوضح الأمر لأعوانه عن سبب قراره هذا:

أرى أنك إمرأة واسعة الإطلاع و نبيهة و أنا أريد الإستفادة من هذا الدهاء.

نظر إليه جنراله الوفي ريفتان و هو يوقن أن قرارات الملك دائما ما تكون مدروسة و مفيدة.

فكرت أفروديت مع نفسها و توصلت إلى أنه ما دامت في هذا العالم فالأولى و الأفضل أن تكون في حماية الملك و تحت جناحه، كما أن هاته الوظيفة جيدة و جزء آخر منها يريد أن يثبت لهؤلاء المهمشين دورها.

فقالت: موافقة، إن هذا شرف لي جلالتك.

إبتسم الملك و إنتهى المجلس.

الفصل الرابع:

إعجاب

إنتقلت أفروديت إلى العيش في القصر في جناحها الذي جهز لها سابقا و أبت الإقامة فيه إذ عادت إلى ليودميلا لتطمأنها و تؤنس بها أيضا.

كانت تحزم أمتعتها و ما تريد أخده معها إلى القصر عندما دخلت عليها ليودميلا و قد كان الباب مفتوحا.

إلتفتت إليها أفروديت فإقتربت منها ليودميلا و عانقتها بحب.

أفروديت: سأشتاق إليك كثيرا.

ليودميلا: و أنا أيضا يا عزيزتي.

أسرعت ليودميلا تجفف دمعة هاربة من مقليتها ثم تقول:

إعتني بنفسك جيدا.

أفروديت: سأفعل و سأراسلك و أزورك بإنتظام.

إبتسمت أفروديت ثم جاء الخادم ليأخد صناديقها إلى الخارج حيث كانت عربة فاخرة بإنتظارها لتأخدها إلى القصر.

شعرت بالإرتياح ففي آخر مرة كانت مضطربة و خائفة مساقة إلى القصر كمجرمة و اليوم هي معززة مكرمة ذاهبة كمستشارة للملك، تساؤلت في الطريق عن وظيفتها هذه. في ماذا سيستشيرها بالضبط؟

توقفت العربة و نزلت منها، هذه المرة لاحظت تفاصيل أكثر عن القلعة، سارت إلى جناحها رفقة الخادم الذي حمل لها الأغراض و يحملها الآن . ثم توقف عند غرفة في آخر الممر، لأول مرة ترى جناحها، دخلت فدهشت من جمال الغرفة!

كانت على طراز العصر الفكتوري الذي تعشقه، في منتصفها سرير كبير تزينه ستائر وردية اللون، لون غطاءه وردي خافت بينما لون وسائده أبيض في الجانب الأيسر نافدة كبيرة تطل على حديقة القصر الرائعة، على نفس الجانب في الزاوية طاولة للتجميل أعلاه مرآة بيضاوية الشكل و فيها العديد من لوازم

التجميل و العطور، أما على الجانب الأيمن فكانت الخزانة و باب الحمام.

و على جدرانها ورق جدران وردي غامق، كما أنها قد وجدت ببغاءا أخضر اللون نائما في الزاوية مجاورا للباب.

وضع الخادم أمتعتها و هم بالمغادرة و لكنه تذكر شيئا فقال و هو يستدير:

سيدتي ستأتيك الخادمات فيما بعد، لقد أمر الملك بضرورة عدم إزعاجك في الوقت الراهن.

أومأت له أفروديت و قالت: حسنا، شكرا لك.

خرج و تركها تفتح صناديقها و ترتب ما إستطاعت من أشياء، فتحت الخزانة ففوجئت بكمية الفساتين التي فيها، كانت فساتين غالية و راقية جدا، قماشها فاخر و ليس مثل القماش الذي تستعلمه هي و ليودميلا، إحتارت أين ستضع الفساتين التي أحضرتها معها.

فرمت بنفسها على السرير متجاهلة الفوضى التي أحدثتها، إنها بحاجة للراحة فمنذ ساعات فقط سمعت قرار الملك النهائي و إرتاح قلبها المضطرب. فغفت بينما تنظر إلى السماء البرتقالية من النافذة المفتوحة على مصراعيها و كانت الشمس على وشك الغروب.

و إستيقظت لتجد الظلام يلف الغرفة، لم تستطع النظر إلى ساعة الحائط المقابلة لها لمعرفة الوقت، عند نهوضها عن الفراش لتنير الغرفة بإشعال الشمعة التي فوق كومودها تعثرت و سقطت على

وجهها فأنت بعلو. تسبب ذلك بدخول الحارس لإشتباهه بدخول مجرم إليها. فوجد غرفتها غارقة في الظلام، فتعجب بشدة لأنهم قاموا بإنارة جميع شموع الثريا قبل مجيئها، فكيف إنطفأت؟

ساعدها على الوقوف و أشعل لها شمعتها ثم إستأذن منها.

غيرت ثيابها لمنامة مريحة ثم غطت في النوم من جديد بعد أن شاهدت البدر لدقائق.

و في الصباح إستيقظت على صوت زقزقة العصافير و صوت الببغاء يقول:

أفروديت، أفروديت، إستيقظي، إستيقظي...

تعجبت من معرفته لإسمها، نظرت إليه بعيون ناعسة و تثائبت، لم تنتبه إلى وجود خادمتاها، حتى تقدمت إليها إحداهن قائلة:

صباح الخير سيدتي.

قالت أفروديت و هي تعدل وضعيتها: صباح النور.

وراءها كانت خادمة تشبهها حد التطابق كانتا ترتديان ثيابا سوداء هي تنورة سوداء طويلة و قميص أسود طويل الكمين و فوقه مئزر أبيض و تغطيان شعريهما بغطاء أبيض كالمئزر و منظرهما عموما مثل الناذلات، نظرت إليهما أفروديت ثم قالت:

هل أنتما توأمان؟!

إبتسمت الفتاة و قالت: نعم سيدتي

اتسعت إبتسامة أفروديت و قالت: عرفاني بنفسيكما، هيا!

قالت: أنا روزماين و هذه فريدا.

كانت فريدا خجولة بعض الشيء بينما كانت روزماين أكثر إنفتاحا، أومأت أفروديت برأسها و هي توزع إبتساماتها بينهما، ثم نهضت عن سريرها متجهة للحمام و أخدت حماما دافئا ساعدتها فيه الخادمتان و أريتاها مختلف البخور و العطور و المستحضرات التي وضعوها كلها على جسدها بحرص حتى ملت منها، ثم خرجت و إرتدت ثوبا جميلا منقوشا بجواهر من الأعلى و لكنه يبرز صدرها إذ كان عاريا في جزءه العلوي فشعرت بالحرج من إرتداءه، أبدلته و لبست آخر ساترا لصدرها و يغطي رقبتها، قالت روزماين:

سيدتي، أليس الجو حارا؟ رقبتك مغطاة!

قالت أفروديت: لا أملك خيارا آخر جميع الفساتين عارية الصدر.

ثم جلست بعدها على طاولة التزيين حيث سرحت خادمتها شعرها و جعلوه مموجا بواسطة حبل أبيض يستعمل في ذلك و تركوه منسدلا على طول ظهرها.

روزماين و هي تنظر إليها عبر المرآة: سيدتي تبدين بغاية الجمال و الأنوثة.

كانت روزماين فتاة جميلة، ذات ملامح طفولية و لطيفة.

بعد الإنتهاء من تزيينها، جلست أفروديت على الأريكة التي في زاوية الغرفة في الجهة اليسرى من الباب تشرب قهوتها الصباحية و تخوض حوارا مع روزماين.

أفروديت: كم عمرك يا روزماين؟

روزماين: ستة عشر عاما.

أفروديت: فقط؟! هل أنت من بيفا؟

روزماين: بالتأكيد، سيدتي أعلم أنك تتساءلين حولي و لكن لي دوافعي الخاصة للعمل هنا.

أومأت أفروديت برأسها في تفهم ثم قامت بدعوتهم للمرة الثانية لتناول الإفطار معها، فإندهشوا لتواضعها و مساواة نفسها بهم و رفضوا بلباقة.

بعدما إنتهت أفروديت من تناول الإفطار و الدردشة مع خادمتها جلست بهدوء لا تعلم ماذا تفعل، و قبل أن يبدء الملل بالتسلل إليها تذكرت أنه توجد هناك مكتبة بالقصر، فنهضت من مقعدها بحماس و إبتسامة كبيرة تعلو وجنتيها و هذا ما يحدث عندما تكون متحمسة لشيء ما،

أخدت معها خادمتيها و إنطلقت تحث الخطى نحو مكتبة القصر، دلتها فريدا على مكانها إذ هي الأكثر علما بمعالم القصر، عندما وصلت حيث أشارت فريدا، ذهلت من ضخامة بوابتها و عرفت أنها على وشك رؤية أكبر مكتبة رأتها عيناها، كان بابها أبيضا مزخرفا برسوم صفراء ذهبية في جوانبه و حارسان يقفان على جانبيه،

فتح لها الحارسان الباب و بمجرد أن دخلت فاحت في الجو رائحة الكتب الجميلة التي تعشقها إستنشقتها بنهم، و راحت تتفحصها بعيناها، كانت كبيرة كما تخيلتها بها عشرات الأرفف أرضيتها

لامعة من الرخام الأبيض. بها العديد من الممرات إذ إمتدت أبعد من بصرها أيضا و انتصفت القاعة طاولات عملاقة من الخشب.

راحت تلتف على نفسها من السعادة و تلوح بيديها في الهواء كعادتها في نوبات سعادتها و حماسها.

و راحت تنظر للأرفف بحب، لم تقرأ كتابا منذ أشهر طويلة و هو ما لم يحدث أبدا من قبل في عالمها، كانت الكتب دوما صديقها الذي لا يخدلها!

مدت يدها إلى كتاب ذو غلاف جميل عنوانه "الضوء الشارد" و هو رواية راحت تتفحصه كعادتها تنظر إلى الملخص أولا ثم إسم الكتاب و تشمه ثم تقرر إذا كانت ستقرأه.

كانت الخادمتان تشعران بالملل وسط كومة الكتب هذه، فهناك من الناس من يمل من مجرد رؤية الكتب!

في تلك الأثناء ظهر أمين المكتبة الذي خرج من غرفة بابها في طابق يقود إليه الدرج في المكتبة. كان شابا سمح الوجه ذو نظرات واثقة و مظهر أنيق يرتدي معطفا أسودا طويل و يشبه الكتب، من يراه يدرك أنه يشبه الكتب.

إبتسم بصدق و قال و هو يقترب من أفروديت التي حولت نظرها من الكتاب إليه:

لا أصدق أنه جاءتني فرصة للقاءك سيدة أفروديت، سررت بهذه الفرصة السعيدة، أنا "هاري" أمين المكتبة الملكية.

إبتسمت أفروديت و قالت: تشرفت بك أنا أيضا يا هاري، إنها لمهنة جميلة ما تقوم به.

تذكرت كيف أرادت دوما أن تكون أمينة مكتبة و لكنها أرادت أيضا أن تدرس الرياضيات و أرادت العديد من الأشياء الأخرى..!

هاري: إسمحي لي أن أطري عليك، إنك جميلة كما يقال عنك، جميلة مثل شروق الشمس.

إبتسمت أفروديت بإتساع و قالت:

تعبيرك جميل يا هاري، إنني أشكرك.

هاري: أرى أنك ذكية و تحبين الكتب، لا عجب فقد أنقدت الأميرة دوروثي بمعرفتك.

أفروديت: أحبها حبا جما.

لمعت عينا هاري و قال:

أي فئة تريدين، سأكون دليلك.

وضعت أفروديت يدها على ذقنها تخمن ثم قالت:

رواية غموض و جريمة.

رفع هاري حاجبيه و قال: لا يعقل! إنه تصنيفي المفضل في الروايات.

أفروديت بإبتسامة حماسية: حقا! هذا رائع.

ذهب هاري إلى ممر في يمين المكتبة فلحقت به أفروديت مشى بضعة خطوات ثم وقف أمام رف سحب منه كتابا أسود الغلاف.

هاري: أنصحك بهذا، إنه مفضلي.

أمسكته أفروديت و شرعت بتفحصه كان عنوانه "مقتل ناذلة مقهى" مثيرا. فأخبرته أنها ستقرأه حاليا. لا يوجد لا فيكتور هوغو و لا ادوغاوا رانبو و لا أي كاتب آخر من عالمها و لكنها ستستمتع بأدب هذا العالم قدر ما تستطيع. و قد قررت أن تقرأ كتب التاريخ التي تخص تاريخ مملكة بوريا لاحقا و كتب ثقافية أخرى مع أنها ليست متقدمة على أية حال.

ثرثرت قليلا مع هاري و أخبرها أن مهنة أمين المكتبة تورث أبا عن جد و أن أباه كان أمين المكتبة الذي إعتنى بتعليم الملك هنا كل شيء عن التاريخ و الجغرافيا و ما إلى ذلك

ثم مشت أفروديت نحو الطاولات العملاقة و جلست على إحداها و شرعت بالقراءة. و لبثت هناك تقرأ لساعات.

كان هاري قد دخل تلك الغرفة التي خرج منها بادئ الأمر و أمرت هي خادمتيها بالإنصراف و تركها لوحدها. فبقت وحيدة في القاعة الضخمة.

كانت على وشك إنهاء الكتاب إذ كان مشوقا ، عندما وصلت إلى جزء حماسي كشف الحقائق، صرخت تقول:

لا! لا يعقل!

و حينها سمعت صوتا عميقا مألوفا لها يأتي من خلفها يقول:

ما هذا الذي لا يعقل؟

فزعت و إلتفتت ببطء للخلف لتجد الملك سيلفستر جالسا خلفها في طاولة أخرى يحمل كتابا هو الآخر و يقرأ فيه، تلعثمت خفقاتها و جاءها صوت صارخ في مخها: منذ متى و هو هنا؟!

إنه لم يصدر صوتا حتى! مثل النينجا، ضحكت من نفسها لهذا الخاطر، ثم تذكرت ما كانت تقرأه في الروايات التاريخية عن أن الفرسان يتحركون بخفة.

قالت بينما تقف و تنحني لافة يدها اليسرة على جسدها : تحياتي جلالة الملك.

إبتسم سيلفستر و قال: مرحبا، أرى أنك منغمسة كل الإنغماس في القراءة. أخشى أنني قاطعتك.

أجابت بتلعثم: نعم... أ.. أقصد لا.

كان يرتدي قميصا أبيض فيه حبال في جزءه العلوي و كان مرخيا إياها و سروالا أسود، بدا بسيطا جدا بهذه الثياب و كأنه في فترة راحة، لم يكن كما كانت تراه يلبس الثياب الملكية الثقيلة. و كانت هناك رياح خفيفة من نوافد المكتبة تحرك خصلات شعره، و كانت تساعد أفروديت على تحمل الحر.

كان ينظر إليها بعمق و تساؤل، أردفت توضح:

نعم إنني مركزة، و لا بأس إذ قاطعتني.

أومئ لها و إبتسم.

قال و هو يشير بعينيه إلى كتابها المفتوح فوق طاولتها: تعالي إلي.

فأمسكت كتابها و إتجهت نحوه، جلست في الكرسي المجاور له حيث أشار لها و شعرت ببعض الإرتباك، إنها لأول مرة تكون قريبة منه إلى هذا الحد! فلا تفصلهما سوى بضعة سنتمترات.

و لكن إرتباكها ذهب كليا عندما سألها عن ماذا تقرأ؟ فبدأت تسرد له القصة بعفوية و حماس بينما هو ينظر إليها بتمعن و يستمع إليها بإهتمام بالغ و هو في دهشة من مدى عفويتها و حماسها، فلم يسبق له أن تحدث مع شخص بهذه العفوية، إذ يحدثه الجميع بتحفظ.

لما فرغت من سرد الرواية، إبتسم لها و قال:

إن لديك قدر لا بأس به من الحماس آنستي.

فإبتسمت بخجل من كلمة "آنستي" و قالت: نعم، يقال لي هذا كثيرا.

سيلفستر: أعطني إياه بعد أن تنتهي منه، أو أن تحكي لي النهاية بعدما تكملينه.

أومأت برأسها ثم قالت و هي تنظر إلى كتابه المفتوح: ماذا عنك؟ ماذا تقرأ؟

سيلفستر: إنه كتاب في تاريخ مملكة دلديا.

قالت: جميل، إنني أحب التاريخ أنا أيضا، هل تأتي إلى هنا دائما؟

سيلفستر: محتم علي قراءته حتى لو لم أحبه و لكن أظن أنه "يروق لي".

أعجبها إختياره الدقيق للكلمات، أردف بعد هنيهة:

آتي إلى هنا كل يوم مساءا للقراءة لمدة ساعة، فأرتاح من ضغوطات اليوم.

أومأت أفروديت و قد إستوعبت للتو أنهم أصبحوا في المساء، لقد لبثت طيلة النهار بالمكتبة!

تأهب بعدها الملك للمغادرة و قد إنتهت فترة قراءته ، نهض ليحضر إجتماعا هاما. و لكنه قبل أن يغادر توقف و قال مستذكرا:

ستكون هناك حفلة بمناسبة شفاء دوروثي بعد أيام، أرجو منك الحضور آنستي.

رفعت أفروديت رأسها عاليا لتنظر إليه، إبتسمت و قالت:

بالطبع، فأردف بعدها:

ترجو الأميرة رؤيتك، هل يمكنك أن تمري على جناحها لاحقا؟

فرحت أفروديت بهذا فأومأت له بسعادة إستشفها من عينيها، غادر و تركها تكمل القراءة. و لكنها لم تستطع التركيز جيدا لقد كانت تفكر في مدى لطف الملك و لباقته، و في قربهم الذي أربكها، لقد بدأت تعجب به لا محالة! أعجبت بالإهتمام في عينيه السوداوتان العميقتان اللتان تبدوان كأنهما ثقب أسود يمتص كل ما حوله و

يسبر أغوار كل ما حوله و لكنه يبقى غامضا لا أحد يعرف ما بداخله، و أي أنثى لا تحب من يهتم بها؟

غطت وجهها بكلتا يديها لهذا الخاطر الذي أزعجها فهي لا تريد أن يجرح قلبها مرة أخرى!

راحت تتذكر ومضات من حياتها السابقة بينما هي شاردة في صفحة الكتاب البيضاء الأخيرة بعدما أنهته:

كانت مع صديقتها المقربة ميتالي في شقتهما التي تستأجرانها قرب الجامعة، تسكنان فيها سوية، حيث دخلت ميتالي إلى غرفة أنجيلا دون سابق إنذار فوجدت أنها تكتب رسالة بخط جميل، فور ما رأتها أنجيلا سارعت بإخفاءها عنها في جيب بيجامتها القطنية.

ميتالي: ماذا؟! أتعترفين له عن طريق رسالة؟!

عبست أنجيلا و قلبت عيناها: لا أستطيع محادثته مباشرة، لا يمكن!

ميتالي و هي تمسكها من كلتا كتفيها بعنف مصطنع:

بل عليك ذلك أيتها الغبية، إن بيلا سويستر من قسم الفيزياء عازمة على أخده منك، إنها معجبة به أيضا.

إعتدلت هي في جلستها و قالت و على عينيها نظرة عزم:

حسنا! سأفعل.

قررت أن تعترف له بالغذ بعد دعوته لتناول مشروب. و نامت و هي متوترة و خائفة.

و في الصباح تهندمت و ذهبت إلى الجامعة بشكل طبيعي و لكن ليس من الداخل فداخلها كان مضطربا، في قاعة المحاضرات وضع أستاذ التحليل الرياضي الذي يشبه في وجهه كثيرا ماكس فيبر على اللوح معادلة لبرهنتها.

و ترك الطلاب يحلونها و هو يتأهب بعينيه نحو أنجيلا كالعادة، يتوقع منها الكثير.

بدأت بحلها و قاربت على الإنتهاء و لكن جاسبر أنهى قبلها فإبتسم إليه الأستاذ و نظر إلى أنجيلا بخيبة، إنه لا يهزمها إلا ناذرا و لكن اليوم بسبب إضطرابها هزمها!

تساؤلت في نفسها، هل ستكون الأمور على مايرام؟! فبداية اليوم لا تبشر بخير!

كان جاسبر يجلس قبلها تماما على المدرج، إلتفت إليها و إبتسم، تلعثمت خفقاتها، قال:

ما بك يا أنجيلا أراك لست متأهبة كعادتك؟!

نفت برأسها و آثرت الصمت كي لا يفضحها صوتها المرتبك، فعاد كلاهما لمتابعة الدرس.

بعد إنتهاء جميع المحاضرات إتجهت أنجيلا نحو جاسبر و دعته كما خططت لتناول مشروب ما معا في مقهى" أزور كافيه" و

الذي إختارته كونه من أفضل مقاهي باريس و أكثرها دفئا و رومانسية.

إبتسم و قال: بالطبع، و لكن لا تكوني بخيلة، أشبعي معدتي الكبيرة.

ضحكت أنجيلا على تهكمه الذي يستخدمه طيلة الوقت و الذي جعلها تعجب به.

خرجا معا من الجامعة و إستقلا قطار المترو للذهاب إلى المكتبة أولا فجاسبر كان يريد شراء كتاب لأجاثا كريستي.

بوصولهما للمكتبة و رؤيتهما للعديد من الكتب، قال جاسبر يسأل أنجيلا بجدية:

لا أعلم لما لا تنشرين كتاباتك، إنني أرى أنها مذهلة! ستصبحين كاتبة مشهورة! إبتسمت لإطراءه الصادق ثم قالت:

أنت تعلم أن الأمر متعلق بالمال، ربما إذا تخرجت و إشتغلت بإمكاني تحمل تكاليف نشر كتاب أو إثنين.

أومئ و أكمل بحثه عن كتاب "ثم لم يبقى أحد" لأجاثا.

و بعد أن إبتاعه خرجا متجهين للمقهى المنشود، طلبت هي قهوة بينما طلب هو عصير البرتقال الذي تعلم أنه يحبه.

و جلست تثرثر معه في أي شيء و هي لا تعلم كيف تفاتحه بالموضوع، بينما هو عرف أنها تريد قول شيء، فقال من دون مقدمات:

لا بأس يا أنجيلا أخبريني.

نظرت إليه في صدمة، ثم راحت تلملم كلماتها و قد فرغ عقلها من قاموس الكلمات، قررت أن تقول ذلك بسرعة، فأسرعت تقول:

أنا معجبة بك.

إنتقلت الصدمة إليه الآن، نظر إليها نظرة مؤذية و كأنها تقول: من تظنين نفسك؟!

كان الصمت سيد الموقف، سرعان ما أبعد ناظريه عنها و ركزهم على الطاولة أمامهم. ثم حمل نفسه و غارد دون أن ينبس بكلمة!

شعرت بأنها جرحت حقا، باتت حزينة النفس و عادت إلى المنزل وحيدة،

عندما دخلت للمنزل سارعت إليها ميتالي تسألها عن الذي حدث فإكتفت بأنها أومأت بالنفي و دخلت غرفتها و أغلقت الباب.

أمضت ليلتها بعدها تفكر مع نفسها بعقلانية، تخبر ذاتها أنها معجبة به فقط و أنها لا تحبه، و حمدت الله كثيرا على هذا، و لأنها تضع دائما الإحتمالات فقد حمت قلبها من الإنكسار و لكنه جرح أيضا، ليس جرح غائر و لكنه جرح!

ما أحزنها أيضا أنها قد فقدت صداقتها به و قد كانت تعني لها الكثير، بل هذا أكثر ما أحزنها! و أنه غادر دون قول كلمة، نظرته الإستعلائية تلك هي ما جرحها و ليس رفضه لها.

نعم! لقد توصلت لهذا، لقد قال بعينيه أكثر بكثير مما كان ليقوله بفمه.

دخلت عليها ميتالي لاحقا في وقت متأخر من الليل لتطمئن عليها بعد أن تركتها بمفردها ترتب أفكارها و هي تعلم أنها تحب ذلك.

فوجدت أنها قد نامت بهدوء و سكينة، مسحت على شعرها بحنو و قالت:

لا بأس يا حبيبتي.. لا بأس.

و في الأيام التي تلت هذا لم يعد كلاهما للحديث معا أبدا، و هي قد تقبلت الأمر و تعايشت معه، و كانت السنة الثانية على وشك الإنتهاء و عودتها لأمها في مدينة مونبلييه بفرنسا قد بات وشيكا، ااه كم إشتاقت لها.

في آخر يوم من السنة كانت قد خرجت في رحلة أخيرة في شوارع باريس رفقة ميتالي التي ستعود معها إلى مونبلييه هي الأخرى غذا فالإثنتان جارتان في الأصل.

تسوقتا و زارتا عدة معالم، بعدها عادت ميتالي وحيدة للمنزل تاركة أنجيلا تتأمل في نهر السين الجميل في ظلمة الليل، لقد إعتادت على الجلوس فوق دعامة الجسر دون خوف من أن تقع و لكنها هذه المرة قد جربت لأول مرة إرتداء حذاءا بكعب عال.

شعرت أن كعبها قد إلتصق بالدعامة إنحنت لنزعه و قد إنتابها الخوف من الوقوع فسقطت فجأة بعدما عادت للوراء.

سقطت في نهر السين مفجوعة و هذا آخر ما تتذكره.

خرجت أفروديت من المكتبة مع غروب الشمس و توجهت إلى جناحها و لكنها قابلت في الطريق في حديقة القصر الأمير ميخائيل، بدا حزينا و مهموما نظر إليها سريعا ثم أكمل طريقه، إنها لا تزال متوجسة منه فقد وعدها بالإنتقام منها.

دخلت لجناحها حيث كان مضاءا و وجدت خادمتاها التوأمتان و قد. حضرتا لها طعام العشاء الكثير.

إحتجت روزماين قائلتا: سيدتي لقد أمضيت اليوم كله بالمكتبة! لم تأكلي شيئا و هذا ضار!

إبتسمت أفروديت بخفة ثم جلست تأكل حتى أفرغت جميع الصحون، كان لها دائما إقبال كبير على الأكل و قد كان جسدها بدينا بعض الشيء و هي تخشى الآن أن عليها التقليل من إقبالها

على الطعام، رغم أنها تدرك أنه ليس جميع من يأكلون بشره هم بدينون بالضرورة!

ثم نهضت قائلتا للفتيات: الأميرة دوروثي، يجب علي زيارتها، هلا أخدتني إلى جناحها يا فريدا.

أومأت فريدا بإبتسامة و عدلت هندامها أمام المرآة مستعدة للذهاب.

أخدتها فريدا إلى الجهة الغربية من القصر، و بدأت روزماين تثرثر عنها في الطريق إذ قالت:

الأميرة دوروثي متزوجة بالدوق سواليس كنوت منذ ثلاثة سنين.

أفروديت: جميل، هل لديهما طفل؟

روزماين بنبرة مضطربة: بلى، لديها طفلة تدعى سوزان، و لكن أوتعلمين يا سيدتي.

أفروديت و هي شاخصة في إنتباه: ماذا؟!

روزماين: إن زوجها دائما يضربها و هذا بشهادة الخادمات في القسم الغربي حيث كنت أعمل، لم أخبرك قبل الآن و لكن الأميرة هي من بعثتنا إليك و قد كنا نعمل عندها.

أومأت فريدا برأسها قائلتا: صحيح.

وزعت أفروديت نظراتها عليهما ثم قالت:

و لماذا لا تتركه، أو تشتكيه للملك؟

روزماين مباشرة: لأنها تحبه بل تعشقه و لا تستطيع تخيل حياتها من دونه، إذا إشتكته للملك سيجرده من منصبه و يؤذيه لأنه يحب شقيقته كثيرا.

أفروديت: هراء، هذا إهدار للطاقة.

لم تستوعب يوما أن يحب شخصا شخصا ما حتى فقدانه لشخصيته و ذاته و حبه لنفسه!!

عندما وصلت أفروديت إلى جناح الأميرة و طرقت بابها، خرجت إليها خادمتها أو مربيتها بتعبير أصح "سيكري"، و رحبت بها ترحيبا حارا. و في تلك الأثناء خرجت الأميرة من غرفتها إلى باحة جناحها حيث في منتصف جناحها باحة و على جانبها باب غرفتها، كانت إمرأة جميلة جداً ذات قامة قصيرة بشعر و عينين بلون حجر الكهرمان.

تهلهلت أساريرها عند رؤية أفروديت و إبتسمت بإتساع و إتجهت نحوها فورا حيث تجلس على الأريكة، فبادلتها أفروديت الإبتسامة و نهضت لترحب بها، إحتضنتها الأميرة بعاطفة. قائلة:

أهلا بك يا عزيزتي.

ثم قالت و هي تتلمس وجنتها اليمنى: ما أجملك!

أفروديت بأبتسامة: و ما أجملك أيضا سمو الأميرة! سررت بلقاءك.

دوروثي: و انا كذلك.

جلست إثنتاهما جنبا إلى جنب،

دوروثي: سيكري جهزي الشاي و المقبلات.

ثرثرت الفتاتان في أمور كثيرة ثم قالت دوروثي:

يجدر بأخي الزواج بك، إن لم يفعل ذلك فهو أعمى البصر و البصيرة.

ضحكت أفروديت بخفة و قالت:

لم تقولين ذلك؟

دوروثي: لأنك جميلة و ذكية و طيبة جدا، هل تعلمين يا أفروديت أن قانون مملكتنا ينص على أن يتزوج الملك من أجمل إمرأة في بوريا؟

أفروديت: لا، لا أعلم، إنني بالكاد أعرف البعض من قوانينكم.

إصطدمت الإدراكات حينها في رأس أفروديت، قالت :

إذن لهذا ألقيت التعويذة من أجل إيجاد الزوجة الجميلة الخلوقة المناسبة!

دوروثي: بلى، ما أشد ذكاءك! أفهم لماذا إختارك أخي كمستشارة له، إنه لا يستشير سوى الجنرال ريفتان منذ صغره!

ثم قالت: سيتزوج أخي ببلوغه الثالثة و العشرين بعد أشهر من الآن! إنني أخاف أن لا يختارك بحجة أنك لست من المملكة و لا ينطبق عليك القانون.

أفروديت: ربما، سيحدث ما يجب أن يحدث لا تزعجي رأسك سمو الأميرة، و أشكر لك تمنيك لي زوجة لأخيك.

دوروثي بإبتسامة: العفو، نادني دوروثي يا أفروديت نحن صديقتان.

أومأت أفروديت برأسها بإبتسامة.

دوروثي: ألا يعجبك أخي؟ إنه وسيم جدا و قد ورث وسامته عن أمنا التي كانت هي الأخرى أجمل إمرأة في بوريا. يقال أنه نسخة عنها!

أفروديت: نعم، أعترف أنه وسيم حقا! و لكن أين هي الملكة؟

دوروثي بحزن كمن فتح جرح قديم له: لقد ماتت أثناء ولادتها لي. و كان عمر أخي عامين فقط، إعتنى بي بعدها، هل تعلمين؟ لقد قاسى طفولة سيئة و تولى الحكم في سن الخامسة عشر فقط ! بعد وفاة والدنا، لم يعرف الراحة يوما، أخي المسكين.

أفروديت بحزن: هذا مؤسف.

واصلت الإثنتان الثرثرة في أمور عدة، ثم دعت الأميرة أفروديت لزيارتها غذا لتريها حديقتها و تلعب مع إبنتها سوزان.

و في اليوم التالي جهزت نفسها في الصباح و هي تستمع بنسيمه و هدوءه الجميل، ثم جاءها حارسها يخبرها بأن الملك يطلبها للذهاب لجناحه، إنصدمت و لكنها تذكرت أنها مستشارته و من الطبيعي أن تلازمه.

سألت عن جناحه و إندهشت عندما علمت أنه قريب من جناحها حيث لا يفصلهما سوى طابق، دخلت غرفته بعد أن إستأذنت،

كانت جميلة جدا يغلب عليها اللون الأسود، وجدته واقفا أمام سريره بثيابه الملكية، ملتفتا للخلف و عندما دخلت إلتفت لها.

أفروديت: صباح الخير جلالتك، بلغني أنك تحتاجني.

سيلفستر: صباح النور آنستي، إجلسي.

جلست على أريكته المصنوعة من الحرير مقابلة له.

قال: سمعت أنك كنت شريكة لحائكة شهيرة تدعى ليودميلا.

أومأت أفروديت برأسها و هي تنتظره أن يكمل.

أردف: لقد قررت أن أجعلها حائكة ملكية، لذا سأكلفك بدعوتها إلى هنا.

تهللت أسارير أفروديت، عزيزتها ليودميلا ستصل إلى هذا الشأن الكبير و ستكون قريبة منها!

أفروديت بسعادة: أمرك جلالة الملك، إنني سعيدة بقرارك هذا.

أومئ الملك مع إبتسامة ثم قال:

سأعطيك الآن مهامك الحالية،

أولا عليك زيارة طبيب القصر "أنسيستانس" و تعطيه جميع معلوماتك الطبية و الصيدلانية، إنه ينتظر قدومك منذ أيام.

أومأت أفروديت برأسها.

أكمل: ثانيا عليك أن تأتي الليلة إلى جناحي لأناقش معك بعض القضايا الخاصة بالشعب، لأنني أريد رأيك فيها.

أومأت أفروديت ثانيتا، فقال:

لقد سمعت من هاري أنك تجيدين اليابانية و هي لغة مملكة كاراسو، و لهذا أريدك أن تقرئي لي الوثائق والكتب التاريخية، و لهذا أحتاج أن تكوني عندي كل ليلة.

ثم قال و هو يبتسم بإتساع: دون أن ننسى نهاية الكتاب الذي حدثتني عنه.

إبتسمت أفروديت له و قالت:

سمعا و طاعة جلالتك

أومئ و قال: يمكنك المغادرة.

خرجت أفروديت من عنده تتساؤل من أين تبدأ؟ فقررت أن تذهب للحكيم أولا.

رحب بها العجوز "أنسيستانس" في عيادته و حضر لهما الشاي الأخضر، وجلس يدردش معها و تدليه هي بمعلوماتها، عندما وصلت إلى الجزء المتعلق بأن زهرة الأذريون تقيء و تطرد الفئران و الحشرات و تسقط الجنين (أي تساعد في خروجه)

قال أنسيستانس بضيق: لو كنت أعلم هذا ربما كانت لتنجو الملكة قبل 21 سنة.

أفروديت: ربما، لقد علمت بأمر وفاة الملكة البارحة فقط.

أنسيستانس: والدة ولي العهد "ميخائيل" تعاني من الجنون،البارحة كانت ستقتل نفسها بمشرط الجراحة! أظنها قد تموت في أية لحظة.

صدمت أفروديت و تذكرت كيف رأت ميخائيل البارحة حزينا و مهموما.

أكمل: إنها تصرخ في الجميع حتى إبنها لا تتعرف عليه، إذا رأت أي شخص تصرخ و تكسر الأشياء، لقد أصابت سموه مرة في رأسه بمزهرية فهشمته.

أفروديت بفضول: و كيف وصلت لهاته الحالة؟

أنسيستانس بصوت منخفض فجأة: لقد كانت جارية عند الملك و تحبه حبا جما، بعد أن أنجبت ميخائيل و أصبح إبن الملك غير الشرعي صار يعذبها و ينهرها و كذلك يقسو على طفله. أذكر أنه حبسه مرة في سرداب مظلم لأيام، حتى جنت منذ سنوات قبل وفاته.

شعرت أفروديت بالشفقة عليهما و عرفت لماذا ميخائيل بهذه السادية و العنف مع أن هذا لا يبرر له أفعاله، و لكن الشرير لا يولد شريرا!

أفروديت: إذا ميخائيل هو إبن غير شرعي!!

أنسيستانس: أجل، و لهذا لم يستطع الوصول إلى العرش بالرغم من أنه يكبر الملك سيلفستر بثلاث سنين، فهو في الخامسة و العشرين.

أومأت بتفهم.

خرجت بعدها من عند الحكيم و توجهت نحو منزل ليودميلا بعربتها الخاصة لتخبرها بقرار الملك، فرحت ليودميلا بزيارة

أفروديت و لكنها رفضت رفضا قاطعا العمل في القصر و بلغتها بأن تشكر الملك لعرضه السخي، فخرجت أفروديت من عندها و هي تلعن غباءها إذ من الواضح أن ليودميلا سترفض أن تذهب للقصر الذي أخدت إليه إبنتها دون رجعة!

و قررت أن تبحث عنها بمجرد وصولها للقصر!

👑👑👑👑👑👑

عادت أفروديت للقصر بحلول وقت الظهيرة و بدأت تبحث من فورها عن فتاة بإسم "إيفا" سيقت إلى جناح الأمير ميخائيل كجارية منذ خمس سنوات و عندها كان عمرها خمسة عشر عاما فقط! لم تعلم أين يجب أن تبحث؟

هل تقتحم جناح ميخائيل و تبحث فيه؟

أخدت معها فريدا و إتجهت نحو جناحه كان لا يبعد جناحها بكثير، اذ كان في الجهة الشرقية من القصر و يطل على حديقة القصر مثلها.

رأت خادمة واحدة مسنة عندما دخلت جناحه بعد أن دقت الباب و فتحت لها، و لم يكن هناك حراس أمامه، و لا أمام غرفته المقابلة لهم في صالة جناحه، رحبت بها الخادمة و أخبرتها أنها مربية سموه، و أنه ليس هنا،

كانت تلك الخادمة تدعى "جيني". و كان من الواضح أنها تحب ميخائيل كثيرا فقد ربته منذ صغره عندما لم تكن أمه موجودة.

جيني: أرى أنك مستغربة من عدم وجود حراس في جناح سموه!

أفروديت: بلى

جيني بفخر: ذلك لأنه أمهر فارس في بوريا بعد الجنرال ريفتان و لا يحتاج حماية.

أفروديت: هكذا إذن، أريد أن أسألك بعض الأسئلة أيتها العمة جيني.

جيني: تفضلي سيدتي.

أفروديت: هل تعرفين فتاة تدعى إيفا كانت جارية عنده منذ خمس سنوات خلت، إنها في الخامسة عشر فقط

جيني و عي تدير عينيها لليمين محاولة التذكر: لا.

أفروديت: حاولي فقط.

حاولت جيني لكنها لم تتذكر شيئا، قالت أفروديت:

ألا يوجد أحد بغرفته، أقصد من الجواري.

سألت و هي تأمل أن تجد إيفا معهم مثلا.

جيني: لا، فهو لم يستضف أي إمرأة منذ أيام.

ذهلت أفروديت من هذا، لماذا توقف فجأة؟!

ذهبت جيني لتحضير الشاي و تركت أفروديت وحيدة في جناحه، قررت أن تدخل غرفته لعلها تجد شيئا يساعدها في بحثها، فكلمة "الإستسلام" غير موجودة بقاموسها.

دخلت غرفته، كانت كئيبة بعض الشيء و مظلمة إذ غلقت النوافد و غطيت بالستائر الثقيلة. سمحت للنور بالدخول إلى الغرفة بعد

أن أزاحت الستائر، نظرت حولها قليلا تستكشف المكان و في تلك اللحظة دخل عليها ميخائيل و إندهش بوجودها عنده!

إندهشت هي الأخرى، لقد قدرت أنه لن يأتي الآن، و لكن ها هو هنا! ماذا تفعل؟!

ظل ينظر إليها بعدم إستيعاب، فنطقت تقول:

كنت أبحث عن إبنة صديقة لي هنا.

ميخائيل: ماذا؟!

أفروديت: إيفا، لقد أخدتها جارية عندك منذ خمس سنوات، كانت المسكينة لا تزال بالخامسة عشر من عمرها.

إقترب منها ميخائيل بهدوء حتى وصل إليها فعادت لا تفصلهما سوى مسافة قليلة و قال بنظرة حادة:

إذا لهذا بصقتي علي!

صمتت أفروديت، فقال:

النساء الطيبات مثلك لا ينعمون بحياة جيدة في هذا العالم.

لقد كان يتكلم عن والدته التي كانت جميلة خلوقة في بيفا و عانت الأمرين مع والده.

أفروديت بغضب: أين هي؟ أخبرني!

ميخائيل ببرود: لا أعلم، أقلت أن عمرها خمسة عشر عاما! ربما إغتصبتها حتى الموت! فصغيرة مثلها لن تستطيع تحمل ساديتي.

ثم أردف ببرود مخيف و هو يرى الذعر في عينيها: هل أفعل ذلك بك أيضا؟

قال جملته الأخيرة و هو يركز نظراته على جسدها بوقاحة، بينما غضبت أفروديت بشدة و ذعرت في نفس الوقت، فرفعت كفها لتضربه، أمسك يدها في الهواء و قال:

هل تتجرئين علي ثانية! من تظنين نفسك؟!

كان يمسك يدها بشدة فتأوهت بألم ظهر في عينيها، نظر إلى عينيها و الألم فيهما فأرخى قبضته على معصمها و نزع يده عنها، قال بغضب عارم:

أخرجي! أغربي عن وجهي حالا!

فأسرعت أفروديت تخرج فزعة من جناحه، بينما جلس هو بإنهيار على أريكته، لا يعلم لماذا لا يحتمل أذيتها!

جاءت جيني بعدها فلم تجدها و وجدت ميخائيل في غرفته يمسك رأسه بكلتا يديه و ينظر للعدم.

👑👑👑👑👑👑👑

خرجت من عنده تجر أذيال الخيبة و الهزيمة، لقد ظنت لوهلة أن أمرها قد إنتهى، لعنت غباءها. و راحت تتساؤل، إذا كان قد تخلص من الجواري فأين ذهبوا؟

هل عليها البحث في الأمر أم أنها ستوقع نفسها بمشاكل؟ بل مصائب. فكرت مع نفسها،

كان عليها الآن زيارة الأميرة دوروثي كما وعدتها ليلة البارحة،

ذهبت إليها و إستقبلتها الأميرة بترحاب و أخدتها إلى حديقتها الخاصة حيث تهتم بها رفقة مربيتها سيكري و كانت تحمل إبنتها الصغيرة البالغة من العمر سنتين بين ذراعيها ، كانت صغيرة جميلة تشبه والدتها. كلما نظرت إليها أفروديت إبتسمت في وجهها بعينيها البريئتين.

و بعد جلسة الشاي التي كانت في أحضان الحديقة و بين زقزقة العصافير و رقص الزهور الهادئ، غادرت إلى جناحها متعبة من أحداث يومها، حل الليل و أكثر ما ندمت عليه في يومها أنها إقتحمت جناح ميخائيل، كانت الكدمة على يدها قد أصبحت زرقاء.

قالت روزماين و هي تضع مرهما طبيا على كدمتها:

سيدتي، ما كان ينبغي عليك الذهاب إلى وكر الوحش.

نظرت إليها أفروديت بضيق و قالت: لا تذكريني، إنني أحاول نسيان الأمر، فأنا أكره جلد ذاتي.

بعدما أنهت روزماين وضع المرهم ضمدتها لها و إستلقت أفروديت على فراشها تنظر إلى سقف الغرفة المزخرف.

ثم غادرت نحو جناح الملك بعد دقائق، أبلغه الحراس بمجيئها و تركوها تدخل. كان يجلس إلى مكتبه يكتب شيئا ما على ورق البردى.

انحنت و حيته، فإلتفت إليها و طلب منها الجلوس كما في الصباح.

قال: إنني أكتب رسالة إلى ملك كاراسو بلغتنا و أريدك أن تعيدي كتابتها باليابانية فلا أحد هناك يجيد لغتنا.

أفروديت: حسنا.

بقيت تنتظره حتى يكمل الكتابة، و ركزت نظرها عليه تتأمله و هو يحرك القلم و يحدق بتركيز،

قال و هو يكتب: هل فعلتي ما أخبرتك به اليوم؟

قالت: بلى و لكن السيدة ليودميلا قد رفضت العمل هنا، و قد بلغتني أن أشكرك على عرضك السخي.

قال: هكذا إذن.

بعدما أنهى قدم لها الرسالة و بدأت هي في ترجمتها و كتابتها بخطها، بينما كان هو الآخر يحدق بها بتركيز مما أربكها و أفقدها تركيزها، عندما أنهت ذلك ختمها بالختم الملكي و أودعها في الدرج.

سيلفستر: أحسنت، آنستي.

إبتسمت بلمعة في عينيها، ثم وجدته ينهض عن كرسيه و يتجه نحوها، أمسك بيدها في الهواء و لمس مكان الكدمة قائلا:

من أين جاءتك هذه الكدمة؟

توترت و لم تعلم بماذا تجيب، إنها لا تريد أن تكذب عليه في أولى لقاءاتهم و تفقد ثقته ، كما لا تريد أن تخبره عن ميخائيل لأسباب لم تعرف كيف تصوغها لنفسها.

حسنا! لو أخبرته أنها ذهبت لجناح ميخائيل من أجل البحث عن فتاة تعرفها إذ يأخذ فتيات من بيفا كجواري، لن تملك أي دليل ضده، بالأخص أنه أفرغ جناحه الآن من النساء، من الخطر إتهام ولي العهد، و قد لا يصدقها الملك.

قالت و هي تهرب من عينيه: هذا لا شيء.

عقد الملك حاجباه ثم ترك يدها و جلس إلى جانبها على الأريكة، عندما أدرك أنها لا تريد الحديث عن الموضوع.

نظر إلى عينيها بتمعن و قال:

إذا كان هناك شيء يزعجك أخبريني، فمسؤوليتي حمايتك.

أومأت برأسها و حولت نظرها عنه و قالت مغيرة الموضوع:

أخبرتني أنك ستستشيرني ببعض القضايا جلالتك.

سيلفستر: ليس الآن، تبدين متعبة.

ثم أردف: إقرئي لي هذا الكتاب فقط لليوم.

أمسكت الكتاب كان بعنوان "التاريخ القديم لكاراسو" مملكة السواد.

بدأت بقراءته حيث تقرأه باليابانية في مخها و تترجمه له بلغته بصوت عال.

كان يطالعها طوال الوقت، و يومئ برأسه عندما تنظر إليه، ثم طلب منها التوقف و غاب في الغرفة الجانبية لإحضار وثيقة.

و عندما عاد وجدها قد غفت و هي تحمل الكتاب بين يديها، إبتسم إبتسامة جانبية، و إتجه إليها فوضع الكتاب جانبا، ثم حملها بين

ذراعيه متجها بها إلى غرفتها، عندما وصل دفع الباب بقدمه و دخل، لم يكن هناك أحد بالغرفة وضعها على سريرها و جلس هناك لبعض الوقت يتأمل ملامحها ثم أمسك بيدها مرة أخرى مكان الكدمة و قبلها برقة.

مرر إبهامه على شفتها السفلية التي كانت متورمة من كثرة عضها إياها، إنها عادة لديها لا تتغير، إبتسم و هو يتذكرها تقرأ و تعضها عند الوصول لفقرات معينة دون أن تنتبه على نفسها.

إنه لا ينكر أنه منجذب لها بطريقة لا يمكنه وصفها من أول يوم رآها فيه و هي تتحدث بثقة، ذكاءها و إصرارها و بهجتها و طاقتها و جمالها كل هذا أسره، و هو يرى الآن أن هذا الإنجداب ينمو شيئا فشيئا.

خرج من عندها و أغلق الباب برفق متجها إلى غرفته هو الآخر.

♕♕♕♕♕♕♕

و في تلك الأثناء في جناح الأميرة دوروثي، دخل عليها زوجها الدوق كنوت و هي مستلقية على سريرها تداعب صغيرتها النائمة إلى جوارها. نظر إليها بحدة بينما نظرت هي إليه بحب و شوق، لقد غاب عنها لمدة يومين إذ ذهب إلى منزله في أطراف سلفادور بعد أن تشاجر معها و ضربها.

دوروثي: لقد إشتقت إليك عزيزي.

نهضت عن فراشها و ذهبت إليه تعانقه، لم يبادلها العناق، فإنسحبت من حضنه بهدوء و نظرت في عينيه بإستعطاف.

دوروثي و هي تتلمس وجنته : هل لا تزال غاضبا مني؟

لم تفعل شيئا يستحق الغضب و لكنها كانت دائما تعتذر و هذا ما جعله يتمادى عليها أكثر، و لعلمه أنها تحبه فقد ضمنها و راح يعذبها.

نزع يدها من وجنته بلطف مفاجئ و قبلها قائلا:

لن أظل غاضبا منك إذا نفدتي لي طلبا واحدا.

دوروثي بلهفة: و ما هو؟

كنوت: أريدك أن تقنعي أخاك بجعلي دوقا على الغرب .

كان كنوت سواليس دوقا على الشرق فقط و هو الآن يريد توسعة نفوده.

دوروثي بإضطراب: سأحاول، أنت تعلم أنه لا يستمع لأحد!

كنوت و هو يمسك بكلتا يديها معا: حاولي فقط! أنت عائلته بالتأكيد سيستمع لك.

أومأت دوروثي برأسها و إقترب كنوت منها يقبلها متلهفا لجمالها الأخاذ الذي غاب عنه لأيام.

👑👑👑👑👑👑👑

في الصباح، إستيقظت أفروديت فوجدت في وجهها روزماين كالعادة، و لكنها وثبت بدهشة عندما تذكرت أن آخر ما تتذكره أنها كانت في جناح الملك، فكيف وصلت إلى هنا؟!

شعرت بالحرج من مجرد تخيل فكرة أنه حملها حتى سريرها! فغطت وجهها بكلتا يديها كدأبها و فركت رجليها بغطاء السرير بسرعة.

جهزت نفسها ثم إحتارت في أمرها، هل تذهب إليه؟ أم تنتظره حتى يطلبها، فلبثت في جناجها طيلة الصباح ترسم ببغاءها الذي أسمته "راني".

كان لا يكف عن إعادة ما تقوله هي و روزماين أثناء حوارهما، لقد قرأت من قبل أن الببغاء لا يتكلم إلا إذا وجد نفسه بعيدا عن مجموعته، أما مع مجموعته فهو صامت دائما، ذلك لأنه يشعر معهم بالإنتماء و الفهم دون حاجة للكلام، و كلامه مع البشر دليل على وحدته.

فهمت ذلك و إبتسمت فقد كان من عادتها ألا تحادث صديقتها ميتالي كثيرا، بل الإثنتان في صمتهما يقولان الكثير، أكثر من حديثهما، كانتا متناغمتان جدا،

دمعت عيناها فجأة، لقد إشتاقت إليها كثيرا، ترى كيف حالها هناك في عالمهم؟ لاشك أن السنة الجامعية الثالثة قد بدأت و على وشك الإنتهاء، هذا إذا كان الوقت في عالمهم كهذا العالم!

في المساء، ذهبت للمكتبة و كانت تعلم أنها ستجد الملك هناك، دخلت فوجدت هاري مع سيلفستر و الجنرال ريفتان، كان الإثنان يجلسان مقابلان لبعضهما في إحدى الطاولات و بينهما رقعة شطرنج كبيرة. بينما كان هاري واقفا فوقهما يشاهد مباراة الشطرنج بشغف واضح من عينيه و كأنه الحكم.

إقتربت منهم فإنتبه هاري لوجودها، إبتسم و قال:

أهلا بك سيدتي، لقد جئت في الوقت المناسب، إلعبي مع الملك الآن!

إلتفت الإثنان لها، فأردف مكملا:

إنني و الجنرال غير قادرون على هزيمته!

ريفتان: لطالما كان جلالته لاعبا بارعا منذ صغره.

كان الجنرال ريفتان رجلا أربعينيا ضخم الجثة و العضلات، تظهر عليه علامات الحكمة و الجدية. بهي الطلعة يمتلك شعرا و عينان بنيتان تحيط بهما بعض التجاعيد تزيده وقارا.

و كما تملك الأميرة مربيتها "سيكري" و يملك ميخائيل مربيته "جيني"، يملك سيلفستر أيضا جنراله و معلمه" ريفتان " الذي علمه كل شيء (عسكريا و سياسيا و ثقافيا...)

أفروديت و هي تتقدم لتقف بجوار ريفتان و مقابلة للملك الذي يتابع حركاتها: يسرني ذلك، إذا وافق جلالته.

سيلفستر: بالتأكيد آنستي، تفضلي.

نهض ريفتان و جلست مكانه و قد أخدت الدفة السوداء من الرقعة،

إبتسم الملك لها و بدأ بالتحريك فحرك الحصان أولا.

إعتبرت هذه جرأة منه أن يبدأ بأفضل قطعه، فغالبا ما يبدأ الناس بتحريك الجنود.

كانت تفكر بعمق بعد كل خطوة تقوم بها، و لكن الملك كان بارعا حقا، و لم يترك لها أية فرصة لنقل الدفة إليها، كانا متعادلين طويلا، حتى قام الملك بالحركة القاضية الأخيرة و قال و هو يبتسم بتلذذ: كش ملك.

نظرت إليه بخيبة و إبتسمت نصف إبتسامة.

قال: لا تحزني آنستي، أنت أول شخص أواجه معه صعوبة كبيرة حتى أفوز. لقد إستمتعت حقا.

قال هاري و هو يحمل ساعة الجيب خاصته: نعم لقد إستمرت مباراتكم نصف ساعة، بينما هزمنا نحن الإثنان في دقائق!

أفروديت و هي تومئ لهاري ثم تنظر لسيلفستر: أشكرك جلالة الملك، لقد إستمتعت باللعب معك أيضا.

نهض سيلفستر و إتجه نحوها فلما وصل إليها مد كفه نحوها و قال: تعالي معي سأريك شيئا.

طفت على عينيها نظرات التساؤل، وضعت يدها على يده، فغادر بها من المكتبة.

سرت رعشة في جسدها النحيل لدى ملامستها ليده الكبيرة و الدافئة، و تمنت أن لا يكون قد أحس بها، سار معها في ممرات القصر بأيديهم المتشابكة و قد رأتها خادمات القصر، لاحظت أنهن يحدقن فيها بحسد و غيرة، ذهب بها حيث أحصنة القصر بمقر الجيش و ركب في حصانه البني المفضل "ريوك". ثم مد يده نحوها فركبت وراءه و تشبثت بظهره. ثم لفت يديها على بطنه، فإنطلق عبر الغابة العظيمة التي تحيط بالقصر.

كانت تلك أول مرة تركب فيها حصانا مسرعا هكذا و قد شعرت بشعور رائع بالحرية و الرياح تعبث بخصلات شعرها، كانت خصلاتها تختلط مع خصلاته ثم تنسحب بعدها بحياء. و قد كان الجو جميلا و الخضرة خلابة. رأت مجموعات حيوان الألبكة اللطيف تجوب الحقول في سعادة، لم تعلم من قبل أنه يربى هنا، إن صوفه هو كنز إذ تصنع به السترات و الألبسة، و رأت أيضا حقول فاكهة التنين تمتد أمام بصرها، لم تتذوق من قبل هذه الفاكهة في عالمها و لكنها هنا تأكل بكثرة.

بعد مدة توقف سيلفستر عند مقاطعة راقية من الجهة الغربية من العاصمة، نزل و أنزلها، داعب حصانه و هو يبتسم له، ثم سار معها و هو يقول:

لقد أصابت هذه المنطقة بالجرب منذ أسبوع و هو يستمر بالتوسع يوما بعد يوم.

نظرت إليه أفروديت بصدمة و قالت: هذا خطير.

سيلفستر: بلى، و لهذا أحضرتك إلى هنا، أصيب حوالي ١٠٠٠ شخص في ظرف قصير، معظمهم أطفال.

حزنت أفروديت،

فأردف و هو يركز في زمرديتاها لما رأى الحزن فيهما و كأنه يبث فيها الثقة : أثق بأن لديك حلا.

راحت تفكر و تفرز رأسها لتحصل على أي معلومة تفيدها بشأن هذا بينما يسيران نحو منزل البارون وليام سيمبل.

وصلا إليه كان منزلا كبيرا و راقيا من الخشب، إستقبلهما البارون في الصالة هو و زوجته ثم جلب إبنته الصغيرة " ماري " للملك، و عيناها تأنان من الألم.

سيلفستر لأفروديت: إبقي بالقرب مني آنستي، فقد تصابين بالعدوى.

أومأت له، تناقش ويليام مع الملك عن تداعيات الجرب في المنطقة ثم قال:

جلالتك إن ماري مصابة بالجرب منذ ثلاثة أيام، إنها لا تكف عن البكاء.

كانت ماري تحك جسدها كل بضع ثواني، نظرت إليها أفروديت بألم ثم لمعت في رأسها فكرة.

بعد خروجهم قالت له: جلالتك لدي ما أخبرك به.

شخص إليها في إنتباه و قال: تفضلي.

قالت: أولا علينا عزل المصابين و من ثم تقديم الدواء لهم.

سيلفستر: و ما هو الدواء؟

أفروديت: إنه زهرة الجرب أو "أم رويس"، و قد سميت هكذا لأنها كافحت الجرب المنتشر في عالمي ذات مرة في أوروبا، سنبحث عنها و نستخدمها.

تهللت أسارير سيلفستر و إبتسمت ملامحه، فقال:

أحسنتي آنستي!

كانت قد نست زهرة الجرب تماما، و لكنها تذكرت أنها قرأت عن أنها إستخدمت في القرون الوسطى في أوروبا لعلاج الجرب.

إبتسمت بخجل، إنها تحب عندما يمدحها و يثني عليها.

قال: عندما نعود سنسوي الأمر أنا و أنت، الآن لدينا وجهة أخرى.

إتجه سيلفستر نحو حصانه و ركبا معا فيه، إستفسرت تقول و هي تتشبث به:

ما الأمر الآن؟

كانت تشعر بفضول قاتل.

سيلفستر: إنها جريمة قتل.

إنصدمت أفروديت و في نفس الوقت تحمست للغاية، إنه يأخدها للتحقيق! لطالما تمنت أن تحقق في قضية، فتأخد دور كونان في مسلسل المحقق كونان أو دور هركيول بوارو في كتب أجاثا كريستي....

و أسعدها أيضا أن الملك يثق بقدراتها الإستنتاجية.

توقفا عند منزل ضخم، كانت الشمس على وشك الغروب و إنعكس شعاعها على زمرديتا أفروديت فإشتعلتا جمالا فوق جمالهما حدق سيلفستر فيهما بتوهان.

قال و هما على عتبة المنزل: هذا منزل دوق الغرب "يوليوس إنسوارث" لقد وجد مقتولا قبل البارحة في غرفة مكتبه. لقد حاولنا في اليومين الماضيين حل القضية دون جدوى.

فتحت لهما رئيسة الخدم و إنحنت من فورها للملك، دخلا و جلسا في الصالة بإنتظار زوجة الدوق سيلين إنسوارث

جاءت من فورها و حيتهما، كانت سقيمة النفس و حزينة جدا لموت زوجها. إمرأة أربعينية ذات جسد بدين و وجه جميل.

سيلفستر: أخبريها بتفاصيل الجريمة.

سيلين: يوم الثلاثاء الساعة العاشرة مساءا، وجدته قتيلا في غرفة مكتبه، كان معتادا على السهر فيها قبل أن يأوي إلى غرفتنا و لكنه في ذلك اليوم تأخر فذهبت لتفقده و..

شرعت المرأة بالبكاء فقدمت لها أفروديت منديلا و هي تواسيها.

إنتظرت حتى هدأت، ثم سألتها أفروديت:

ما هي الساعة التي إعتاد أن يأتي فيها إلى غرفتكم و متى يذهب إلى غرفة المكتب؟

سيلين: الساعة الثامنة مساءا بعد العشاء يذهب لغرفة المكتب و يعود في التاسعة و النصف.

أفروديت: حسنا، الأهم من هذا كيف مات؟

سيلين: كان مقتولا بسكين حادة مغروزة في رقبته تمر بحنجرته.

أفروديت: هل سمعت أي صراخ أو ضوضاء؟ و هل كانت النافدة مفتوحة؟

سيلين: لم أسمع أي ضوضاء، و لكن النافذة كانت مفتوحة على مصراعيها.

قالت أفروديت هذه المرة و هي تنظر للملك: ألم تجدوا أية أدلة؟

سيلفستر: لقد وجدنا زر قميص الضحية العلوي ملقيا أسفل مكتبه و تأكد زوجته أنه كان في قميصه في العشاء، كيف إنتزع؟ هذا هو اللغز.

أفروديت: نعم هذا غريب! هل إنتزعه القاتل عمدا؟ أم أن الضحية ذهل من رؤية المجرم إلى درجة أنه تنفس بعمق فإنتزع الزر؟

أعجب بإستنتاجها المتعلق بالذعر، ذهبت إلى غرفة المكتب في الطابق الأول و لاحظت أن المجرم بإمكانه الدخول من النافذة بشكل عادي هذا إن لم يدخل من الباب، كانت الغرفة تحتوي على مكتبها في نهايتها أمام الشرفة و خزانة كتب في جدارها الأيمن و فقط.

المشتبه بهم الرئيسيون هم: رئيسة الخدم، الزوجة، البستاني.

بعد أخذ طويل لاحظ الملك أن أفروديت قد تعبت فأخبرها أنه قد حان وقت عودتهم، قررت العودة و التفكير في القضية لاحقا، كان الليل قد حل في الخارج و أنجمت السماء بطريقة رائعة، فقط في هذا العالم إستطاعة أفروديت رؤية الشكل الحقيقي الرائع للسماء و ذلك بسبب عدم وجود الكهرباء و الملوثات الصناعية لأن هذا يؤثر كثيرا في ظهور النجوم لأنه يلوث الغلاف الجوي، عندما يكون الجو نظيفا تظهر السماء مرصعة حقا بالنجوم!

ركبت مع الملك على الحصان و عادا معا، و عند ولوجهم القصر أوصلها الملك حتى جناحها، و أمام باب غرفتها فعل شيئا لم تكن

تتوقعه أبدا، فقد قبل يدها و هو ينظر إلى عيناها مباشرة مما جعلها تحمر بشدة و قال:

شكرا لمساعدتي اليوم، آنستي.

أومأت برأسها و دخلت غرفتها بسرعة، لاحظ هو خجلها و قد أعجبه كثيرا و إستمتع به. إبتسم إبتسامة جانبية و غادر نحو جناحه.

عندما دخلت وجدت روزماين بإنتظارها و قد جهزت لها الحمام و العشاء، قالت مع إبتسامة:

سيدتي لا بد أنك متعبة، لقد رآك الجميع مع الملك اليوم، بدوتما رائعين و هو يمسك بيدك.

أفروديت: إن الأخبار هنا تنتشر كالنار في الهشيم.

روزماين: بالطبع، هيا تعالي لتسترخي فغذا حفلة الأميرة أمامك يوم طويل.

إستحمت و أكلت و إسترخت ثم تذكرت جلسة قراءاتها للملك اليومية فوثبت قائلتا:

ماذا عن قراءتي للملك؟

روزماين: إسترخي سيدتي، اليوم إستثناء لقد أحضرك إلى هنا بنفسه.

فوافقت أفروديت و غطت في نوم عميق.

♕ ♕ ♕ ♕ ♕ ♕ ♕

في الصباح، أمضت أفروديت نهارها تفكر في جريمة القتل و أحداثها و قد خرجت ببعض الإستنتاجات أما مع إقتراب المساء فقد بدأت بتجهيز نفسها للحفل تفاجئت عندما وصلها فستان من الملك، كان فستانا أزرقا داكنا من الدانتيل بدون كمين مرصعا بجواهر عند الصدر. أحبته جدا و سارعت بإرتداءه و إرتدت معه قفازين زرقاوين من الحرير يصلان لمعصميها، فبدت بغاية الجمال.

كما أنها وضعت مظلل جفون أزرق و أحمر شفاه أحمر، كانت تستعمل المكياج لأول مرة في كلتا حياتيها.

روزماين: تبدين فاتنة سيدتي.

إبتسمت لها أفروديت، و ذهبت ثلاثتهن إلى القاعة الرئيسية في القصر حيث تقام الحفلة، كانت مكتظة بالناس و تسمرت كل الوجوه على أفروديت، فقد خطفت الأنظار بطلتها البهية.

غاصت في القاعة فرأتها الأميرة دوروثي و تقدمت نحوها بلهفة بينما راح زوجها الدوق يتفحص أفروديت بنظرات لم تعجبها مطلقا، أليس لديه وفاء لزوجته!

دوروثي: أهلا بك يا فاتنة الحفل.

أفروديت بإبتسامة: شكرا عزيزتي.

و راحت تبحث بعينيها عن الملك، جزء منها أراده أن يراها بفستانه. و لكن موعد الرقص قد حان فإجتمعت الثنائيات في القاعة، فتكالبت العروض على أفروديت من عدة نبلاء مدو أيديهم نحوها، و لكن الملك أنقد الموقف إذ جاء فأفصح له الجمع الطريق، مد يده إليها قائلا: آنستي، هلا شرفتني بهذه الرقصة؟

إبتسمت له بإتساع و أومأت برأسها موافقة، إنطلقت الموسيقى فراح الملك يتحرك بخفة، كان راقصا بارعا و كانت هي تواكب خطواته المعقدة و تتمايل بين يديه بنعومة.

في تلك اللحظة دخل ميخائيل إلى الحفل فوقع نظره عليهما، أحس بسهام تخترق قلبه، فراح يتجرع الخمر الكأس تلو الآخر.

و عندما إنتهت الرقصة، إبتعد عنها الملك ليذهب للجلوس فوق عرشه و يشرف على الحفل، و حينها أحس ميخائيل بقدراته الحسية المصقولة و موهبته كفارس أن هناك من يتربص بشخص ما في الحفل، فراح ينظر في كل زاوية بحذر دون أن يكشف نفسه، حتى وقعت عيناه على قناص يصوب سهمه نحو أفروديت، فإنصدم و غضب.

عندما نوى القناص الرمي بسهمه إندفع ميخائيل نحوها و دفعها مطوقا إياها بذراعيه، شهقت بشدة، و صوب السهم على طاولة عملاقة تحتوي مأكولات و التي كانت وراءها تماما، كان فوقها وكانت أنفاسه الحارة تلفح وجهها.

نهض عنها و إعتدل في وقفته ثم نظر إلى القناص مجددا و قد هرب.

فأطلق أمرا طارئا و هو يصوب إصبعه نحو المكان الذي رآه فيه:

لقد هرب، إقبضوا عليه فورا.

راح الجنود مسرعين حيث أشار ميخائيل و إنطلق معهم،

إنصدم الجميع في الحفل و خافوا بينما أطلق الملك أمرا بإيقاف الحفل و حماية أفروديت و إقتيادها إلى جناحها.

♕♕♕♕♕♕♕

في تلك الأثناء لحق ميخائيل بالقناص و تمكن من إمساكه و لكنه تجرع السم الذي كان تحت لسانه من فوره و مات!

فلعن ميخائيل و شتم في داخله بشدة.

و في جناح أفروديت كانت مرتعبة و مصدومة من مساعدة ميخائيل لها، لقد رأت القلق في عينيه و هو ما لم تتوقعه أبدا!

من هذا الذي يخطط لقتلها؟!

منذ ذلك اليوم أمر الملك بتشديد الحراسة على أفروديت، و مرت الأيام و حلت قضية دوق الغرب مما أبهر الملك.

كانت تذهب لجناحه كل ليلة تقرأ له كتب إمبراطورية كاراسو، بينما يصغي إليها هو في إنتباه و يستشيرها في أمور عدة، لقد طلبت منه تحسين ظروف مدينة سيوران و النظر في أمرها ففعل ذلك و لاحظ أن الأمر عاد بالخير على المملكة إذ كانت لديهم بضائع و مواهب جمة في تلك المدينة.

و مر شهر على ذلك و أفروديت و الملك يزدادان قربا ، كانت تلازمه دائما كمستشارته، و تساعده في إيجاد حلول و لم يندم يوما على وضعه إياها في ذاك المنصب، لقد تأكدت أفروديت في هذه المدة من أنها معجبة حقا بالملك، بل معجبة به جدا، و ربما تحبه؟!

هي ليست متأكدة من ذلك و لكنها تأنس بوجوده و هو كذلك لديه نفس شعورها من إعجاب و أنس.

♕♕♕♕♕♕♕♕

الفصل الخامس:

حب.

بعد مرور شهر.

ذات ليلة.

كانت أفروديت في جناحها، مستلقية على سريرها و تضع رأسها على وسادتها بينما تفكر بعمق.

و حينها دخل الملك فجأة عليها دون إستئذان، تفاجأت و عدلت ثوبها الذي كان يكشف عن ساقيها بسرعة، رأى ذلك فإبتسم و

إقترب منها حتى لم يعد يفصلهم الا قليل و حينما رفعت رأسها إلتقت أعينهما من مسافة قريبة.

قالت مستفسرة: جلالة الملك! هل تريدني في شيء؟

قال الملك و هو لا ينزع عيناه عنها: ماذا كنت تفعلين؟

فأجابت: لا شيء، أفكر فحسب.

قال: فيم تفكرين؟

إستغربت أفروديت فضوله و قالت بينما تحتضن الوسادة التي أمامها بينما هو جلس على السرير بالقرب منها:

أفكر بعائلتي و حياتي التي تركتها خلفي في عالمي.

قال بينما يمسك يدها الموضوعة أعلى الوسادة:

لاشك أن هذا صعب عليك! لم أشعر يوما بإمتلاكي لعائلة، و لكني مع ذلك أظن أن ما تمرين به صعب.

ثم سحب يدها إليه و قبلها برقة قائلا:

أتمنى أن تكوني مرتاحة بالقصر آنستي.

قالت أفروديت مبتسمة :

بالطبع جلالة الملك، أشكر تعاطفك.

فإقترب منها أكثر حتى لم تعد هناك مسافة بينهما و أخد يشم شعرها، بينما هي توترت من قربه الشديد و أنفاسه التي تلفح وجهها، قال و هو يقترب من أذنها مجيبا على سؤالها الأول:

أريدك يا أفروديت.

إرتعشت أفروديت متفاجئة و حدقت فيه بإستغراب بعد أن تقابل وجهاهما، قال بينما يمرر يديه على خصلات شعرها السوداء الحريرية:

لا أستطيع مقاومة جمالك أكثر من هذا.

قالت أفروديت بنبرة صارمة بعدما إستعادت توازنها:

جلالة الملك، أعلم أن حياتي بين يديك و أن طلباتك أوامر، و لكنني لا أستطيع تنفيذ طلبك هذا.

ثم قالت بموضوعية: هذا إذا كنا نتحدث عن رغبتي الخاصة.

قال بينما يضع يده على خدها: لماذا ترفضينني؟

قالت أفروديت بنفس النبرة: لقد أخبرتني من قبل جلالتك أنني لست جارية هنا، فبأي حق تلمسني؟ إننا لسنا بمتزوجين و قوانين عالمي و قوانين جميع العوالم تقول بأن ما تريد الإقدام عليه خطيئة.

إن الثورة الجنسية في عالمها جعلت كل شيء من هذا مباحا، و لكنها تنتمي إلى عائلة متدينة و محافظة لم تسر مع التيار و لن تسر هي معه بأية حال.

إبتسم الملك إبتسامة عريضة، فكر أن أية فتاة أخرى في مكانها كانت لتوافق غير آبهة بالحدود و العفة لتنتهز الفرصة بإنجاب وريث و الإرتقاء بمكانتها، ثم قال:

كنت أعرف أنك ستقولين هذا، إن إعجابي بك يزداد يوما بعد يوم.

ثم قال بعد هنيهة: من المستحيل أن أزهق عفة فاتنة مثلك.

إندهشت أفروديت من ما سمعته، فأكمل قائلا:

إن سبب مجيئي الأول هو لأخبرك قراري بالزواج بك، فهل تقبلين بي آنستي؟

إندهشت أفروديت أكثر

قالت و هي تنظر في عيناه بتدقيق:

إنني أقبل جلالتك.

و فكرت في نفسها أنه ليس لديها بالأساس أي خيار أفضل و أنه لا يوجد سبب لرفضها من الأساس.

قالت بعدها: و لكن لماذا ترغب بالزواج بي جلالتك؟

هي تعلم أنه معجب بها و لكنها أرادت أن تعرف إذا كان يحبها، فأجاب إجابة حيادية خيبت ظنها.

قال بهدوء: ستعرفين السبب لاحقا.

سر الملك لذلك، سحب يديها الإثنتان و قبلهما برقة مما أربك أفروديت فحولت بصرها عنه، قال بينما يضع يده على ذقنها و يعيد رأسها تجاهه:

لدي طلب آنستي.

قالت: ما هو؟

فأجاب على الفور: هلا تمنحيني قبلة صغيرة؟

ذهلت أفروديت، بينما هو لا يزال مركزا بعينيها و هو يمسك ذقنها بيده اليسرى، ثم أومأت برأسها بعد لحظات على مضض، كانت متوترة فهذه قبلتها الأولى.

و لكن حالما أعطته أفروديت الموافقة حتى إنقض على شفتيها يقبلها بشغف بينما يضع يده اليسرى على خصرها و الأخرى تجول بحرية في شعرها.

إستمرت القبلة حوالي خمس دقائق، حتى دفعته أفروديت طالبة للهواء، ثم حولت بصرها عنه بخجل.

ثم قالت و هي لا تنظر إليه: قبلة صغيرة؟! كيف إذا تكون الطويلة!

قال: هل أريك كيف تكون الطويلة؟

شهقت أفروديت بخجل ثم قالت و هي تنظر إليه: لا!

ضحك فإنتبهت إلى أنه جذاب جدا عندما يضحك فسرحت فيه ، قال:

أشكرك على هاته القبلة، إنني ممتن لك.

نظرت إليه أفروديت مع إبتسامة تزين شفتيها، بادلها الملك الإبتسامة ثم نهض قائلا:

أستأذنك بالرحيل الآن، آنستي.

نهضت أفروديت و إنحنت له بإحترام قائلتا:

عمت مساءا جلالة الملك.

قال مع إبتسامة: نادني سيلفستر فقط آنستي، فأنت ستكونين سيدتي عما قريب.

رفعت رأسها في دهشة و قالت: حسنا.

خرج من غرفتها فإرتمت على السرير تنبشه بيديها و قدميها و هي تقول بصوت عال محدثة نفسها و تضغط على الحروف و تطيل فيها:

يا إلهي هذا محرج.

ثم نهضت و إتجهت إلى المرآة و أخذت تلملم حالها ثم إقتربت لترى شفتيها لمستها بخجل.

ثم شهقت تخفض رأسها و تمسك وجهها بيديها كعادتها،

فكرت مع نفسها: لقد فاجأني حقا هذا الملك، يا له من ماكر! إنه يحترف صنع الدهشة بداخلي، ثلاثة أمور وراء بعضها!

ثم إنتقلت تفكر: أتزوج به؟ و ما الذي يمنع ذلك؟ بالرغم من أنني غير متأكدة ما إذا كنت أحبه أم لا؟ مع أنني أفضل أن لا أحبه و أغامر بقلبي الصغير، إلا أنني معجبة به بالتأكيد، بل معجبة به جدا! إنه رجل حكيم و نبيل و وسيم أيضا.

ثم فكرت مع نفسها بمنطقية كعادتها فبالرغم من أنها مرحة جدا إلا أنها عقلانية جدا أيضا: لقد إتخذت القرار الصحيح يا أفروديت، هذا مؤكد.

عندما عاد الملك إلى غرفته وجد أخته دوروثي بإنتظاره، رحب بها قائلا:

أهلا بأختي الصغيرة.

إبتسمت دوروثي بتوتر فهي قد ماطلت زوجها لشهر كامل لكي لا تفاتح أخاها في موضوع طلب زوجها.

قالت: أهلا أخي، جئتك بطلب.

إتجه إليها حيث كانت واقفة ، أمسكها من كتفيها و أخدها إلى الأريكة حيث جلس و أجلسها بجانبه، ثم قال: تفضلي.

دوروثي: أخي هل تستطيع أن تجعل كنوت دوقا على الغرب، أرجوك.

نظرت إليه في إستجداء، فتغيرت ملامحه للجدية و الصرامة، قال: ذلك الماكر الجشع! هو من طلب منك هذا.

دوروثي: أرجوك يا أخي، لا تشتمه أمامي.

سيلفستر: إنه يستغلك يا دوروثي أفيقي، لقد سامحته أكثر من مرة لأخطاءه و إختلاسه للأموال فقط من أجلك، و الآن هو يحلم بشيء يفوق قدره!

صمتت دوروثي في إستياء. قال بنبرة من أنهى الحديث و لا يريد النقاش فيه:

أخبريه أنه سيظل يحلم و يحلم حتى يرتطم بجدار مخيف يفقده توازنه

ثم نهض قائلا: يمكنك المغادرة.

غادرت دوروثي حزينة، لا تعلم ماذا تفعل؟ كان سيلفستر يعرفها جيدا فهو من رباها و يعرف أنها مريضة بحب سام لزوجها و أنها يجب أن تشفى منه!

و لكن لماذا هي متشبثة به هكذا؟! هل هذا لأنها حرمت من حنان والديها طيلة حياتها؟ فأصبحت فارغة تسترخص مشاعرها فتهديها لأي رجل و تستميت في ذلك؟! لكنه لم يقصر معها في شيء و لا مربيتها سيكري قصرت، لقد رعاها و عاملها كقيمة عالية لتعامل نفسها كذلك!

كان سيلفستر يفكر بهذا، ثم أوى إلى فراشه و أخد يفكر بفاتنته و قبلتهم العذبة قبل أن يغلبه سلطان النوم فتكون آخر ما فكر فيه.

👑👑👑👑👑👑👑👑

كان قد تقرر أن يكون حفل زفاف أفروديت الأسبوع المقبل، و كانت التجهيزات تقام على قدم و ساق كما قد حل الشتاء و إكتست بوريا ببياض نقي فاتن، ستزف فيه عروس نقية كنقاء هذا الثلج الجميل!

كانت أفروديت تطل من نافدتها، ترى تساقط الثلوج و هي تحدث روزماين:

لا أصدق أن الزفاف بعد أسبوع! أنا لست مستعدة لأكون زوجة و لا لأكون ملكة!

كانت قد علمت للتو عن إعلان الملك الذي جاء هذا الصباح صاخبا بأنه سيتزوج الأسبوع المقبل من فاتنة بوريا "أفروديت".

هي نفسها تفاجئت كما تفاجئ الجميع، فهو لم يخبرها الليلة الماضية عن التاريخ.

روزماين: ستكونين بخير سيدتي، أؤمن أنك ستكونين ملكة رائعة.

إبتسمت لها أفروديت بإمتنان.

تأملت أفروديت حالها: من هائمة على وجهها إلى حائكة إلى مستشارة الملك إلى الملكة.

هي مازالت حتى الآن لا تصدق أن كل ما حدث معها حقيقي!

كانت روزماين و فريدا ممتنتان جدا لسيدتهما في الآونة الأخيرة، فهي قد أنقدت والدتهما القبيحة المعدمة ذات الدخل القليل في سيوران بعد الإعانات التي حثت الملك على تقديمها لهم!

في الأصل كانت الفتاتان تشتغلان في القصر رغم سنهما الصغير من أجل إعانة أمهما.

👑👑👑👑👑👑👑

و في تلك الأثناء، كانت توزع أخبار زواج الملك في أوراق مطبوعة في سلفادور لينتشر الخبر بأسرع وقت، بعضها ملصق على الجدران و الأشجار و أخرى مرمية على الأرض بإهمال، كان الناس في الشارع يتحدثون عن الخبر بأعين شغوفة، و معظمهم إستحسن الأمر.

كان ميخائيل في ذلك الوقت يمشي في الشارع رفقة خادمه أندريه عندما لفتت إنتباهه الأوراق المتناثرة و تكلم الناس عنها، فإلتقط

واحدة و قرأ ما فيها و عندها إنطفئ شعاع عينيه و كور الورقة في يده بغضب و رماها على الأرض.

أندريه متوترا: ما الذي حدث سموك؟

ميخائيل: سيتزوجها سيلفستر!

اندريه: من هي؟

ميخائيل: أفروديت.

إستوعب أندريه أن سيده يكن مشاعر خاصة نحو هذه المرأة، ليست مجرد نزوة! لم يعرف ماذا يقول؟

أندريه: و ما الذي يزعجك في هذا سموك، ألا تزال ترغب بإمتلاكها؟

ميخائيل بغضب و حزن: لأنني أحبها أيها الأحمق، أليس هذا واضحا؟!

إنصدم أندريه من ما قاله، فقال ميخائيل:

لا تنظر إلي هكذا! حتى أنا لا أعرف متى و كيف حدث ذلك.

إكتفى أندريه بالصمت و بقي يفكر بالأمر طويلا.

و في القصر، بالضبط بجناح الأميرة دوروثي، كانت تجهز نفسها لتذهب إلى أفروديت تبارك لها الزيجة التي تمنتها.

كانت تخبئ الكدمات التي سببها لها زوجها البارحة حين ضربها بعدما أخبرته بأن أخاها لم يقبل طلبها. تلؤلؤت الدموع في عينيها فسارعت تجففها بكم فستانها .

و عندما وصلت إلى جناح أفروديت وجدتها تجلس أمام مدفأتها التي تجاور ببغاءها، تتأمله و هو نائم و تغطي نفسها باللحاف إذ أن أفروديت دائما ما تكون شديدة الحساسية للبرودة في الشتاء، جسمها بارد.

رحبت بها أفروديت بحرارة.

دوروثي: مبارك لك يا عزيزتي هذا الزواج، رباه كم أنا سعيدة بأنك ستصبحين أختي.

أفروديت: شكرا عزيزتي، هذا شرف لي.

و في تلك اللحظة لاحظت أفروديت كدمة زرقاء قد خرجت من تحت كم دوروثي الطويل.

قالت: ما هذا يا دوروثي؟!

صمتت دوروثي، فنهضت أفروديت و سحبت كمها إلى الأعلى لتصعق بأن ذراعها كلها مزرقة بطريقة مرعبة.

أفروديت بذعر: ما هذه الوحشية؟! لا شك في أنه زوجك!

دوروثي ببكاء: نعم، لقد قام بهذا البارحة لأن أخي لم يقبل طلبي بجعله دوق الغرب.

إنصدمت أفروديت بشدة و تملكتها مزيج من مشاعر الشفقة و الغضب.

أفروديت بصرامة: سأخبر الملك، لن أدعه يتمادى عليك أكثر.

دوروثي بإستجداء: لا، أرجوك، لا تخبريه، إن علم سيطلقني منه.

أفروديت: و هذا ما يفترض أن يحدث.

صمتت دوروثي.

فكرت أفروديت أن دوروثي مريضة نوعا ما بمتلازمة ستوكهولم حيث تتعلق بمؤذيها.

قالت أفروديت و هي تحاول أن توعيها و تنصحها: هناك شيء في عالمي يدعى علم النفس، يختص بفهم طبيعة الإنسان و سلوكياته، و هناك متلازمة تدعى "ستوكهولم" المصاب بها يعاني من حالة تعلق الضحية بالمجرم، مثلك يا دوروثي، أنت مريضة و يجب أن تشفي، تشفي منه!

نظرت إليها دوروثي بتركيز، ثم قالت: ربما تكونين على حق يا أفروديت، و لكنني لا أمتلك الشجاعة الكافية لفعل هذا، أنا لست بشجاعتك!

أفروديت: جميعنا نملك الشجاعة، إننا فقط نجهل موطن قوتنا.

نظرت إليها دوروثي بإعجاب و قررت أنها ستتخدها قدوة و تأخد بنصيحتها، نظرت هذه المرة بعزم و قالت: حسنا، سأفعل ما قلت لي.

نظرت إليها أفروديت فخورة بها، و خرجت دوروثي من عندها بعقلية أخرى.

كان كنوت قد ذهب مجددا إلى بيته في أطراف سلفادور، و لكنها عزمت على أن تخبره بمجرد رجوعه عن قرارها بالإنفصال عنه وجها لوجه.

👑👑👑👑👑👑👑👑

بعد أسبوع.

جاء اليوم الموعود، يوم الزفاف، إستيقظت أفروديت في ذلك الصباح متوترة كأي عروس ستزف إلى عالم مختلف فتكون شريكة لشخص آخر في أحزانه و أفراحه و أفكاره و كل شيء.

كان سعيدة أيضا بشكل يجعلها تشعر أن قلبها ينفجر إنفجارات صغيرة متواصلة، لقد أصبحت متأكدة في الأسبوع الماضي أنها تحب الملك، بل تعشقه و فرحتها اليوم تؤكد ما تأكدت منه.

لقد حصل على قلبها، و الآن أصبح ما يقلقها مشاعره تجاهها، أصبحت تخاف أن لا يبادلها الشعور!

بينما كانت في زحمة أفكارها العديدة، دخلت عليها روزماين قائلة: مولاتي لدينا الكثير من التجهيزات اليوم، إنهضي رجاءا.

وثبت أفروديت واقفة، ثم قالت لروزماين:

روزماين، هل ستبقين خادمتي بعد أن أصبح الملكة؟

روزماين: بالتأكيد سيدتي إذا أردتي ذلك، سيكون لديك العديد من الوصيفات أيضا يسهرون على راحتك.

أفروديت: لا أحتاج لكل ذلك، أحتاج لرفقتك فقط، لقد إعتدت عليها.

إبتسمت روزماين بإمتنان، إنها لا تعرف كيف تكافئ لطف سيدتها العارم، لا تملك سوى أن تتمنى لها السعادة في حياتها الزوجية، مع من إختاره قلبها و عقلها.

إستحمت و وضعت على جسدها أجود العطور، جاءتها الخادمات يلبسنها فستانها الأبيض الذي طلبه لها الملك على مقاسها و على ذوقه منذ أيام.

كان ذوقه رائعا، كان الفستان يبرز قوامها الممشوق، إذ كان لصيقا، و ذو كمين طويلين، و كان في جهة الصدر على شكل Uحرف

إنبهرت الخادمات من جماله عليها، بعدها وضعن لها مكياجا خفيفا كما طلبت و سرحوا شعرها على شكل كعكة و ألصقوا شال الفستان الطويل على متنها.

قالت مصممة الفستان السيدة روز: تبدين فاتنة مولاتي.

إبتسمت أفروديت لإطراءاتهن و فكرت في سيلفستر، ترى ماذا يرتدي؟

و في تلك اللحظة أعلن الحارس دخول الملك فخرجت الخادمات من فورهن،

دخل عليها و هي فوق كنبة طاولة الزينة مستطيلة الشكل، فرآها عبر المرآة و إنبهر من جمالها كما يفعل دائما، لا يمل من الإنبهار بها!

إبتسمت له عبر المرآة ثم نهضت و وقفت قرب الكرسي، فإقترب إليها و أمسك يديها بين يديه، كان يرتدي بدلة زرقاء فاخرة مزخرفة بالألماس زادت من وسامته.

قال: أهلا بعروسي.

إبتسمت و أمسكت ذراعه التي مدها لها و نزلا معا إلى الأسفل.
في حديقة القصر تم تجهيز حفل الزفاف، كانت مكتظة بالنبلاء و قد حضر أيضا ملكي مملكتي كاراسو و لودفيغو، أما مملكة دلديا العدوة نسبيا لم تتلقى دعوة من الأصل.

دخلوا الحديقة و تسمرت جميع الأنظار عليهم بإعجاب و إنبهار، ذهب الإثنان إلى طاولة عملاقة في نهاية الحديقة، يجلس عليها قاضي القصر، و عليها أوراق الزواج، وقع كلاهما عليها، و في تلك الأثناء بينما تزوج سيلفستر و أفروديت، تطلق كنوت و دوروثي، إذ أعطاهما القاضي أوراق الطلاق و وقعا عليها بهدوء، و علامات الندم على وجه كنوت إذ لم يتوقع هذه الحركة من دوروثي، كانت أعين الملك الحادة عليه و كأنها تحذره أن يرضخ و لا يرتكب الحماقات، لم تخبره أخته عن ضربه لها، و لكن كنوت خاف أن تبلغ عنه و يخسر مناصبه.

كانت دوروثي في غاية الإرتياح مع أنه يشوبه بعض الحزن، كانت تشعر أنها شجاعة.

👑👑👑👑👑👑👑

في اليوم الفائت.

دخل كنوت على زوجته و هو يقوم بالدراما التي إعتاد القيام بها، حيث يمثل الغضب و الإنزعاج فتأتي هي لمصالحته مهما كان الثمن!

كانت هي تجلس في الصالة تقرأ كتابا عن تربية الأبناء، من أجل إبنتها سوزان، رأته يدخل بطرف عينها و لكنها لم تعره أي إهتمام، ظلت تقرأ، حتى قال:

أراك قد أصبحت مغرورة، و عزيزة النفس.

إستفزت جملته "عزيزة النفس" وجدانها، فغضبت و نهضت، نعم هي تعلم أنها كانت رخيصة المشاعر و عديمة الكبرياء و لكن ذلك لن يستمر بعد الآن!

توجهت إليه بنظرات جريئة أذهلته، لم يرها يوما هكذا، قالت:

طلقني يا كنوت سواليس.

صدم و رفع يده ليضربها و يأدبها كما يقول فتصدت له، قائلتا:

إن لم تفعل، سأخبر أخي بكل ما فعلته بي!

قال بسخرية: لن تفعلي.

فأجابت بثقة: بل سأفعل.

نظر إليها ثم وافق على ذلك، و هو يظن أنها في حالة المزاجية و ستعود عن ما قالته لاحقا و لكن هاهي اليوم تفعل ما نوت عليه.

👑👑👑👑👑👑👑👑

إقتربت من أفروديت قائلة: لا أعلم كيف أشكرك، لقد أنقدتني مرتين.

نظر إليهما الملك، و قد فهم أن السبب في تغير أخته هو زوجته! هي لم تخبره!

إبتسم بإتساع و شكرها هو الآخر.

إستمرت الإحتفالات حتى الليل، لم يحضر ميخائيل و لم يره أحد، و ذلك لأنه لم يرد أن يرها تزف لغيره.

غاب الإثنان عن الحضور في وقت متأخر من الليل، أخدها إلى مكان كان قد جهزه لها كمفاجأة،

دخل الإثنان إلى حديقة دوروثي التي كانت في الجزء الغربي من القصر و لم يكن هناك (في الجزء الغربي) أحد، فالجميع كانوا مشغولين بالحفل بالحديقة الرئيسية. و كان الملك قد تفاهم مع دوروثي على إستعارة حديقتها.

بمجرد أن دخلت أفروديت و أبعد سيلفستر يديه عن عينيها إذ كان يغلقهما، نظرت حولها بذهول و إعجاب، كانت الحديقة مزينة بشموع جميلة الشكل، حيث في النافورة تجد شمعا على شكل إوز يسبح فيها.

و طاولة في المنتصف عليها قطعتان من قالب الشوكولاطة الذي يدرك أنها تحبه و في المنتصف خاتم من الألماس، أخدها إلى هناك، و إنحنى على ركبته و أخد الخاتم و ألبسها إياه و هما مبتسمين بسعادة، قال و هو لا يزال على وضعيته ممسكا بيدها:

سألتني من قبل عن سبب رغبتي بالزواج بك، لقد إدخرت الإجابة لهذا الوقت لتكون أكثر شاعرية.

نظرت إليه بصدمة و خفقاتها تعلو شيئا فشيئا.

قال: أنا أعشقك، نعم لا أحبك، بل أعشقك! و أريدك أن تكوني ملكي و ملكتي.

نظرت إليه بعيون دامعة من الفرحة، نهض يجفف دمعة هاربة من جفنيها قائلا: ماذا عنك؟

قالت: أنا أعشقك يا سيلفستر.

نظر إليها بسعادة عارمة ثم إحتضنها بقوة بين ذراعيه.

ذهب بها بعدها إلى جناحه لينفرد بها أخيرا و يتملكها، كان يمسك بيدها طوال الطريق، ثم عندما وصل إلى جناحه، إنحنى يحملها و دخل و هي بين ذراعيه، وضعها على الأرض برفق،

جالت بنظرها في الغرفة بإنبهار، كانت مزينة بالشموع و الورود (الجوري و التوليب)، و على السرير رسم قلب بالجوري الأسود الملكي، بدا الجو رومانسيا للغاية، نظرت إليه الآن بحب و بادلها نظرتها، إقترب إليها قاطعا المسافة بينهما، رفع ذقنها بيده و نظر في زمرديتاها قائلا: أنتِ ملكي الليلة.

أومأت برأسها و هي تبتسم بسعادة، لم يستطع إحتمال البعد عنها أكثر فإنهال عليها بقبلاته الملتهبة التي فصلتها عن الواقع و مضت ليلتهما بسعادة.

و في الصباح، تسللت أشعة الشمس بخفوت من نافدتهم و كأنها تحييهم و تبارك لهم زيجتهم و إتحادهم الجميل، إستيقظت أفروديت و وجدت نفسها تتوسد صدر الملك العريض العاري و تسمع دقات

قلبه الهادئة و صوت تنفسه المنتظم، إحمرت فور تذكرها لليلة البارحة،إنها تشعر بسعادة غامرة و هي معه، إبتسمت بسعادة، و أطلت برأسها عليه لترى وجهه، كان نائما و يبدو بريئا و ظريفا كطفل، مررت يدها على ذقنه الدقيقة، و لكنها ندمت فقد فتح عينيه على الفور، إبتسم لها بإتساع و قال بنبرة شجية:

صباح الخير يا عروسي الجميلة.

فأجابت بإبتسامة : صباح النور يا ملكي، نظر إلى وجهها يتشرب تفاصيلها في هذا الصباح الإستثنائي، كانت شفتاها متورمتان و منتفختان من قوة تقبيله لها،

أفسدت عليه تفحصه لها عندما عادت إلى وضعيتها الأولى تتوسد صدره، فأدرك أنها خجلة منه.

إبتسم بتلذذ و خلخل يده في شعرها الأسود الطويل الذي يغطي السرير حولهم بحب.

👑👑👑👑👑👑👑

بعد بضعة أيام.

مضت عليهم الأيام القليلة الأولى بسعادة بالغة، و في هذا الصباح شعرت أفروديت بتوعك و عدم رغبة في الأكل، و بعد لحظات نهضت ترغب في إفراغ اللقيمات القليلة التي أكلتها، فإتجهت إلى الحمام و تقيأت، أمسكت بطنها بألم و لاحت في رأسها فكرة، إن دورتها متأخرة! هل يعقل أن تكون حاملا؟

إستدعت طبيب القصر بينما زوجها ليس بجناحهم و مشغول يؤذي أعماله، و قد حبذت هذا فهي لا تريد أن تعطيه آمالا فارغة، تعرف كم يتوق إلى طفل و إلى وريث.

بعد أن فحصها أنسيستانس بحذر عدة مرات، تؤكد و تهللت أساريره بسعادة، قال:

مولاتي! أنت حامل.

فرحت أفروديت جدا و بدأت تفكر كيف ستخبره عندما يعود لاحقا بأكثر الطرق روعة ، قالت: أرجو أن لا تخبر أحدا بهذا أنسيستانس.

أومئ أنسيستانس برأسه بتفهم، من جهة هي تريد مفاجئة الملك و من جهة أخرى يجب التكتم على الأمر على الأقل في الأشهر الأولى لتجنب المكائد من كارهيهم.

و في الليل، أمرت بإعداد وجبته المفضلة و زينت الغرفة، كما تأنقت و لبست ثيابا جميلة فبدت بغاية الأنوثة و الجاذبية، لتستثير مشاعره و حواسه بمجرد دخوله لغرفتهم.

أحاط خصرها بتملك، فأحاطت عنقه بكلتا يديها و إقتربت من أذنه قائلة بهمس: لدي مفاجئة لك.

إستغرب و تملكه فضول عارم، فقال و هو يقبل وجنتها: و ما هي؟

أمسكت بيده و وضعتها على بطنها المسطحة قائلة بسعادة : أنا حامل.

نظر إليها بعدم تصديق ثم قال: أ حقا؟

قالت: بالطبع، لم سأ...

لم تكمل كلامها إذ حملها في الهواء بسعادة و قبل جبينها قائلا:

يا إلهي، أنا سعيد جدا.

وضعها على الأرض فإحتضنته بقوة دافنة وجهها في صدره.

قال: شكرا لمنحي هذه الهدية الرائعة

دائما ما كان لبقا يشكرها و يمتن لها على كل شيء، مقدرا لوجودها في حياته و ما تفعله، كان يراها كجوهرة ثمينة و هذا ما جعلها تحبه بجنون!

قالت: أحبك يا سيلفستر، لا أستطيع تخيل حياتي من دونك!

و قالت في نفسها: أنت في حياتي مثل الثلاثة التي في الجزء الصحيح من العدد "باي"، هي الأصل و الأعداد وراءها مجرد فتات.

قال: و أنا أيضا.

ثم قال و هو ينتزعها من حضنه: لكن لم حدث الأمر بهذه السرعة؟! أنا قلق على صحتك! هل ستتحملين الأمر؟

نظرت له و قد أدركت أنه أصبح يخاف حمل النساء منذ أن توفيت والدته بسببه،

فقالت تطمئنه: لا بأس يا عزيزي، جسدي قوي كفاية.

أومئ لها و أكملوا ليلتهم بسعادة.

و لكن في الصباح إستيقظت و هي تشعر بألم رهيب في جسدها و كأنها تعرضت للضرب المبرح طوال الليل، إستغربت ذلك فقد حضت بنوم جيد كالعادة!

إستدعت خادمتها روزماين، كان سيلفستر قد غادر إلى أعماله ككل صباح يستيقظ قبلها.

أفروديت: إستدعي طبيب القصر، إنني أشعر بألم رهيب!

روزماين: ماذا؟!! سأفعل حالا.

بعد دقائق جاءت روزماين و أحضرت معها أنسيستانس، قال:

جلالة الملكة صفي لي بما تشعرين بالضبط؟

أفروديت و قد أصبح الألم في جسدها عسيرا على الإحتمال فبدأت تتحدث بصراخ: لا أعلم، كل جسدي يؤلمني بشدة، و كأنني أسحق.

توتر أنسيستانس من رؤية سيدته بهذه الحالة التي تشبه الممسوس بالسحر الأسود، ففحصها دون جدوى إذ لم يكن يبدو له أنها تشتكي من شيء!

تألمت أفروديت حتى أغمي عليها فبدأت روزماين تبكي و هي لا تعلم حتى أنها حامل، فهي لم تخبر أحدا غير سيلفستر الذي لم يخبر أحدا بدوره في الوقت الحالي.

ذهب أنسيستانس لإحضار كاهن القصر بسرعة، فدخل معبده الموجود خارج القصر و تابع له.

وجده يمارس طقوسه، فقاطعه و أخبره أن حالة الملكة لا تسر.

إنصدم سينيك و قال: الأسطورة! علينا التحرك حالا.

عندما وصلا وجدا وجه أفروديت شاحبا و مغمى عليها، إقترب منها سينيك و بدأ بفحصها و ممارسة رؤياه عليها.

ثم شهق فجأة مصدوما: إن جلالة الملكة ملعونة!

لعنها أحدهم في طفلها المبشر "الأسطوري"، و يبدو لي أنها مشعوذة ماهرة!

إستيقظت أفروديت بوهن، كانت تفتح عينيها و تغلقهم بألم، قال سينيك: جلالتك، هل مررتي بأية تجربة غريبة منذ دخولك للقصر؟

بدأت أفروديت بالتذكر، بالنسبة لها لم تكن هناك أية تجربة غريبة فقد كانت دائما محاطة بخادماتها و معارفها، لا تجلس وحدها مطلقا، و لكنها تذكرت على حين غرة أول ليلة قضتها في القصر في جناحها قبل مجيء روزماين و فريدا، حيث أظلمت غرفتها فجأة بعد أن أشعلوها لها و كيف إرتطمت بشيء غير موجود و وقعت تأن بألم و الذي لحد الآن لا تعلم ماهو؟!

أخبرتهم بذلك بصوت متقطع.

أومئ سينيك كمن فهم معادلة صعبة و قال: بالضبط، لا شك أنه تم لعنك في تلك الليلة، المشعوذون بحاجة للظلام لتعمل تعاويذهم. و كذلك وجود المسحور وحده.

قال أنسيستانس بجزع: يا إلهي، ماذا عن الجنين؟ إنه المستهدف!

قالت أفروديت بصوت واهن: إستدعي ليودميلا.

الفصل السادس:

حرب.

في البلاط الملكي إستقبل الملك رسولا من مملكة دلديا، إمتثل للملك و بدأ يقرأ رسالته الملفوفة من ورق البردى بصوت عال:

نظرا للخلافات القديمة بيننا إقتصاديا و تاريخيا، و كذا إحتكارك لأسطورة العالم و سعيك لإنجاب وريث منها يوحد المماليك تحت إسمك، فإنني سأشن الحرب عليك. لإستعادة أسطورة العالم و تصفية الحسابات القديمة التي لا بد أن تصفى.

كن مستعدا أيها الملك سيلفستر.

الملك ليونهارت نوفاكرونو.

غضب الملك، و قال بحدة:

ماذا؟! يريد أخد زوجتي مني؟ إحتكار! إنها ليست سلعة!

و اللعنة! قال و هو يضع يده على شعره، ثم لملم شتات نفسه و قال بصوت جهوري واثق:

على كل إستعدوا للحرب، كما قال ليونهارت يجب أن نصفي الحسابات على أية حال.

وافقه جميع من في المجلس، قائلين: أمرك جلالتك.

ثم قرر أن يخبر الجميع بحمل زوجته فقال:

عليكم أن تعلموا، أن هذا الوريث الذي يتحدث عنه موجود سلفا، إن زوجتي حامل.

إنصدم الجميع في المجلس.

فتكلم الجنرال ريفتان بثقة:

و لهذا عليكم أن تحموه، و لا تتركوا غيركم يحظى به.

عندما إنقضى المجلس،

فكر مع نفسه و هو متجه إلى جناحه، أنه لم تمض سوى أيام على زواجه حتى تكالبت عليه المصائب، إنه ليس خائفا من الحرب بل خائف عليها،

بعدما دخل جناحه و رآها بتلك الحالة، إزداد شعوره بهذا.

كانت شاحبة و متألمة تنتظر حضور ليودميلا، ذهب إليها و أمسك يدها قائلا: أفروديت! ماذا حدث؟

تكلم أنسيستانس: مولاي، إن الملكة ملعونة.

نظر إليه سيلفستر بعدم إستيعاب: ماذا؟!

أفروديت بوهن : لا تقلق يا عزيزي، ستحضر ليودميلا و تساعدني كما تفعل دائما، أنا واثقة.

👑👑👑👑👑👑👑👑

بعد أن فهم الملك الأمر مليا من الكاهن، قال لأفروديت بجدية:

إذا لم ينجح الأمر يجب أن نتخلص من الطفل، فهو السبب بألمك.

صدمت أفروديت و خافت على طفلها، قالت بصرامة:

لن أفعل، لن أتخلى عن طفلي مهما حدث لي.

حزن سيلفستر، هو أيضا يريد الطفل و لكن حياة أفروديت عنده أهم.

صمت و أمسك بعينيه يعتصرهما بيده اليسرى في تفكير.

و في تلك اللحظة دخلت ليودميلا عليهم جزعة على إبنتها، قالت و هي تتجه نحو سريرها:

عزيزتي! ماذا حدث لك؟!

سرد لها الكاهن التفاصيل ففزعت و قالت بينما تمسك يد أفروديت:

ااه يا إبنتي، كل هذا يحدث لك!... إن هذا لا بد أن يكون من مشعودة كبيرة و لا أعرف في هذا الشأن سوى الساحرة الشريرة روجينا، الذي يعد نسلها عدوا لنسلنا و لبوريا أجمع.

سيلفستر: وضحي أكثر.

ليودميلا: منذ القدم سحرة عائلتنا يخدمون الملك و مملكة بوريا، صحيح أنه قل الإستغناء عنا شيئا فشيئا و لكننا سحرة أخيار، و لكن هناك صنف معاد لنا يكن الحقد لمملكة بوريا، فقد سعى هذا الصنف بقوته إلى العرش بكل وقاحة و عاقبهم الملك منذ زمن طويل، و الآن من الواضح أن روجينا لا تريد أن يولد الوريث الأسطوري.

سيلفستر و هو يضع يده على دقنه بتفكير: هكذا إذن.

كانت أفروديت تستمع إلى بعض الكلمات و بعضها لا، فلم تفهم كثيرا.

سيلفستر: ما الذي يمكنك فعله الآن؟

نظرت ليودميلا بتمعن إلى أفروديت التي تنظر إليها بأعين جياشة بعاطفة الأمومة، و كأنها تقول: أنقذي طفلي أرجوك!

تنهدت ليودميلا بحرقة ثم قالت:

سأحاول إبطال التعويذة، أو تخفيفها على الأقل.

ثم نظرت نحو سيلفستر: أنا واثقة أنه بإمكاني تخفيفها على الأقل، في أسوأ الأحوال.

نظر إليها سيلفستر بإمتنان قائلا: حسنا، قومي بذلك.

أومأت ليودميلا قائلة: أرجو أن تخرجوا لكي أتمكن من التركيز في الطقوس.

أومئ لها سيلفستر و خرج و أخرج معه سينيك و أنسيستانس.

بدأت ليودميلا بالتأمل بتركيز كانت التعويذة قوية جدا، حتى أنها أصبحت تتصبب عرقا، كانت تتلو كلمات غريبة و تمرر يدها على بطن أفروديت، فتصرخ الأخيرة بألم، فكانت ليودميلا تقول:

إصبري يا عزيزتي.

و في الخارج كان سيلفستر فزعا من صراخها الحاد، و الألم يعتصر قلبه هو الآخر، و لكنه وثق بليودميلا و ترك الأمر لها.

ثم بعد مدة معتبرة خرجت ليودميلا و هي متعبة، سألها سيلفستر من فوره: هل نجح الأمر؟

نظرت إليه ليودميلا بخيبة و قالت: ليس تماما، لم أستطع إبطال التعويذة و لكنني خففتها كما قلت لك، إن تأثيرها الآن حوالي ٣/١

سيلفستر بأسى: هذا يعني أنها ستعاني كثيرا أثناء فترة حملها،

ضرب قبضته على الجدار المقابل له بغضب قائلا: اللعنة.

ليودميلا: ستعاني ثلاثة أضعاف ما تعانيه الحامل العادية.

ثم أردفت و في عينيها لمعة: و لكنها ستتجاوز الأمر، إنها إمرأة شجاعة.

أمر الملك بتجهيز جناح لليودميلا لترتاح فيه و لكنها رفضت إذ فضلت العودة إلى بيتها.

دخل سيلفستر بعدها إلى أفروديت ليجدها نائمة بعمق بعد ألمها الحاد، كان وجهها شاحبا و ملامحها متعبة.

جلس بجوارها و نظر إليها بإشفاق، ثم أمسك يدها بين يديه و ظل هناك بجانبها.

♕ ♕ ♕ ♕ ♕ ♕ ♕ ♕ ♕

إنتشر خبر حمل الملكة في بوريا إنتشار النار في الهشيم، كما إنتشر خبر إندلاع الحرب، كان الشعب فزعا بعد أن عاش نحو القرن في سلام، إن أبشع ما قد يحدث للإنسان هو الحرب!

و كانت الإستعدادات قد بدأت للحرب القادمة بعد أسابيع قليلة، كان الملك يبحث عن الفارس الأكثر موهبة في بوريا "ميخائيل رومانوف" الذي إختفى منذ يوم الزفاف و لم يره أحد بعدها!

كان قد فضل الإبتعاد قليلا عن القصر و قد أصبحت أفروديت ملكة لسيلفستر، و قضى وقته في كوخ على أطراف سلفادور.

أرسل العديد من الكتائب للبحث عنه، و لم يجدوا له أثرا، و لكنه ظهر فجأة في اللحظة الأخيرة بعد مرور أسابيع عندما سمع بحمل أفروديت و إندلاع الحرب من أجلها كسبب ثاني. و كان الجيش يتجهز في ذلك الوقت للذهاب للمعركة.

كان البلاط الملكي ممتلئا بأصحابه عندما دخل ميخائيل و إمتثل بين يدي الملك الجالس على عرشه، إقترب منه حيث لا يسمعهما الباقون إلا الجنرال ريفتان و خاضا حديثا شخصيا.

سيلفستر: أين كنت طيلة هذا الوقت؟

ميخائيل بسخرية: هذا أمر لا يعنيك يا جلالة الملك.

ريفتان بحدة: أنت! إحترم جلال...

قاطعه سيلفستر بيده قائلا: لا يا ريفتان، دعه يتحدث بحرية.

ثم قال و هو ينظر إلى ميخائيل بتمعن: بل يعنيني، نحن بحاجتك!

ميخائيل و هو ينظر لسيلفستر ببروده المعتاد: لا شك في أنك تتمنى لو تتخلص مني في هذه الحرب، أليس كذلك؟

سيلفستر: أنت تعلم أنني لم أكرهك يوما، كما أننا لا نستطيع الفوز من دونك.

ميخائيل بحدة: و لكنني أكرهك! لقد أخدت مني كل شيء، إهتمام والدنا و تقديره، العرش، و الآن أفروديت.

قال كلمته الأخيرة بقلب مفطور، فذهل سيلفستر مما سمع، قال:

هل تحبها؟!

ميخائيل: إنها المرأة الوحيدة التي أحببت، و سأحميها و أحمي طفلها في هذه الحرب، بكل ما أوتيت من قوة!

إنصدم سيلفستر فهو يدرك أن أخاه لم يتحدث عن الحب و المشاعر منذ سنوات، و لكنه إستشعر صدق كلماته.

قال هذه المرة بصوت جهوري عال بعد أن إنتهى النقاش الشخصي:

إذهب و إجلب النصر لمملكتنا أيها الفارس الوحش.

إلتفت الجميع نحو ميخائيل، كان يلقب ب "الفارس الوحش" لمهارته الكبيرة التي تفوق القدرات البشرية، فهو قادر على القتال و المراوغة من دون سيفه حتى، بفضل مهاراته القتالية و حواسه الإستثنائية!

إنحنى للملك، ثم أدى تحية الفارس، إذ يرفع الوسطى و السبابة معا و يشابك الأصابع الثلاثة الباقية معا وراءهما أمام قلبه.

ثم خرج من البلاط، متجها إلى مستشفى النبلاء في وسط العاصمة بحصانه لكي يزور والدته قبل مغادرته.

دخل غرفتها الهادئة جدا، فوجدها نائمة كأغلب أوقاتها إذ يعطيها الأطباء مخدرا لتغيب عن واقعها الأليم و ماضيها المرير و تكف عن كسر الأشياء.

إقترب إليها و جلس على الكرسي الذي أمام سريرها ينظر إليها بعاطفة جياشة، أمسك يدها الهزيلة برفق و قبلها.

كانت إمرأة صهباء جميلة رغم وهنها و مرضها.

قال: أماه... أنا على وشك الذهاب إلى ساحة المعركة، إدعي لي أن أستطيع حماية المرأة التي أحبها.

تلمس شعرها الأحمر برفق و مكث هناك لبعض الوقت ثم غادر، ليصل في الوقت المحدد لإنطلاق جيشه الذي يقوده.

مر على القصر لأخد أشياءه و درعه الحديدية، مر بحديقة القصر الرئيسية للوصول إلى جناحه فوجد دوروثي و إبنتها و أفروديت الواهنة في الحديقة يتمشون.

نظر إليها بحب، كان وجهها قد شحب و جمالها بهت قليلا عن ما كان من قبل، لقد عانت كثيرا في الثلاثة أسابيع الماضية كانت لا تنام من فرط الألم في كثير من الأوقات و كان سيلفستر يتألم لحالها و قد طلب منها عدة مرات أن تسقط الجنين و ترتاح.

و هذا المساء خرجت مع دوروثي لتستنشق هواءا نقيا يريحها قليلا، تقدمت دوروثي نحو ميخائيل الذي حياها قائلا:

مرحبا دوروثي، سمعت بأنك قد تطلقت من زوجك القذر.

دوروثي بإبتسامة: نعم، أنا سعيدة الآن.

ميخائيل بفضول: و ما سر هذا التغير المفاجئ؟

دوروثي و هي تلتفت نحو أفروديت الجالسة فوق العشب تتأمل الطبيعة ثم تعود إلى ميخائيل:

إنها أفروديت، لقد ساعدتني على أن أكون شجاعة و أقدر مشاعري أكثر.

إنصدم ميخائيل، ثم قال: فعلا، إنها إمرأة شجاعة.

دوروثي: أخي ميخائيل، كن حذرا، و عد إلينا سالما رجاءا.

وضع ميخائيل يده على كتفها الأيسر و قال:

بالطبع، شكرا يا دوروثي.

أكمل مشيه في الحديقة و وصل حيث أفروديت، فإستوقفته قائلة:

إنتظر يا ميخائيل.

إنصدم من تحدثها إليه و علت نبضاته، قال و هو ينظر إليها : حسنا.

أفروديت بإبتسامة: أردت أن أشكرك على إنقاذي في ذلك اليوم.

نظر إليها بتمعن فأردفت: أنت ألطف من ما إعتقدت، و ألطف من ما تعتقد.

تأثر بجملتها، و قال و هو يبتسم لأول مرة:

لا داعي لشكري.

ثم إنسحب بسرعة من أمامها، تعجبت دوروثي فهي تراه يبتسم لأول مرة منذ زمن طويل.

قالت و هي تحدث أفروديت متجهة نحوها:

كان أخي ميخائيل ألطف شخص عندما كنا صغارا.

أومأت أفروديت برأسها و هي ترى شبح ظله يختفي عند الممر.

♕♕♕♕♕♕♕

إنطلق موكب الجيش عبر سلفادور نحو الميناء في بيوانيا، وصل ميخائيل و مشى بحصانه في الموكب و أعين الجميع ملتصقة به و واضعة أملها على الجندي الذي يعادل مائة فارس.

كانت معجباته من الفتيات النبيلات اللاتي يشاهدن الموكب ينظرن إليه بشغف، منهن من أعجبت بقوته، و منهن من أعجبت بوسامته الصهباء المميزة، و منهن من أعجبت بساديته و عنفه!

الذي يشتهر بهما، و هن النساء المازوخيات.

لم يعرهن أية إهتمام ففي قلبه و عقله إمرأة واحدة، لا تغيب عيناها عن ذاكرته!

المرأة التي إعتزل من أجلها كل النساء، و أصبح ألطف و أقوى بحبه لها.

نظر إلى الأفق البعيد حيث غابت الشمس في عين حمئة، بدت السماء برتقالية كلون شعره، راح يتذكر ماضيه و كيف أصبح شخصا قاسيا و باردا بلا حياة.

الفصل السابع:

ماضي الإخوة رومانوف.

طفل صغير منبوذ يبلغ من العمر ثلاث سنوات محبوس في سرداب مظلم، لا يعرف أهو الليل أو النهار؟

دخل عليه والده بينما هو يبكي بحرقة غير مستوعب لما يحدث، قال بصوته الشيطاني الخبيث:

أصمت يا إبن العاهرة، كل هذا لأنك لم تسمع كلامي و ذهبت للعب بالفناء.

إزداد بكاء الطفل و رمش بعينيه عدة مرات متأثرا بضوء الشمس الداخل من الباب.

لقد عاقبت والدتك أيضا، ضربتها بالسوط ٥٠ مرة. لأنها تركتك تخرج. أرأيت نتيجة أفعالك؟!

نطق الطفل مذعورا: أماه.

تلقى كفا كبيرا إحمر له خده و تراجع للخلف.

والده: إبن عاهرة غبي، اليوم ولد من هو أفضل منك، لن تخرج وتحصل على فرصة أن تكون معه في نفس المكان.

لم يكن الطفل يفهم تماما ما يقوله هذا الرجل و لكنه فقط أراد الخروج من هذا المكان العفن و العودة لحضن أمه، كان الرجل و هو "الملك السابق " لا يحب أن يرى ميخائيل (الطفل) يتجول بالخارج، فهذا سيجعل زوجته الملكة تستاء من خيانته لها.

لقد تأخرت في الإنجاب لسنوات، و جاريته الحسناء "فيفيان" أنجبت صبيا قبلها، ما فطر قلبها و عقد علاقتها مع زوجها.

أغلق الملك الباب و عادت الظلمة تكتسح المكان، لم يكن ميخائيل يريد شيئا كبيرا، أراد فقط أن يلعب في الحديقة مثل جميع الأطفال في مثل سنه، أراد رؤية العالم الخارجي و إكتشافه، لم يرد أن يبقى حبيسا لغرفته الصغيرة مع أمه، التي منحت غرفة خادمة متواضعة.

منعته أمه عدة مرات من الخروج و إغضاب والده و لكنه خرج البارحة خلسة، و ها هي تعاقب بشدة لخطئه هذا،

كانت أما حنونا و جميلة تحكي له القصص و تهدهده إذا أحس بالملل و القلق النفسي نتيجة مخالفة فطرته بالإكتشاف.

إبن العاهرة؟! لم يكن يعي أصلا معنى هذه الكلمة، و قد سأل أمه عن معناها عدة مرات، فكانت تصمت بحزن و لا تعقب.

لم تكن تعلم أن هذا الطفل سيكبر ليغتصب العديد من الإناث و يتلذذ بتعذيبهن و كأنه ينتقم لأمه! و كأنه يريد أن تذوق جميع الإناث ما ذاقته لكي يكون الأمر عادلا!

لقد علقت في رأسه فكرة أن العالم غير عادل منذ أن كان صغيرا.

و أصبح لا يؤمن بنجاة الطيب و اللطيف، فأصبح قاسيا لئيما!

أليست أمه أنثى جميلة من بيفا؟

ألا يعني هذا أنها طيبة القلب، لماذا إذن يحدث لها هذا و تقاسي هذا الذل؟!

لبث الطفل في السرداب لليلة أخرى، و هو يتساؤل من هو هذا الذي أفضل منه و ولد اليوم؟!

جاءت أمه إليه في تلك الليلة خلسة، كانت تعرج في مشيتها، أعطته رغيفا من الخبز و بعض الماء. إبتسمت في وجهه بحب و كأن ما حدث مجرد تمثيل! و هربت.

في ذلك اليوم ولد سيلفستر (الذي هو أفضل منه)، كانت فرحة القصر به لا توصف، ولد الوريث الشرعي لعرش مملكة بوريا!

أخيرا، بعد طول إنتظار!

كانت الإحتفالات به لا تتوقف بينما أمضى ميخائيل ليلته يبكي، ثم نام بعد أن جفت دموعه.

♕♕♕♕♕♕♕

بعد 5 سنوات

أصبح سيلفستر بالخامسة من عمره و كانت الملكة قد توفيت، أما ميخائيل فقد أصبح بالثامنة. كان الإثنان يلعبان بالفناء معا رمي الكرة بلا ملل. و كانت الأميرة دوروثي البالغة من العمر ثلاث سنوات تلعب بالتراب أمامها تمسك عودا و تدكه في الأرض. بينما تشاهد أخواها بفضول.

كان ميخائيل يحب أخاه حبا كبيرا، فها هو قد وجد رفيقا أخيرا و كان سيلفستر لطيفا معه، رغم قسوة والده مع ميخائيل إلا أنه كان يرى أنه لا يستحق ذلك.

و في تلك اللحظة جاء الملك إليهم، نظر إلى ميخائيل المبتسم بحقد قائلا:

يا إبن العاهرة، لا تكن بلا فائدة، إذهب و تدرب على السيف على الأقل أنت لن ترث العرش، جد لك شيئا تتميز به.

عبس وجه ميخائيل. إن الجرح بداخله يتعاظم مع كبره في السن، الآن قد أصبح يفهم ما يشتمه به والده.

قال سيلفستر في رجاء: أرجوك يا والدي دعه يلعب معنا، إنه يتدرب طوال الوقت.

نظر إليه والده بحدة و قال:

لا تناقشني يا سيلفستر و لا تدافع عنه، حتى أنت ستبدأ بالتعلم إبتداءا من العام القادم لتكون الملك القادم.

بالرغم من أنه كان قاسيا نوعا ما و جافا مع سيلفستر أيضا و سوف يجبره و يضغط عليه للتعلم، إلا أنه كان أقسى بكثير مع ميخائيل إذ كان يشتمه و يعاقبه بإستمرار إذا أخطئ و لو خطئا بسيطا، كما لا ينفك يقارن بينه و بين سيلفستر منذ أول يوم ولد فيه الأخير مما جعله يكرهه تدريجيا.

أومئ ميخائيل بإستسلام و إنسحب من الفناء، بينما نظر إليه سيلفستر بحزن و ذهب ليجلس بجانب شقيقته دوروثي،

و يقول: توقفي يا دوروثي لقد أوسخت فستانك، ستغير لك سيكري مجددا!

كان يلازم أخته منذ الصغر و يهتم بها بعد وفاة والدته.

إتجه ميخائيل إلى مكان تدريب الجنود بالباحة الخارجية،

كان بارعا في السيف منذ صغره، فكان يهزم من هم أكبر منه، و يتلقى كلمات الثناء.

نقطة التحول في شخصية ميخائيل، كانت عندما جنت أمه بسبب تعذيب والده المستمر لها، بعد وفاة الملكة أصبح يتردد إليها من أجل رغباته ثم يضربها بشدة لأتفه الأسباب، كان بلا شك ساديا مجنونا.

كان يرى أحيانا هذا بعينيه و لما جنت أمه عندما بلغ العاشرة، و هشمت رأسه بمزهرية سببت له ندبة في فروة شعره للأبد و ندبة في قلبه للأبد أيضا، تغير ميخائيل و أصبح قاسيا عنيفا.

و أصبح يكره رؤية سيلفستر، فقد ذاق درعا بمقارنة والده بينهما، أصبح يتجنبه و ينهره، فظا في الحديث و التعامل.

حزن سيلفستر لذلك، إشتاق للحديث إلى أخيه الأكبر و اللعب معه و الضحك سويا بلا حدود و لا أحقاد.

لم يعد يطيق أحد، و قد حقق الملك رغبته جعل إبن العاهرة شخصا فارغا، لا حياة فيه! لأنه كان يرى أنه لا يستحق الحياة!

و إذا كان سيعيش فلابد أن يعيش دون أن يحيا، أن يموت حيا.

مرت السنين و كبر الطفلان، و إزداد البعد بينهما و حقد ميخائيل على الملك و إبنه، حتى توفي الملك عندما بلغ ميخائيل الثامنة عشر و سيلفستر الخامسة عشر.

تولى سيلفستر العرش في ذلك السن الصغير بمساعدة جنرالاه، هو الآخر لم يعرف الراحة أبدا، لم يكن والده يحبه بل يراه مجرد أداة تصل إلى العرش. كان صارما و قاسيا و لم يعش سيلفستر طفولة طبيعية، أمضى طيلة وقته في الدراسة و التعلم ليتقلد الحكم.

و ها هو يتقلده في الخامسة عشر و تزداد ضغوطاته.

و هكذا تفككت عائلة رومانوف بسبب بطش الأب، و ولدت عقد للأطفال الثلاثة، فشعرت دوروثي بعدم الإستحقاق و أصيبت بمتلازمة ستوكهولم و وقعت في حب رجل عذبها.

و تحول ميخائيل إلى سادي عنيف و قاسي حقود

بينما إضطربت صحة سيلفستر النفسية، فأصبح يدخل في نوبات إكتئاب من حين لآخر.

الفصل الثامن:

تحالف.

قبل أسبوعين.

كانت أفروديت قد عانت ليلة صعبة من الألم الليلة الماضية و كانت قد راحت تحسب فترة حملها المتبقية قائلتا:

لا بأس مر ٥،٠/٩

و مزال٥، ٩/٨

تطمئن نفسها بالأعداد، فدائما ما كانت كل حياتها مسطرة بالأعداد، تخطط بها و تدرس بها و تواسي نفسها بها و تتغزل بها حتى! كإستخدامها للعدد "باي" لوصف حبها لزوجها.

أصبحت حالتها هذا الصباح أحسن و لكنها إشتهت على نحو غير عادي أكل المثلجات التي لا يوجد منها في هذا العالم.

قالت تحدث نفسها بحماس: إنها آثار الوحم بالتأكيد، إذا لم يكن هناك مثلجات سأصنعها بنفسي!

إتجهت نحو المطبخ الملكي، حيث وجدت عدة طباخات يطبخن في قدور كبيرة جدا، إنها لأول مرة تدخله، عندما رأوها ذهلوا من حضورها المفاجئ و توتروا و لكنها إبتسمت لهم و أمرتهم بإكمال عملهم.

بدأت تحضر المكونات، إنها تحتاج البيض و السكر و الحليب و الفانيليا و كريم شانتيه.

و لكن المشكلة أن عليها صنع الكريم شانتيه أولا، تذكرت كيف نسبت هذه الكريمة في عالمها إلى الطاهي الفرنسي "فرنسوا فاتل"

و سميت بإسم القصر الذي عاش فيه، قصر "شانتيه" الفرنسي.

و فكرت أنها ستكون هي مخترعتها في هذا العالم، إبتسمت لهذا الخاطر، و قالت في نفسها: آسفة يا فاتل و لكنني و إبني نريد المثلجات.

إحتاجت لصنعها الزبدة و الحليب و الفانيليا و السكر. و أصبحت جاهزة بعد أن خفقتها بأغصان شجر البقس التي طلبتها من الخدم و الذي كان ينمو في حديقة القصر. على طريقة فاتل الذي كان يخفق الكريمة بها.

كانت الخادمات ينظرن لما تحضره بفضول، قامت بخلط جميع المكونات ماعدا الكريم شانتيه و وضعها بالقدر على نار هادئة حتى غلت، ثم إنتظرت حتى بردت و أضافت الكريم شانتيه و خلطتهم، ثم وضعتها لتبرد. و خرجت بعد أن بدأت تحس بالتعب يفتك بأطرافها.

عادت لغرفتها و إستلقت و بدأت تفكر، لماذا لم يخطر لها أبدا منذ مجيئها إلى هنا أن تحضر أكلات من عالمها؟!

كالمثلجات و البيتزا و الكعك، ضربت جبهتها بكف يدها كعادتها عندما تجد أنها فعلت شيئا غبيا.

قررت أن تحضر العديد من الأكلات التي تعرفها و تعرف ناس هذا العالم بها، و قد خطرت في رأسها فكرة لتحدث بها زوجها لاحقا.

نهضت بعد مدة و ذهبت لإحضار المثلجات بعد أن بردت، جلست فوق سريرها و راحت تأكلها بتلذذ،

إنها جيدة!

فكرت في نفسها.

و في الليل، دخل سيلفستر إلى غرفتهم و هو متلهف لها و قلق عليها كالعادة، يدرك أنها تتألم كثيرا أثناء يومها.

وجدها مستلقيتا على السرير و لكنها ما إن رأته حتى وثبت بسعادة، كانت قد إستعادت بعض نشاطها، وقفت أمامه و مدت يديها إليه في الهواء و قالت: إحملني يا سيلفستر.

كانت تعشق حمله لها، ضحك لطفوليتها و حملها على كتفه حيث يضع جسدها وراء رأسه و يحيط بقدمها و رأسها من جهتي كتفيه.

ضحكت بسعادة و مرح، كان أطول منها بكثير و لهذا تشعر بإختلاف في المنظر عندما يحملها.

وضعها على الأرض قائلا:

يسعدني أنك بخير و تضحكين، كيف كان يومك؟

أفروديت بإبتسامة: جيدا.

ثم قالت بنبرة جدية: سيلفستر لدي ما أخبرك به.

ركز معها و قال: تفضلي.

جلس كلاهما على السرير، قالت:

إنه يتعلق بالحرب.

سيلفستر بإبتسامة: يبدو أن مستشارتي ستفيدني بشيء ما.

قالت: لقد أخبرتني أن مملكتنا تملك أفضل قوة عسكرية في القارة فلماذا إذن قرر نوفاكرونو مهاجمتنا فجأة؟ هل لديه حليف من داخل القارة أو خارجها؟!

سيلفستر: نعم، لقد فكرت بالأمر، هذا ممكن جدا، أن يكون وجد مملكة متحالفة.

أفروديت: و لهذا لدي عرض لك.

نادت روزماين و أمرتها أن تذهب لجلب المثلجات من المطبخ، ففعلت بينما سيلفستر تملكه الفضول لمعرفة عرضها.

أمسكت صحن المثلجات بيدها و قالت بإبتسامة :

تذوق هذا يا عزيزي

إنصاع لها و أكل منها، فذهل من مذاقها الذي لم يشهده من قبل.

قال: ما هذا؟! إنه لذيذ!

قالت: إنها المثلجات، صنعتها بنفسي هذا الصباح.

ثم أردفت: لقد أدركت أنه بإمكاني طبخ أطباق لذيذة شتى من عالمي، و نشرها هنا ليتعرف عليها الناس.

سيلفستر: جيد، و لكن ما علاقة هذا بالحرب؟!

أفروديت: له كل العلاقة، لا تستهن بقدرة الطعام على إغواء الناس، في الماضي أقيمت حروب من أجل التوابل، و عرفت بحرب التوابل حيث سيطرت بريطانيا على جزر التوابل لإضافتها في الطعام بعد إكتشافها في القرن الخامس عشر، إن الناس يحبون كسر الروتين مهما حدث.

أومئ سيلفستر برأسه بإهتمام فأكملت:

نستطيع أن نهدي مملكة لودفيغو أو كاراسو سلعنا التي سنصنعها مقابل تحالفهم معنا في الحرب!

لمعت عينا سيلفستر و إبتسم لدهاءها.

قال: أحسنتي يا ملكتي الذكية، يبدو أنني كنت مخطئا عندما لم أقحمك في أمر الحرب خشية أن أتعبك.

فإبتسمت و بدأت بالتخطيط للتفاصيل في رأسها.

و شيئا فشيئا إنتشرت المثلجات الجديدة في بوريا و أعجبت الناس، كما إنتشرت البيتزا و خبز الكرواسون و غيرها... فالناس يغرمون بكل جديد. و راسل سيلفستر ملك كاراسو الذي حضر شخصيا إلى بوريا للقاء الملك و زوجته و رؤية سلعتهم الغريبة.

تحدثت أفروديت إليه باليابانية و كانت الوسيط بينه و بين الملك، و تفاهم الثلاثة أن الوصفة ستبقى حكرا على مملكة بوريا، و ستصدر لهم السلع لأمد طويل، و تقدم لهم هدايا مجانية بالنسبة للأن مقابل التحالف بجزء من الجيش مع المملكة.

أعجب "تاكاو" ملك كاراسو بالعرض و وافق على التحالف بنصف جيشه.

و هكذا أصبح لمملكة بوريا حليف.

👑👑👑👑👑👑👑

مملكة دلديا

١٨٣٣

العاصمة: روكوكوجين.

مملكة دلديا هي أغرب و أجمل ما يكون، ذات الفن المعماري الطبيعي الأغرب، في شجرة عملاقة و التي تعد منتصف

العاصمة "روكوكوجين" ، أعلاها في القمة، يوجد القصر الملكي الكبير الذي يحكمه الملك "ليونهارت نوفاكرونو".

في أسفل الشجرة منازل النبلاء المتفرقة و في أشجار أخرى أقل كبرا منازل نبلاء أخرى، تحيط بهذه الأشجار مساحات خضراء صغيرة تليها أنهار بين كل شجرة و شجرة، إنها تشبه أرض خيالية و هي جميلة جدا.

كان الملك ليونهارت البالغ من العمر ثلاثين عاما يجلس فوق عرشه و يتحدث إلى مستشاره" ليبينيز".

ليبينيز: لقد إنطلق جيشنا قبل قليل يا سيدي.

ليونهارت: جيد، سننتصر بالتأكيد هذه المرة بوجود مملكة أمبرسيا إلى جانبنا.

ليبينيز: مولاي، لقد سمعت أن الملك سيلفستر قد تحالف مع مملكة كاراسو بطريقة ما.

ليونهارت بإنفعال: أولئك القوم الغريبون ذوو اللغة الغريبة، كيف ذلك؟!

ليبينيز: و لكنهم يمتلكون جنود أقوياء، بلغني أن السبب هو الملكة أفروديت جلالتك. لقد فاوضتهم بسلع غريبة صنعتها، إنها عبارة عن مأكولات جديدة.

ليونهارت بإعجاب: تلك المرأة خطيرة، هذا يجعلني أرغب في الحصول عليها أكثر، عندما يجتمع الجمال و الذكاء في المرأة تصبح لا تقاوم!

ليبينيز: إنك تستحقها يا سيدي، و تستحق الوريث الأسطوري أكثر من أي أحد.

ليونهارت بإبتسامة طموحة: إذا حصلت عليها سأتمكن من تحقيق حلمي بحكم القارة.

ثم أردف: سأتخلص من طفل سيلفستر و أجعلها تنجب طفلي.

ليبنيز: إن العقبة الأكبر حاليا هو المخطط الحربي "ريفتان سيلار" و الفارس الوحش "ميخائيل رومانوف".

ليونهارت: لدينا من يتولى أمر ميخائيل بالفعل يا ليبينيز.

و في مكان آخر من القصر كانت الساحرة روجينا المتحالفة مع الملك ليونهارت تؤدي طقوسها المعتادة للتحكم بلعنتها على أفروديت، كانت إمرأة دميمة قبيحة الوجه قصيرة و محدودبة الظهر،

ذات شعر أسود طويل أشعث و ترتدي أسمال بالية بالرغم من مقدرتها على إرتداء ثياب جيدة. ربما أرتأت أن القذارة يجب أن ترتدي القذارة!

👑👑👑👑👑👑👑👑

و في المحيط الفاصل بين مملكتي بوريا و دلديا كان أسطول بوريا يتقدم بثبات في سفنه الضخمة، و أسطول دلديا أيضا ليلتقوا في نقطة ما و يبدؤوا بالقتال.

أما في القصر بسلفادور فترك عدد كبير أيضا من الجنود لحمايته بوجود الملك أيضا، و قد ذهب جنراله مع الأسطول البحري لأنه المخطط الحربي.

بعد مرور اليوم و نصف اليوم، إلتقى الأسطولان في منتصف المحيط أخيرا.

ريفتان: سنهجم فورا، فمن يبدأ أولا يفوز دائما.

ميخائيل آمرا الفيلق: أطلقوا السهام.

بدأت السهام اللامتناهية ترشق على أسطول دلديا الذي كان يقوده قائد الجيش "سايمون".

سقط الكثيرون من أسطوله من الضربة الأولى دون أخذ الإستعدادات و لكن سايمون تدارك الأمر و أمر بإطلاق السهام هو الآخر ليعدل الكفة قليلا، ثم توقفت السهام و إقتربت السفينتان الرئيسيتان و دخل جيش بوريا إلى سفينة العدو الرئيسية التي فيها قائدهم العام سايمون.

و أخدوا يطيحون بالعديد من الجنود، ثم تشابك القائدين معا ميخائيل و سايمون. إستل ميخائيل سيفه و نظر إلى سايمون بحدة، إنه يعرفه و قد تدرب معه كثيرا عندما كان صغيرا و لكنه إختفى في عهد الإمبراطور السابق، ربما لأنه لا يروق له! و ها هو يبيع مهاراته القتالية للعدو.

ميخائيل: أراك أصبحت كلبا بعد أن كنت ثعلبا.

سايمون: ما تزال فظا كما عرفتك دوما يا ميخائيل.

ثم أردف بسخرية: كما أنك أنت الثعلب أيها الأصهب المجنون.

ميخائيل بحدة و قد تصادم سيفاهما: أصمت أيها الخائن.

كان سايمون بارعا جدا و قد تطور أكثر خلال السنين الفائتة، فلم يستطع ميخائيل الإطاحة به لمدة طويلة و لكنه لاحظ ثغرة فيه و هي أن إعتماده على يده اليسرى ضعيف للغاية، فضربه بقدمه بقوة في ذراعة اليمنى لكي يضعف مقاومته.

و إستمر بتوجيه الضربات إليه حتى أوقع سيفه.

ذهل عندها سايمون و إرتسمت على وجهه كل علامات الرعب الممكنة، سيواجه الموت بعد ثوان!

قال: م.. مستحيل.

فقطع ميخائيل رأسه بضربة واحدة و تطايرت دماؤه الحارة على وجهه ، كان ينظر إليه بنظرة جامدة ثابتة.

ثم قال: هذا جزاء الخونة!

ثم ذهب عنه ليقاتل باقي فيلق السفينة الرئيسية، أطاح جيش بوريا بالسفينة الرئيسية و إنتشر خبر وفاة القائد العام في صفوف جيش دلديا، فإنسحبوا بسرعة إلى مملكتهم بجزع.

و لكن ريفتان لم يدعهم، فقد وجه التشكيلة للحاق بهم جميعا و الإطاحة بهم و في النهاية، خسرت دلديا ثلاثة أرباع جيشها.

و فاز جيش بوريا و أطلقوا صيحات كبيرة لفوزهم.

و راح الجنرال ريفتان يكتب رسالة للملك يخبره فيها بفوزهم بالمعركة الأولى.

♕♕♕♕♕♕♕♕

وصل خبر فشل الأسطول البحري الدلدي على ليونهارت كالصاعقة، لقد تعجب من وفاة سايمون فقد كان يراه أحد أفضل جنوده و قادرا على تولي أمر ميخائيل، و لكنه لقي مصرعه على يده!

و على الفور إستدعى القائد "فيليب"، قائد القوات البرية لبدء التجهيزات الدفاعية و الهجومية، كما إستدعى السيرجنت" روبرت" الذي يعد فارسا من الرتبة الخاصة مثل ميخائيل، و الذي هو ورقته الرابحة الثانية. و هذا السيرجنت هو من جيش مملكة إمبرسيا المتحالفة.

تكلم ليبينيز في البلاط الملكي قائلا: مولاي، أتظنهم سيهاجمون سيلفيا أولا؟

ليونهارت: لا أحد يستطيع التنبؤ بتفكير ريفتان يا ليبينيز، سنقسم قواتنا.

ليبينيز بإنزعاج: و هذا ما يريده يا مولاي، يريدنا أن نحتار و نقسم قواتنا، بينما هو سيستخدم الفكرة التقليدية.

ليونهارت بحسم: لا يمكننا المخاطرة!

كان ملك مملكة إمبرسيا "غوستاف سليزرك" حاضرا في البلاط و يتابع حوار ليونهارت و مستشاره بهدوء كعادته فهو مستمع ممتاز و لا ينطق إلا بالمفيد.

قال: ما رأيكم أن نتخلص من ريفتان أولا؟

ذهل كل من ليونهارت و مستشاره ، فقال ليونهارت:

فعلا! سنكون قد أزحنا عقبة كبيرة، و لكن كيف؟ أنا أعلم أنك لا تتكلم عن شيء دون أن تكون قادرا على تحقيقه يا غوستاف.

غوستاف: سنسممه عندما يصل لليابسة.

♕♕♕♕♕♕♕

بينما في مكان آخر من قصر دلديا كانت إبنة الملك غوستاف الوحيدة "اوروورا" ترنو من النافذة إلى عالم دلديا الخيالي و تحلم بحبيبها سيلفستر في خيالات مستحيلة، تفكر فيه و تحزن عدة مرات متتالية. ثم تقول في نفسها:

تركتني يا سيلفستر و ذهبت للزواج من غريبة لعينة؟! لم! ألأنها أجمل مني فقط؟ حتى أنا جميلة جدا، ألست لؤلؤة إمبرسيا!

كانت الأميرة أورورا المرشحة الأولى للزواج من الملك سيلفستر، تعرفه منذ أن كانا في الخامسة و تحبه منذ ذلك الحين، عشقت ذلك الطفل الوسيم، اللطيف و الذكي. أكثر ما أعجبها فيه كان ذكاءه فقد كان قادرا على التحدث ببراعة و لباقة مغرية رغم صغر سنه و كان يفهم أمور عدة، منذ ذلك الحين عزمت على أنها لن تكون إلا له!

هي إمرأة في مثل سنه جميلة للغاية، ربما لا يضاهيها جمالا إلا أفروديت، تلقب بفاتنة إمبرسيا، لديها شعر أشقر طويل لامع و عينان زرقاوتان بجمال المحيط إنطفئ بريقهما منذ أن سمعت بخبر زواجه و بشرة بيضاء زجاجية ناعمة و جميلة،

و قوام رائع. كما يعني إسمها إنها إمرأة بجمال الشفق!

من أصول بورية و إمبرسية، حيث كانت أمها إمرأة من بوريا و تزوجت بوالدها ملك إمبرسيا، و لهذا تعد الأميرة أورورا المرشحة الأولى إذ هي أجمل إمرأة في بوريا و إمبرسيا على حد سواء، كما أنها بزواجها من الملك سيوطد العلاقات مع مملكة إمبرسيا.

و لكن بزواجه من أفروديت، حدث العكس، فها هو الملك غوستاف يعلن الحرب ضده مع عدوه اللدود، لرفضه إبنته!

هي ليست موافقة على التحالف ضد حبيبها و قد طلبت من والدها عدة مرات العدول عن الأمر، و لكنه كان عازما على الإنتقام منه لكسره قلب إبنته الوحيدة و كذلك لأنه وجد العديد من الفوائد السياسية من تحالفه مع دلديا.

راحت تتذكر الآن كيف كانا يلعبان سويا في حديقة القصر و هذا عند زيارات والدها للملك السابق في شؤون سياسية، لم تلتقه كثيرا و لكنها كانت دائما تتبع شؤونه و تحلم بالزواج به يوما ما.

راحت تبكي بحرقة، فسألتها خادمتها الخاصة "سيما" بنفاد صبر:

لماذا تبكين مجددا سمو الأميرة؟

واصلت اورورا النحيب و هي تغطي رأسها بمرفقها. و تقول بصوت مخنوق: أحبه يا سيما، أحبه!

سيما: صدقيني يا مولاتي ألف رجل يتمنى نظرة منك، دعك منه و واصلي حياتك، رجاءا!

اورورا: إنه رائع، لا يمكن أن لا يحبه شخص ما! كيف سأجد شخصا مثله؟! لا يمكن أن أقع في الحب مجددا.

جلست سيما إلى جانبها تمسد شعرها الأشقر بحنو، و هي تشعر بشفقة شديدة عليها.

👑👑👑👑👑👑👑

وصل جيش بوريا بعد نصف يوم إلى دلديا و دخلوا مدينة سيلفيا، و أنشؤوا معسكرهم على أطرافها في الغابة.

خرج ميخائيل مع بعض من أفراد كتيبته للإصطياد و تفحص جغرافيا المكان و تضاريسه، بينما كان الجنرال ريفتان في غرفة مكتبه يخطط كالعادة يفتح الخرائط فوق المكتب و يبدأ بتأملها.

دخل عليه السيرجنت "جين" و قدم له شايه المعتاد مبتسما، بادله الجنرال الإبتسامة و شكره قائلا: شكرا أيها السيرجنت.

أومئ جين و خرج من عنده، إستغرب ريفتان أن جين أحضر له الشاي اليوم فهذا ليس من عادته!

إرتاب أول الأمر في شربه، فهو لا يثق بأحد و كذلك علم سيلفستر أن لا يثق بأحد.

وضع كأس الشاي على مكتبه و راح يتأمل جغرافيا دلديا مجددا و هو يعلم في الخريطة على بعض الأماكن، حتى شعر بالعطش و إتجه لا إراديا إلى كأس الشاي أمامه متناسيا وساوسه السابقة فقد كان غارقا في التفكير و غير متنبه لما يفعل. عقله الباطن أخبره أن هذا السائل يروي العطش و فقط.

إرتشف منه ثم وضعه في مكانه و بعد دقائق قليلة بدأ يحس بألم شديد و تخدر في أطرافه، ثم خر ميتا على الأرض و سائل أبيض يخرج من فمه!

♕♕♕♕♕♕♕♕

بينما في بوريا، وصلت رسالة ريفتان إلى الملك بالحمام الزاجل، كان يجلس إلى مكتبه محاطا بوثائقه اللانهائية و أعماله، عندما أطلت عليه الحمامة، فأخذ الرسالة و راح يقرأها بنهم.

إرتاح عندما علم بإنتصارهم، و تأهب لما هو قادم، فالفوز بمعركة لا يعني الفوز بالحرب.

إنه يعتمد أشد الإعتماد على جنراله ريفتان و لا يثق بغيره، يتميز الجنرال بتخطيطه و مهاراته القتالية بالرغم من تقدمه في السن الآن، إلا أنه يعد فارسا من الرتبة الخاصة، أشرف على تدريبه هو و ميخائيل عندما كانوا صغارا،

أصبح ميخائيل بعدها فارسا من الرتبة الخاصة هو الآخر، بينما أصبح سيلفستر فارسا من الرتبة الأولى. و لم يستطع أكثر من ذلك. ربما لأنه كان عليه تعلم العديد من الأشياء ليصبح الملك، أو لأنه فقط ليس بموهبة ميخائيل، و مع ذلك يعد فارسا لا يستهان به.

و في النهاية يتميز سيلفستر بالذكاء، بينما يتميز ميخائيل بالقوة.

👑👑👑👑👑👑👑

في سيلفيا،

دخل ميخائيل إلى خيمة ريفتان ليطلعه على تقرير جولته على أطراف سيلفيا، فتفاجئ برؤيته مقتولا! هرع نحوه و أمسك برأسه و بدأ يفحصه، عرف فورا أنه قد سمم من السائل الأبيض الذي خرج من فمه.

غضب غضبا شديدا، و حزن حزنا عميقا، فهو كان يعز الجنرال بعد كل شيء، إنه معلمه منذ الصغر!

قال: اللعنة! من تجرأ على فعل هذا؟ سأجده مهما كلف الأمر!

وضع ريفتان على الأرض برفق، ثم خرج مسرعا من مخيم مكتبه.

وقف أمام الجنود الذين يستريحون أمام النار الموقدة يسردون الحكايات عن أهاليهم و حبيباتهم بينما يشوون الغزلان التي إصطادوها ، و قال:

لقد توفي الجنرال ريفتان.

ذعر الجميع و شحبت وجوههم، أكمل قائلا بعدما أطبق الصمت و هذا كان هدفه و لهذا بدأ بتلك الجملة:

ستخضعون لتفتيش عام، و سنجد من بينكم اللعين القذر الذي قام بتسميمه بسم الزرنيخ حسب ما أرى.

ذعر الجميع أضعاف ما كانوا من قبل! كل يخاف أن تلصق التهمة فيه.

نظمهم ميخائيل في صفوف و راح يفتشهم جميعا بحذر، و لكنه أنهى دون أن يجد أثرا لبودرة السم! بعدها ذهب لخيم الجنود و فتش كل شيء و لم يجد شيئا، إزداد غضبه أضعافا، فأمسك شعره بيده اليسرى بعنف و الشرر يتطاير من عينيه:

لن أدع القاتل يفلت، لن أدعه!

في ذلك الوقت كان السيرجنت جين في كامل هدوءه فهو قد تخلص من سم الزرنيخ مباشرة بعدما أعطاه للجنرال، لقد درس خطته جيدا كما طلب منه الملك غوستاف!

هدأ ميخائيل ثم فكر بمنطقية فبالرغم من أنه عنيف و سريع الغضب إلا أنه ليس متهورا على الإطلاق.

فكر أن هذا الذي سمم ريفتان لا بد أن يكون خائنا و أن الخائن لا بد أن يكون له سيد، و أنه يجب أن يراسله و يطلعه بالتفاصيل فقرر مراقبة الجنود حتى يعثر عليه.

و ذهب لكتابة رسالة بنفسه إلى سيلفستر يخبره فيها أن الرجل الذي كان بمثابة والده قد مات! و أنه لم يجد القاتل بعد.

و خرج بعدها للمراقبة كما خطط فتفاجئ برؤية السيرجنت جين يتلفت يمنة و يسرة، يتفقد محيطه ثم يمضي، فمضى وراءه ميخائيل بحذر مخفيا وجوده ببراعة، إلا أن توقف جين في وسط الغابة، و وضع رسالته بحمامة ثم أرسلها في الهواء.

لمعت عينا ميخائيل، و قد إكتشف القاتل، فلا حاجة لشخص يرسل رسالة عادية أن يلتفت و يهرب لوسط الغابة.

إبتسم ميخائيل بسخرية وعاد للمعسكر تاركا القاتل خلفه.

قرر أن يبقيه ليرى كيف سيتصرف و يستغله لاحقا في بعث معلومات مغلوطة.

👑👑👑👑👑👑👑

في روكوكوجين،

بالقصر الملكي، كان الملك غوستاف يقرأ رسالة جين التي أرسلها بالحمام الزاجل و التي يخبره فيها أن الجنرال ريفتان قد قضى نحبه.

سر غوستاف لذلك، فها قد نجح جاسوسه في إزالة أكبر عائق في طريقه! إنه الجاسوس الذي يطلعهم على كل شيء يحدث في بوريا، كحمل أفروديت و تحالف بوريا مع كاراسو و غيرها....

هبط الظلام على الجيش و كانوا بلا خطة للوقت الحالي، مع عدم وجود الجنرال ريفتان مخططهم، كان ميخائيل ينتظر قرار سيلفستر بعد قراءة الرسالة.

و في ذلك الوقت من منتصف الليل، كان سيلفستر نائما في غرفته عندما جاءته الحمامة الزاحلة التي بعثها ميخائيل، أحس بوجودها على نافدته فهو كأي جندي بارع يحس بأقل حركة، نهض عن سريره ببطء لكي لا يوقظ أفروديت، ذهب عند النافذة و أخد منها الرسالة.

قرأ ما فيها عدة مرات غير مصدق لما حدث، و كأن الكون إبتلع كل ألوانه فجأة! شعر سيلفستر أنه يسقط في قاع اليأس و الظلام، الرجل الذي رباه و علمه و كان بمثابة والده عوضا عن والده القاسي و المادي، رحل!

أعز رجل يعرفه، رحل!

بكى كل شيء فيه إلا عينيه، جلس ببطء على حافة السرير و الورقة لا تزال بيده، شعر بحزن عميق جدا، لن يسامح ليونهارت أبدا على هذا، يجب أن يقطع رأسه بنفسه!

تململت أفروديت في نومتها ثم فتحت عينيها لتجد زوجها يجلس مقابلا لها في حالة لم تره عليها من قبل، مدمر و محطم و مهزوم، لقد قرأت كل هذا من عينيه.

وثبت قائلتا: سيلفستر! ماذا حدث؟!

ظل صامتا فذهبت إليه و جلست إلى جانبه، سحبت منه الرسالة و قرأتها فترقرقت عيناها بالدموع، كانت تحترم الجنرال ريفتان كثيرا.

نظر إليها الآن بحزن، قالت: لا بأس، إبكي يا عزيزي.

لم يسبق له أن بكى أمام أحد من قبل فهو الملك و لا ينبغي أن يظهر ضعفه لأحد، و لكنه أمامها لا يحتفظ بهذه الحدود. إنها المرأة التي يأتمنها على ضعفه.

إغرورقت عيناه بالدموع و بكى بحرقة فضمته إلى صدرها بحنان و هي تمسد على شعره. و دموعه الساخنة تتساقط على ثوبها و شعرها، ظل كذلك لبعض الوقت حتى شعر بالراحة فرفع عينيه إليها و وضع يده على وجنتها قائلا:

أفروديت يجب أن أذهب للحرب، لا يمكنني أن أثق بأحد للتخطيط و الإدارة، كما أنني يجب أن أقطع رأس ليونهارت بنفسي.

أومأت له أفروديت بتفهم و قالت و هي تضع يدها على بطنها:

أنا أثق بقراراتك، المهم أن تعود إلينا سالما.

أومئ لها بحب ثم إنحنى و قبل بطنها ثم قال مبتسما:

بالتأكيد سأعود.

👑👑👑👑👑👑👑

في الغذ، كان سيلفستر قد إنطلق عبر المحيط نحو المعسكر و وصلت الأخبار إلى الجيش البوري بأن الملك قادم بنفسه لقيادة الجيش و التخطيط للمعركة، ففرحوا جميعا لذلك، من الناذر أن يترك الملك قصره و يخاطر بأمنه و يأتي لأرض المعركة.

و قد كانت الرياح في صفه فوصل في صباح اليوم التالي، إستقبله الجميع بحب، نظر إليه ميخائيل بتمعن و قال:

كنت أعرف أنك ستأتي.

أومئ له سيلفستر

ميخائيل: لدي ما أخبرك به.

شخص له سيلفستر و قال: تعال معي إلى الخيمة، أومئ له ميخائيل و تبعه، دخل الإثنان فجلسا، ثم قال ميخائيل:

مؤسف ما حدث للجنرال ريفتان، رجل عظيم مثله لا يستحق هذه النهاية البائسة!

سيلفستر بخشوع: صحيح.

صمت الإثنان للحظات عزاءا على رجل إحترماه و أعزاه إثناهما، ثم قطع ميخائيل جدار الصمت قائلا:

ضع في بالك، عندما تضع خطة المعركة و تخبر بها الجنود أن السيرجنت جين جاسوس لدلديا، و أنه هو القاتل.

غضب سيلفستر و قال: السيرجنت جين!

ميخائيل: كما سمعت.

ثم أردف: إفعل ما شئت بهذه المعلومة، بإمكانك مثلا أن تضلله ليبعث بمعلومات خاطئة.

أومئ له سيلفستر بإمتنان و قال:

حسنا، شكرا لك.

وقف و أعطاه تقريرا عن جغرافيا المنطقة أعده بنفسه ثم خرج من عنده و إتجه نحو خيمته.

👑👑👑👑👑👑👑

في روكوكوجين.

كان الملك ليونهارت قد إشتاق لرؤية أفروديت ثانية و التمتع برؤية بجمالها، فذهب نحو مخدع روجينا و أمرها أن تريها له، كانت غرفتها صغيرة و مظلمة، قامت الأخيرة بالتمتمة بكلمات غريبة ففتحت دائرة صغيرة في الهواء، ظهرت فيها أفروديت مستلقية على سريرها و في يدها كتاب تقرأه بتمعن.

نظر إليها بشهوانية قذرة و بقي يتأملها طويلا حتى ملت روجينا و تعبت قواها من إبقاء التعويذة مفعلة.

قال: ما أجملها! كيف بالضبط يحصل سيلفستر على شيء ثمين كهذا بهذه السهولة.

إبتسمت روجينا بسخرية منه و فكرت في نفسها قائلتا:

أيها الأحمق! إنها أسطورته هو، بالتأكيد سيتحدان.

لقد كذبت عليه ليؤيها و إستغلته، أخبرته أن أسطورة العالم هي إمرأة تنجب الوريث الأسطوري لأي ملك، و لكن الحقيقة هي أنه وحده ملك بوريا من تنجب منه الأسطورة الوريث الموعود، و الأسطورة قد إختارت الملك سيلفستر.

♕♕♕♕♕♕♕

في معسكر بوريا،

كان سيلفستر قد إستدعى الجنود وقت الظهيرة إلى عنده ليخبرهم بالخطة بعدما أمضى الصباح في وضعها. و كان قد بعث السيرجنت جين في مهمة إستطلاع، ليعصمه عن رؤية الخطة كما أمر الجنود بالتكتم عنها في وجوده و إعطاءه خطة خاطئة.

فكر سيلفستر في نفسه أن السيرجنت جين هو فارس من الرتبة الثانية، و لن تكون خسارة كبيرة خيانته للمملكة.

و في ذلك الوقت كان جين قد نقل معلومة أن الملك إنضم إلى الجيش لغوستاف و ليونهارت فإندهش كلاهما من مجيئه!

أشار سيلفستر إلى الخريطة أمامه قائلا:

سنتحرك في ثلاث مجموعات كالعادة، و لكن ستكون القوة متناقصة، بحيث يأتي جنود الرتبة الأولى في بداية الجيش ثم يليهم جنود المرتبة الثانية فالثالثة و هكذا... خلافا للفكرة التقليدية.

لدينا كما تعلمون في بوريا ثلاثة جنود فقط من الرتبة الخاصة، هم الجنرال ريفتان و قد قضى نحبه و الأمير ميخائيل.

و السيرجنت إيفان، قال و هو يشير إليه بعينيه.

كان رجلا ضخم الجثة ذو ملامح حادة في الثلاثينات من عمره.

أكمل سيلفستر قائلا: الخطة هي أن يتقدم ميخائيل لوحده للصفوف الأمامية و أن يردي حوالي مئة جندي قتيلا لوحده. ثم ننضم إليه.

إنصدم الجميع من هذا إلا ميخائيل.

قال سيلفستر: الهدف هو بث الرعب النفسي في جيش دلديا، فالفكرة التقليدية تقوم على وضع الجنود الأضعف في المقدمة، و ميخائيل قادر على تولي أمرهم لوحده.

أليس كذلك؟ قال سيلفستر و هو ينظر لميخائيل.

فاومئ له و قال: بالطبع.

أكمل سيلفستر: كما قلت سنبث فيهم الرعب ثم ننضم إليه نحن ذوو الرتبة الأولى و نبث رعبا أكبر و هذا سيعطينا سحقا أوليا مضمونا. فهدم المعنويات هو الأهم، إنجازات الإنسان ما هي إلا إنعكاس لنفسيته.

نظر الجميع بإعجاب لخطة الملك.

سيلفستر: بالنسبة للجانبين الأيمن و الأيسر سنحركهم بعد هذا و نستخدم خطة الصندوق حيث نطوقهم من جميع الجوانب و نقضي عليهم داخل الدائرة.

أومئ له الجميع و قالوا:

أمرك جلالة الملك.

نطق أحد الجنود الذين يعزون الملك، وفي له بحق يدعى السيرجنت "ارثر":

ماذا عنك يا جلالة الملك؟ هل ستقاتل؟!

قال سيلفستر: بالطبع سأقاتل.

صرخ الجميع في إعتراض، فأسكتهم عندما رفع يده و قال:

أنا فارس من الرتبة الأولى، ليس عليكم القلق.

ارثر: و لكن جلالتك، واجبنا حمايتك، ليس عليك القتال!

تنهد سيلفستر ثم قال في خطاب مؤثر و هو يوزع نظراته على الجميع :

ليس عليكم حمايتي أيها الجنود الشجعان فحياتي ليست أهم أو أفضل من حياتكم، إن حيوات الناس متساوية، جميعكم لديكم عائلات و زوجات تنتظركم، إذا مت سيخلفني ميخائيل، هذا كل ما في الأمر، لذا ركزوا في هذه المعركة على النجاة مهما حدث.

ثم قال: أبذلوا جهدكم، و سأبذل جهدي أنا أيضا.

نظر إليه الجميع بإحترام و حب، ثم تعالت صيحاتهم مع إبتسامات تزين شفاههم:

أمرك جلالتك.

هناك من يحكم الناس بالخوف و هناك من يحكمهم بالحب، و سيلفستر من النوع الثاني.

ثم قال سيلفستر بصوت جهوري:

سنتحرك غذا صباحا ، لا وقت لنا لنضيعه.

♕ ♕ ♕ ♕ ♕ ♕ ♕

بالنسبة للسيرجنت جين تم تحريف الخطة تماما، القوات في وضع متزايد و ليس متناقص و لم يتم ذكر إستراتيجية الصندوق التي خطط لها سيلفستر و لا تقدم ميخائيل بل خطته هو أن يكون ميخائيل بالمنتصف. و لم يخبره أحد أن الملك سيقاتل!

هذا ما أخبره به الجنود و هذا ما نقله لغوستاف و ليونهارت.

و غذا في يوم المعركة، إلتقى الجيشان في وسط سيلفيا تفصلهما مسافة طويلة، كان جميع الرجال يرتدون خودات تجعل من المستحيل التعرف على هويتهم و لذا من المستحيل التعرف على هوية سيلفستر.

كان سيلفستر يقف في الخطوط الأمامية الوسطى، و معه ميخائيل عندما أطلق له الأمر بالإنطلاق.

فإنطلق ميخائيل نحوهم بحصانه بسرعة فائقة ثم دخل الصفوف الأمامية الوسطى للعدو و بدأ يفتك بهم واحدا تلو الأخرى، حتى بث الرعب في قلوبهم من هذا الوحش، و قد كانوا كما خمن سيلفستر من رتب دنيا كالثالثة و الرابعة.

تعجب القائد فيليب "القائد العام للقوات البرية" من قوة هذا الفارس، كان يقف في منتصف الخطوط الوسطى، و كان السيرجنت "روبرت" معه أيضا.

أردى ميخائيل المئة جندي الضعفاء الأولين قتلى في ظرف قصير كما خطط سيلفستر، قبل أن يتخدوا إجراءا مضادا، فيجب أن يكون الأمر عنيفا و مفاجئا كمنفذه، إنضم إليه سيلفستر و رجاله من الرتب الأولى و بدأ إلتحام دموي آخر.

كان سيلفستر يقاتل بحذر من أن تكشف هويته فيصبح هدفا لجميع الجنود المحيطين به، و عندما وصل للقائد فيليب، إلتحم معه في قتال عنيف، بينما كان ميخائيل مع السيرجنت روبرت من الرتبة الخاصة، كلاهما كان يواجه خصما قويا.

قرر سيلفستر أنه لا بد له من تحريك كل جسده بسرعة دون خوف من إكتشاف هويته فمن يبارزه من الرتبة الأولى و سيكون الأمر صعبا عليه بالتحرك بتحفظ،

ضرب صدر فيليب بقدمه اليسرى بقوة، ليتراجع الأخير للخلف فاقدا توازنه فإنتهز سيلفستر الفرصة و غرس سيفه في رجل خصمه ثم أخرجه فشل حركته نسبيا، ثم إنقض على رأسه فقطعها بضربة واحدة بعد كثير من المراوغات من قبل فيليب.

إلتقط سيلفستر أنفاسه و ذهب لإكمال القتال. بينما عند ميخائيل كان يواجه صعوبة مع روبرت، كان خصمه أقصر منه و لكنه كان خفيف الحركة، ربما لأنه قصير! حاول ميخائيل أن يجعل من طوله نقطة قوة، هو ناذرا ما يقاتل جنودا من الرتبة الخاصة فهم ناذرون جدا!

و في تلك اللحظة جاء ايفان لمساعدة ميخائيل للإطاحة بروبرت، و بإشتباك جنديين من الرتبة الخاصة ضد واحد إستطاعوا هزيمته و قطع ميخائيل رأسه.

كانت المعركة على أشدها الآن الجانب الأوسط من جيش دلديا منهار تقريبا و الجانبين الأيمن و الأيسر منهارين نسبيا و قد ركز

سيلفستر القوة في الجانب الأوسط للإطاحة بالجانبين الباقيين بإسترتيجية الصندوق.

أطلق سيلفستر الإشارة في الهواء لتنفيذ الخطة فإلتف جيش بوريا في شكل دائرة محيطين بجيش دلديا الفزع الذي خسر قائده من جميع الجهات، و بدأ رشق السهام من قبل جيش بوريا داخل الدائرة البشرية و تم القضاء على من في الداخل و لم ينجح إلا القلة بالإنسحاب و الهرب.

قال السيرجنت ارثر: هل نتبعهم يا جلالة الملك؟

سيلفستر: لا داعي لذلك.

تعالت صيحات الجنود بفوزهم بالمعركة، فها هم قد إستولو على سيلفيا و حققوا النصر بفضل خطة سيلفستر و إجتهادهم.

👑👑👑👑👑👑👑

في روكوكوجين،

أصيب ليونهارت بصدمة من فشله الذريع و المخزي بالمعركة، فهو تقريبا فقد كل الجيش الذي أرسله!

قال غوستاف بتأمل: يبدو أن سيلفستر ليس ذكيا بالشطرنج فقط!

ليبينيز بألم: لا تستهن بشخص جلس على العرش في الخامسة عشر.

ليونهارت بغضب: لقد إكتشف جاسوسنا، سيلفستر اللعين!

غوستاف: ليس هناك فائدة من التذمر الآن، الآن و نحن نعرف ذكاء سيلفستر سنحذر منه في المعركة القادمة.

ثم أردف: و سأمدك بقدر أكبر من جيشي لتعويض نقصك.

أومئ له ليونهارت، و حدق في كل شيء حوله بإنزعاج شديد.

👑👑👑👑👑👑👑

في معسكر بوريا،

كان الجميع يتناقشون عن مساندة مملكة امبرسيا لدلديا فقد كانت شعاراتهم تدوي عاليا في كتائبهم التي أمدوا ليونهارت بها.

قال أحد الجنود هامسا: لا شك في أنه إنتقام من الملك غوستاف من ملكنا لعدم زواجه بإبنته.

جندي آخر بإنزعاج:ألا يعني هذا أن الملك هو السبب في الحرب؟ لو تزوج من الأميرة أورورا لما تحالفت مملكة إمبرسيا مع دلديا و حدثت الحرب!

جندي ثالث: ما الذي تقوله؟ كان لا بد من حدوث هذه الحرب على أية حال لإيقاف أطماع الملك ليونهارت عند حده.

جندي رابع بتعاطف: كما أن الملك ليس مجبرا على الزواج زواجا سياسيا فقط من أجل المملكة و يترك المرأة التي يحبها.

إنقسمت الآراء بين مؤيد و معارض.

و في بوريا،

كانت الأخبار قد إنتشرت بأن الحليف السري لدلديا هو إمبرسيا، و راح سكان بوريا يلومون الملك أيضا على تسببه في هذه الحرب.

فإنقسموا إلى طائفتين طائفة معارضة ناقمة على قرار الملك و طائفة مرحبة و تحب الملك الذي خلصهم من الأوضاع المزرية التي كانوا فيها في عهد الملك السابق الغارق في الملذات، يرحبون بما يقرره و ما يفعله و يرحبون بأفروديت ملكة لهم و يمتنون لإنجازاتها إذ خلصتهم من عدة مشاكل كالجرب و العديد من الأمراض بفضل موسوعتها النباتية، كما أنعشت إقتصادهم و حسنت أوضاعهم خاصة بعد توظيفها للبطالين المعدومين في المطاعم الجديدة التي إفتتحتها للوجبات الخفيفة الجديدة من عالمها.

و كانت هذه الأخبار قد تناهت لسمع أفروديت فحزنت كثيرا، لقد ظنت أنها سبب ثانوي للحرب و لكنها الآن تأكدت من أنها السبب الرئيسي!

زارتها ليودميلا في جناحها للإطمئنان عليها أولا، و منع أية أفكار سلبية من التسرب إليها ثانيا.

رحبت بها أفروديت بسعادة، ثم سألتها فورا بإنزعاج و هما تجلسان إلى كنبة في جناحها.

أفروديت: من تكون أورورا؟ و لم لم يخبرني سيلفستر عنها؟

ليودميلا: كانت المرشحة الأولى للزواج بالملك، و لكنها لا تعدو عن كونها مرشحة، هو لم يعدها بالزواج و لم يعد أي واحدة أخرى، و لكن....

أفروديت: و لكن ماذا؟!

ليودميلا: إنها تحبه حد الولع، و كانت تحلم دوما بالزواج به، و لكنه لم يبادلها يوما الشعور كانت مجرد صديقة طفولة في نظره، و عندما ظهرت أنت عشقك و تزوجك.

أفروديت بحزن: ربما لو لم أظهر في حياته، لتزوجها و لما قامت الحرب

ليودميلا بحب: لا تقولي هذا يا عزيزتي، لقد أحبك أنت و هذا ما يفترض أن يحدث، لا بد للأسطورة أن تتحقق و لا بد لكما من الإجتماع معا، أن تحبا بعضكما و تتزوجان و تنجبان الوريث الأسطوري. أنت قدره و هو قدرك.

ثم أردفت: لذا لا تفكري بهذه الطريقة.

أومأت لها أفروديت بإبتسامة و قد إقتنعت بكلام ليودميلا و نفضت أفكارها السلبية و تخلصت من شعورها بالذنب.

👑👑👑👑👑👑👑👑

في دلديا و بالضبط القصر الملكي، كانت الأميرة أورورا في مخدعها تقوم بتجهيز نفسها بسرية تامة حتى عن خادمتها سيما، ذهبت لخزانتها و إنتقت أكثر ثيابها إغراءا و عريا و إرتدتها ثم إرتدت فوقها عباءة تقيها من البرد و تخفي وجهها أيضا و زينت

نفسها بعناية، ثم خرجت بحذر تتلفت يمنة و يسرة ذاهبة لمكان ما خلسة!

في معسكر بوريا،

كان سيلفستر يتدرب بالخارج مع المعسكر ثم دخل لخيمته من أجل الراحة كان عاري الصدر و متعرقا و يمسك منشفة ينشف بها جسده، تفاجئ برؤية اوروورا بخيمته.

كانت تجلس على كنبة، و ما إن رأته حتى نهضت بسرعة تنظر إليه بعشق.

قال: أوروورا! ما الذي أتى بك إلى هنا ؟

أوروورا: تحياتي جلالة الملك.

أومئ لها فقالت:

جلالة الملك أترى؟ لو أنك فقط تزوجتني كما كان يجب أن يحدث لما تحالف والدي مع عدوك اللدود! و لكانت توسعت نفودك لتشمل مملكة إمبرسيا.

سيلفستر: لا يهم! لا أحد يختار لي من أتزوج، هل جئت لقول هذا فقط؟

أوروورا بإستجداء: جلالتك يجب أن تعلم أنني لست موافقة على التحالف ضدك، إنني لا أزال أحبك بشدة.

سيلفستر بتعاطف: إنني متزوج يا اوروورا و أحب زوجتي، من الأفضل أن تنسي أمري و تحبي شخصا آخر.

اوروورا: لا يمكنني، حبك قديم جدا في قلبي.

تنهد سيلفستر و إلتفت للخلف خارجا من الخيمة و كأنه يعلن أن النقاش قد إنتهى و لا داعي للخوض فيه أكثر.

فإحتضنته أوروراً من الخلف بقوة، فإنتزع يداها عنه ثم إلتفت لها فإندفعت إليه تحاول تقبيل شفتيه و هي تتلمس عضلات بطنه السداسية و تقول:أنت فاتن يا مولاي.

فأبعدها سيلفستر بعنف قائلا: ماذا تفعلين أيتها اللعينة؟!

اوروراً و هي تحاول أن تجعل صوتها هادئا و أنثويا جدا: أحاول إغوائك جلالتك، زوجتك مريضة أنا واثقة أنك لم تلمسها منذ مدة طويلة. و أنا هنا من أجلك.

غضب سيلفستر أضعاف ما كان و قال: و ما شأنك بهذا؟

أوروراً ببكاء: إنني أحبك يا سيلفستر، أحبك منذ أن كنا صغارا، حلمت طول حياتي بالزواج بك و أنت تعلم هذا جيدا، و مع هذا ذهبت للزواج بتلك اللعينة التي ليست حتى من عالمنا. أنا أحق بك منها!

سيلفستر: إنني أعشقها، لا تقارني نفسك بها فأنت لست بربع ذكاءها و لا عفتها و لا أنوثتها، من المستحيل أن أنظر إليك!

ثم أردف بتحذير: و إياك أن تتحدثي عن الملكة بهذه الطريقة مرة أخرى!

صدمت أوروراً من قوله و لم تعرف كيف تلملم كرامتها المكسورة. فخرجت بسرعة من خيمته و الدموع تتطاير من

مقلتيها بأسى. لقد سعت طيلة حياتها للفوز بقلبه دون جدوى بينما تمكنت غريمتها في ظرف أشهر من الإستيلاء عليه بسهولة.

نظر هو في أثرها بإنزعاج بعدما غادرت. كانت تريد إغوائه و دفعه لخيانتها لتفسد علاقتهم ثم يكون لها!

كان ميخائيل خارج الخيمة و قد سمع كل شيء، دخل للملك و إبتسم بسخرية قائلا: مضحك ما حدث لهذه العاهرة!

نظر إليه سيلفستر بتمعن مستغربا زيارته المفاجئة و الغير الإعتيادية.

قال ميخائيل بجدية: إسمع، أنا بصفك، ليس لأنك تزوجت المرأة التي أحبها بل لأنني لو كنت مكانك لفعلت ما أراه صحيحا و أنا إنسان صريح كما تعلم.

إبتسم سيفلستر و قال: بالطبع أعلم.

ميخائيل بحدة هذه المرة: لذا إياك أن تضعف! أكره الإعتراف بذلك و لكنني أثق بذكاءك و تخطيطك.

سيلفستر: و كأنني سأفعل.

أومئ له ميخائيل و خرج من خيمته.

ذهب إلى حيث القبو الذي تحت الأرض، حيث يحتجز السيرجنت جين و يعذبه، لقد تم إعتقاله قبل بدأ المعركة، و الآن بعد أن تم إستخدامه لا بد له من تلقي العقوبة.

حينما دخل عليه ميخائيل بنظراته المتوحشة إرتعدت فرائسه، كان مقيدا إلى كرسي و قد قطعت ثلاثة أصابع من يده اليمنى سلفا من قبل ميخائيل، و كان مضروبا بشدة في وجهه و جسده.

ميخائيل بسخرية: مرحبا أيها القذر، هل نمت جيدا؟

جلس أمامه في الكرسي المقابل له و نظر في عينيه بتمعن، و قال:

أحب نظرة الرعب هذه في عينيك، إنها تغذي ساديتي و عنفي.

ثم أردف: من سوء حظك أنني أصبحت شخصا نبيلا مؤخرا، أصبح لدي شخص أحميه، و شخص أغضب من أجله.

من سوء حظك أن الرجل الذي قتلته هو معلمي، و هو رجل أهتم لأمره!

أخرج حشرات لاذغة كان قد جمعها من الغابة، الحريشة (ام اربعة و اربعين) التي تعد لدغتها من أسوأ اللدغات، و اليسروع و النمل الأحمر و عناكب و عقارب من أنواع مختلفة.

إلتقط ميخائيل الحريشة و قال: حسنا لنرى، أين أضع هذه؟

و كان يفتش في جسده عن مكان بعينيه بينما جين يرتعد من الخوف،

ميخائيل و هو يتصنع الدهشة: اا صحيح، سأضعها في أنفك الكبير هذا، أنت تملك أنفا كبيرا حقا! أتعلم؟

بدأ جين ينتفض مثل سمكة خرجت لتوها من الماء بينما ميخائيل يقرب الحريشة من أنفه ثم وضعها هناك و تراجع للخلف، بينما الآخر يرتعد ألما. و يصرخ بأعلى صوت رغم الشريطة التي تغطي فمه.

إقترب منه ميخائيل مجددا بعد مدة و معه مقص في يده، ثم قام بقص أنفه فتطايرت دمائه على وجهه، قال بكل برود:

أخبرتك أن أنفك كبير، لهذا أردت أن أقصه لك.

كان جين يتألم بكل جوارحه قال ميخائيل و هو يراه يبكي بحرقة من الألم: لن أدعك تموت بسهولة أيها الأحمق، أتعلم ما هو الشيء الأسوأ من الموت؟ مع أنني لا أظن الموت سيئا، إنه الحياة السيئة التعيسة.

الموت ليس مخيفا بقدر أن تعيش حياة مأساوية، إنه فقط توقف عن الحياة، إنه راحة، أعرف هذا أكثر من أي شخص آخر، و لن أمنحك هذه الراحة أيها الوغد.

بينما كان ميخائيل يسرد على جين فلسفته في الحياة دخل سيلفستر و معه جنديان، قال: ألم تنهي بعد؟

نظر إليه ميخائيل و قال: لا! لماذا؟

سيلفستر و هو ينظر لجين ببرود: لأنه حان دوري.

ميخائيل: يبدو هذا ممتعا!

أمرهم سيلفستر بأخده للخارج، ذهبوا بجين إلى الساحة الرئيسية للمعسكر حيث كان الجنود مجتمعين سلفا، إذ جمعهم سيلفستر، كان الوقت الظهيرة و كانت الشمس قد أصبحت في كبد السماء.

سيلفستر: عقابي لك هو أن أحرق عينيك بأشعة الشمس.

ذهل الجميع فأكمل قائلا:

أيها الخائن الوغد، لقد إستخدمت عينيك بالتأكيد لرؤية سم الزرنيخ، لسكبه في الشاي، للإبتسام في وجه الجنرال، لا شك أنك إبتسمت له بشفتيك و بعينيك إبتسامة مزيفة، و لهذا سأحرمك منهما أمام الجميع لكي لا يجرأ أحد على خيانتي بعد اليوم، ستكون عبرة للجميع!

ثبت الجنديان جين الذي كان نصف واعيا بسبب تعذيب ميخائيل له و عرضوا عينيه لقرص الشمس الكبير، فتحوهما على وسعهما و أجبروه

على النظر، كان يقاوم و يحاول الرمش و الإبتعاد برأسه و لكن سيلفستر كان قد إختار أقوى الجنود بنية من أجل هذه المهمة.

فقد جين بصره بعد مدة من الألم، إن فقدان الإنسان لبصره تدريجيا أمر مؤلم جدا بلا شك!

قال سيلفستر و هو ينظر إليه بكره:

الآن سأحبسك في القبو لثلاثة أيام ثم أعدمك بالمقصلة، و هذا لتعيش الظلام و تتذكر خيانتك في كل لحظة ترى فيها الظلام و لا شيء غيره.

لقد خنتني في الظلام لذا فأنت لا تستحق النور.

إبتسم ميخائيل برضا، كان الجميع مذهولا. قال جندي:

حتى عقاب الملك ليس عاديا!

👑👑👑👑👑👑👑👑

و في الليل أقام الملك وليمة صغيرة بمناسبة الفوز بالمعركة، لرفع همم الجنود. ثم فاجأهم عندما قال:

سنحتل العاصمة روكوكوجين مباشرة و نطيح بالقصر.

وزع نظراته على الجميع ثم أكمل:

سنفعل هذا بعد أيام، و سأعد عدة خطط من أجل ذلك في هذا الوقت.

ميخائيل: تقصد أنك ستضع خطة بديلة للخطة البديلة.

ضحك الجميع.

نظر الإثنان إلى بعضهما ثم سحبا أنظارهما سريعا، كان بينهما فهم سري خاص، كرابطة البلوتوث و لكنهما غير متفاهمين بسبب صد ميخائيل لسيلفستر و كرهه له.

في الآونة الأخيرة بسبب الحرب و لقاءاتهما المستمرة، أصبحا يتواصلان أكثر.

كان أندريه يجلس قرب ميخائيل و يتجرع كلاهما أكواب الخمر، و كان أندريه يمسك برسالة أتته من حبيبته "روكا" بحب و لا يتجرأ على فتحها لسبب ما.

ميخائيل بإستغراب: ماذا بك؟! إفتحها، هل بها قنبلة؟!

إبتسم أندريه بتوتر، و في تلك اللحظة أحضر الرسول الذي يحمل الرسائل لأفراد الجيش رسالة لميخائيل، أمسكها ثم تعجب عندما رأى أنها من أفروديت!

فتحها بسرعة و راح يقرأ:

تحياتي يا ميخائيل

أتمنى أن تكون بخير، لقد أبليت حسنا في المعركة الأخيرة كما سمعت كما هو متوقع منك، أتمنى أن تعود سالما إلى القصر.

لقد أرادت دوروثي أن تكتب إليك و لكنها مرضت بشدة بالرشاح فطلبت مني أن أكتب لك عنها. إنها ضعيفة المناعة ليست مثلك و مثل سيلفستر.

إنها تهنئك و تتمنى لك السلامة.

إللقاء دمت بخير.
أفروديت.

كان سعيدا برسالتها، أعجبه خطها فقد كان جميلا و منظما، راح يتلمسه بأنامله و يبتسم بخفوت.

ثم تساؤل مع نفسه، أفروديت من دون الملكة؟! إنها تتعامل كما لو كنا أصدقاء!

أما سيلفستر فكان قد تلقى رسالة من أفروديت هو الآخر و لكنها لامته فيها على عدم إخبارها بأمر اورورا و لكنها امتدحته أيضا و تمنت له السلامة.

ثمل أندريه بسرعة، إنه على عكس ميخائيل المعتاد على الشرب الذي لا يثمل إلا ناذرا، وضع رأسه على الطاولة و قال و قد قرأ رسالة حبيبته بصوت حزين:

لقد تزوجت كما هددتني.

ميخائيل: لماذا هددتك؟

أندريه: أخبرتني أنني إن ذهبت إلى الحرب، ستتزوج من الذي تقدم لها، و أنت أمرتني بالذهاب فلم يكن لي خيار آخر.

ميخائيل و قد إنزعج من نفسه فأندريه دائما يطيعه و مخلص له:

لم أكن أعلم بهذا، كان عليك إخباري! ولكن لا خير في إمرأة تهددك و تتخلى عنك بهذه السهولة. على أية حال!

كان أندريه قد غفا قبل أن يسمع رد ميخائيل، فحمله الأخير على كتفه و أخده إلى المخيم. ثم خرج مجددا كان الجمع قد انفض و كل

أوى إلى فراشه و كان سيلفستر يجلس على جذع شجرة أمام النار الموقدة وحيدا يتطلع إليها و يفكر في أمر ما.

تقدم منه ميخائيل و قال: سيلفستر.

إلتفت له سيلفستر، نظر إليه ثم قال: نعم.

جلس ميخائيل جنبه و تطلع الإثنان إلى النار ثم قال ميخائيل:

ما الذي يعجبك في أفروديت بالضبط؟

نظر له سيلفستر بإستغراب و قال: كل تفاصيلها تعجبني، و لكن أظن أكثر ما يعجبني بها هو شجاعتها و ذكاءها.

نظر إليه ميخائيل الآن فإلتقت أعينهما، عيني ميخائيل الخضراوتان الباردتان مع عيني سيلفستر السوداوتان العميقتان، فقرأ في عيني سيلفستر عبارة: ماذا عنك؟

كان بإمكانهما التواصل بالنظرات منذ كانا صغيرين، كانا صديقان مقربين جدا.

ميخائيل: أنا أيضا أحب جرأتها و شجاعتها.

سيلفستر بسخرية من الموقف: يبدو أنه مقدر علينا دوما أن نحب نفس الأشياء.

ميخائيل بسخرية مماثلة: و أن تحصل أنت عليها.

سكت الإثنان و في صمتهما قالا الكثير، ثم نهضا بعد مدة إلى فراشيهما دون قول كلمة ، و كانت تلك أطول جلسة للأخوان منذ زمن طويل!

الفصل التاسع:

المعركة النهائية.

في ذلك الوقت كانت أفروديت مستلقية على سريرها و تحمل دفترا تكتب عليه أفكارها باللغة الفرنسية، لكي لا يستطيع أحد قراءته غيرها. كما أنها أرادت أن تكتب بلغة الذاكرة، بلغة أنجيلا كريسبن.

عطست عندما كانا يتحدثان عنها.

كتبت:

أمي العزيزة، كم إشتقت إليك، أنا آسفة لأنني تزوجت دون إخبارك و موافقتك، و لكن زوجي لطيف جدا معي، أنا واثقة أنك كنت لتوافقي عليه لو كنت هنا.

أتساؤل منذ مدة إن كنت إتخدت القرار الصحيح و لكن هذا لا يفيد على أية حال ففي أحشائي قطعة مني و منه،

و هذا التفكير فائت لأوانه.

إنه يؤلمني كثيرا هذا الطفل، وجوده داخلي يؤلمني كثيرا و لكنني أعلم أن غيابه عني سيؤلمني أكثر، إنه طفلي كيف أتخلى عنه؟!

أعلم أنك لوكنت مكاني و لو كنت مكانه ماكنت لتتخلي عني أبدا، و لهذا أيضا حذوت حذوك.

أتمنى حقا أن تكوني بخير، أن تذهبي للجامعة كل يوم دون أن تقلقي أو تحزني علي، أن تقلي جيمي للإعدادية و تعطيه كل الحنان و العطف دون أن تنتقصي منه لأنني لست موجودة.

إشتقت إلى لمستك على خدي و توجيهاتك الصارمة التي لا تنتهي أبدا حتى بعد أن كبرت و دخلت الجامعة.

أخبرتني من قبل أنك كنت تحبين أبي كثيرا قبل أن يقضي نحبه، سألتك كيف هو شعور الحب؟

فأخبرتني أنه دغدغة في القلب و سعادة لاتوصف بوجود من نحب و ضيق كبير بغيابه و غيرها من التغيرات المشاعرية التي لا تحدث إلا مع من نحب.

لم أكن أعلم أنني سأشعر بهاته المشاعر في عالم غير عالمي، إنني أحب سيلفستر كثيرا،

و خطر لي أنه إن أحببت فيجب أن أخبرك. و ها أنا ذي أخبرك.

فقد كنت أخبرك دائما بكل شيء حتى بأحداث رواية أقرأها أو نظرية رياضية جديدة درسناها.

أحبك جدا.

صغيرتك التي أصبح لديها صغير هي الأخرى:

أنجيلا.

كانت والدة أنجيلا أستاذة رياضيات جامعية و قد ورثت عنها ذكاءها الرياضياتي، تعيش معها و مع أخيها الصغير المزعج جيمي الذي يبلغ من العمر إثنا عشر عاما، و قد توفي والدها في حادث سير عندما كانت في العاشرة من عمرها.

تنهدت أفروديت و أغلقت دفتر يومياتها بتعب، ثم إستلقت مجددا تتألم بشدة في جسدها، خطر لها أن تكتب رسائل لن تقرأ أبدا، المهم أن ترتاح، فلطالما كانت الكتابة وسيلة لعلاجها و متعتها أيضا.

كانت قد قررت أيضا أن تكتب عدة قصص قصيرة ليقرأها صغيرها عندما يكبر، و قد بدأت بذلك منذ أيام.

👑👑👑👑👑👑👑👑

في الغذ

في روكوكوجين،

بالقصر الملكي، كانت أورورا تحزم حقائبها عائدة إلى مملكتها حزينة النفس، مكسورة الفؤاد عندما دخل عليها والدها و أمر خادمتها سيما بالخروج ثم قال:

أين تظنين نفسك ذاهبة يا اورورا؟

اورورا بإستغراب: لماذا يا أبي؟ لا يوجد أي سبب لوجودي هنا!

غوستاف: بل لديك، لماذا تعتقدين أنني أحضرتك معي إلى هنا؟

اورورا: لماذا؟!

غوستاف: لتتزوجي من ليونهارت، عندما تنتهي الحرب لصفنا.

صعقت اورورا بشدة، فغرت فاها في ذهول و لم تعرف كيف تجيب لثوان، ثم قالت بغضب:

و لكنني لا أريده يا أبي! هل تتخذ قراراتي بدلا عني؟!

غوستاف ببرود: إخرسي، أتظنين أنني لم أعلم بأمر ذهابك إلى سيلفستر لتمنحيه نفسك، أيتها العاهرة اللعينة.

صدمت اورورا و لم تعرف بماذا تجيب، فإقترب والدها إليها و أمسكها من شعرها بقوة فصرخت متأوهة بألم.

غوستاف: كيف تجرؤين على فعل هذا و أنت تعلمين أنه لن يقبل بك أي ملك بعد هذا!

اورورا بغضب و هي تبكي بشدة و عيونها محمرة بنظرات نارية:

أنت لا تراني سوى سلعة و يسعدني تخريب هذه السلعة أيها الوالد المستغل!

رماها على الأرض بغضب ثم خرج و تركها وحيدة بغرفتها تبكي بشدة.

بعدما فشلت التحالفات مع سيلفستر والدها الآن يريد تحالفات سياسية مع ليونهارت بإستخدامها، هو لم يرزق بذكر و لهذا يستغل أنوثتها لتحقيق طموحه!

دخلت عليها سيما تهدهدها و تحتضنها، تخفف عنها.

ثم رفعت رأسها و مسحت عينيها بمرفقها بقوة و قالت بغل:

و كأن ذلك سيحدث، لن تربح هذه الحرب مهما حاولت.

👑👑👑👑👑👑👑

في معسكر بوريا،

كان الجيش يتدرب و سيلفستر يخطط و قد أمر بنقل مقر المعسكر للأمام، زحفا نحو حدود العاصمة،

و بهذا أقيم معسكر جديد على حدود روكوكوجين التي تقع في منتصف مملكة دلديا و تحيط بها خمسة مدن أحدها سيلفيا، ما يعني أن العاصمة في أعلى شمال سيلفيا.

كان سيلفستر و ميخائيل يتدربان معا في تصادم عنيف، أسقط ميخائيل عصا سيلفستر، ثم وضع عصاه على رقبته و قال:

يا لك من ضعيف! لو كنت أقاتلك حقا لأرديتك مرتين.

سيلفستر و هو يلهث و ينفض الغبار عن ثيابه: بل أنت القوي جدا، حركاتك سريعة للغاية، أليس لديك عظام؟!

ميخائيل و هو يضع عصاه وراء كتفه: إنهض و متعني أكثر، هيا!

نهض سيلفستر و في عينيه نظرة عزم فقد بدأ يقرأ حركات ميخائيل في آخر إشتباك لهما فقال في نفسه: سأتطور هنا و الآن!

بدأ تصادمهما و في هذه المرة كان سيلفستر قادرا على صد ميخائيل و الهجوم عليه بشكل أفضل، إبتسم ميخائيل بمتعة و قال: نعم هكذا.

و راح يقاتل بعنف.

و بعد إنتهاءهما ذهب كلاهما للإغتسال في النهر فقد كانا يتصببان عرقا، عندما غطسا فيه و راحا يتأملان خضرته التي تعكسها أشعة الشمس، تذكر كلاهما كيف كانا يتسللان إلى نهر القصر و يسبحان فيه خلسة بمتعة، كلاهما كان يعشق خرق القوانين، بعدها كان يوبخهما الجنرال ريفتان بشدة و لكنه لم يخبر الملك أبدا لأن عقابه قاسي كعادته.

إبتسما بخفوت لإحياء هذه الذكرى و لم يلحظ أي منهما إبتسامة الآخر فقد كانا موليان لوجهي بعضهما.

شعرا بالحنين تلقائيا و لا إراديا.

ثم بعد خروجهما من النهر و بينما كان سيلفستر يرتدي ثيابه جاءته رسالة بالحمام الزاجل، أمسكها و بدأ يقرأ فلمعت عيناه، و إلتفت مبتسما إلى ميخائيل الذي نظر إليه بنظرات مستفهمة؟.....

بعد دقائق،

كان سيلفستر يقيم إجتماعا من أجل شرح خطة المعركة النهائية،

قال: جغرافيا العاصمة روكوكوجين صعبة جدا و من المستحيل أن تحدث معركة فيها، و لهذا بالطبع ستكون المعركة النهائية عبارة عن معركتين و ستكون بعد غذ.

نظر إليه الجميع في إستفهام فأكمل يقول:

ستكون المعركة الأولى بمدينة ريبوك بين جيشينا، و الثانية هي معركة إقتحام القصر التي سأترأسها و سآخد معي ميخائيل و كتيبة.

سأدع السيرجنت آرثر يترأس المعركة الأولى و أضبط تمركزكم جميعا، بالنسبة لنا سنتسلل إلى القصر و نطيح به في نفس الوقت الذي تحدث فيه المعركة، قد يتوقعون منا هذه الحركة و يشددون الحراسة على القصر، و لكن ذلك غير مهم لأنني سأختار جنود ماهرين و قوة ميخائيل معنا تكفي أيضا.

قال ميخائيل: يبدو الأمر و كأننا سنحتل ريبوك فقط و لكننا نستهدف العاصمة في نفس الوقت.

سيلفستر و هو ينظر إليه : بالضبط.

خيم الإرتياح على وجوه الجميع ففي هذه المعركة سيسقط رأس ليونهارت و تنتهي الحرب.

فكر سيلفستر في أنه لا يجب أن يستهين بهم أبدا، لأنهم الآن سيأخذون حذرهم خصوصا الملك غوستاف ذو التفكير الذكي على عكس تفكير ليونهارت البسيط.

في روكوكوجين،

كان الملكين غوستاف و ليونهارت يجلسان في قاعة هائلة و يشربان الشاي بكل هدوء،هدوء ينم إما عن الغباء أو الذكاء الشديد.

قال ليونهارت بتساؤل: أخبرني كيف يبدو شكل سيلفستر بالضبط؟

غوستاف: لم أره منذ سنوات، و لكنه يشبه الملكة إزابيلا كثيرا.

ليونهارت: إلى أي حد؟

غوستاف: حد التطابق! يمكنك القول أنه النسخة الذكورية منها.

ليونهارت: هكذا إذن...

قد يأتي بنفسه لإقتحام القصر لاحقا، علي التعرف عليه حينها.

لم يكن ليونهارت قد إلتقى سيلفستر من قبل فهو تقلد الحكم منذ مدة قصيرة فقط و لم يسبق له أن ذهب في زيارات إلى بوريا بسبب توتر العلاقات بينهما.

غوستاف: بل قد يأتي لإقتحام القصر الآن.

ليونهارت بدهشة: كيف؟!

غوستاف: ضع جميع الإحتمالات في رأسك و شدد الحراسة.

أومئ له ليونهارت و غرق إثناهما في التفكير، غوستاف و قد جهز لسيلفستر في القصر أقوى جنوده و الذي يدعى "القبضة الحديدية" و الذي يفكر في الإنسحاب إلى مملكته هربا إذا ساءت الأوضاع و ليونهارت الذي يفكر في لاشيء غير إحتمال الخسارة.

👑👑👑👑👑👑👑👑

بعد غذ،

في ريبوك إلتقى الجيشان على أرض واسعة قاحلة، كان جيش بوريا بقيادة السيرجنت آرثر ذو الرتبة الأولى، يتمركز كما خطط

سيلفستر و في هذه المرة كان قد طلب تعزيزات من مملكة كاراسوا ليستخدمها الآن و قد نقص جيشه بسبب أخده لكتيبة من حوالي خمسين جندي معه، كان جيش دلديا الذي يعد نسبة كبيرة منه من حيش امبرسيا تحت قيادة القائد الإمبرسي "بين" و الذي عينه غوستاف للتخطيط للمعركة بنفسه.

في القصر بروكوكوجين كانت كتيبة سيلفستر على وصول،ممرات العاصمة الملتوية و الغير ظاهرة كلها أخدها سيلفستر بعين الإعتبار بعد أن حفظ الخريطة حفظا، عند وصولهم للقصر كانت حليفتهم قد مهدت لهم الطريق و دخلوا من الباب الجانبي،

كانت قد سممت الحراس بسم الزرنيخ، تلك الحليفة هي الأميرة أورورا، أعطتهم جميعا الشاي المسمم بإبتسامتها الساحرة التي تأسر قلوبهم، بإمكانهم شرب العلقم من يديها دون أن يشتكوا و قضت عليهم بكل سهولة، دخلوا جميعا من الباب الجانبي حيث كانت بإنتظارهم، نظر إليها سيلفستر بإمتنان.

قالت بجدية : أيها الملك سيلفستر، أنا حليفة لك سواءا الآن أو بعد أن أصبحت الملكة إذا ما قضيت على والدي الملك، و ذلك لأسبابي الخاصة.

لاحظ سيلفستر تغيرها ، قال: بالطبع، أشكر لك تحالفك هذا أيتها الأميرة.

أومأت له، كانت قد بعثت له رسالة قبل البارحة عند النهر تخبره فيها برغبتها بمساعدتهم.

كانت قد سئمت من إستغلال والدها لها، هي الآن مستعدة لفعل أي شيء لكي لا تتزوج ليونهارت، إنها تعلم أنه لايراها إلا جسدا فقط، كما أنها لا تستسيغه، بالإضافة إلى أنها تريد مساعدة الرجل الذي أحبته و تحبه حتى و إن لم تكن معه ، و أن تكون حليفة له الآن و لاحقا. لقد إمتلكت شجاعة التقبل، تقبل الأمور كما هي.

إنطلقت الكتيبة تقتحم القصر بينما أسرعت اورورا نحو غرفتها و كأن شيئا لم يحدث،

دخلوا أول قاعة و بدأت معركة بينهم و بين جنود الحرس الخاص للقصر، و إنتشر الخبر بإقتحام القصر بسرعة البرق....

و في ريبوك،

كانت المعركة في أشدها، و السيرجنت آرثر ينجز تعليمات الملك بالحرف الواحد و كان تقدم جيش بوريا يزداد مما حسن نفسية الجنود، وضع سيلفستر السيرجنت إيفان ذو الرتبة الخاصة و الذي يعد أقوى فارس بالجيش بغياب ميخائيل في منتصف الخطوط الوسطى و هذا ليستطيع تغطية أكبر قدر من المعركة بقوته و مساعدة جميع المشتبكين مع من هم أقوى، و بالفعل حدث ذلك فكان لإيفان دور كبير في تقدم المعركة لصالح بوريا.

♕♕♕♕♕♕♕♕

وصل الخبر على ليونهارت كالصاعقة، راح يختبئ كالجبان في قاعة الإجتماعات و يأمر بتكثيف الحراسة عليه، كان مستشاره ليبينيز قد نصحه باللجوء إلى قاعة الإجتماعات لأن سيلفستر سيفكر أنه سيكون بجناحه.

و لكن عند سيلفستر كان يدرك أنه إن سمع ليونهارت بالأخبار فإنه لن يبقى في جناحه، لم تنطلي عليه الخدعة، راح يقتحم مع جنوده القاعة تلو الأخرى. حتى وصل مع ميخائيل إلى الملك غوستاف الذي كان يحتمي خلف فارسه "القبضة الحديدية" و العديد من الجنود الأشداء في قاعة كبيرة و كان قد جهز نفسه للهرب إلى مملكته، أحاط الجنود بميخائيل و سيلفستر من كل جانب، كان باقي أفراد الكتيبة قد إنقسموا حسب توجيهات سيلفستر في نواحي مختلفة من القصر و بقي هو مع ميخائيل.

هرب غوستاف و نظر إلى سيلفستر و على ثغره إبتسامة ماكرة أغضبت سيلفستر و ميخائيل، راحا يقاتلان الجنود و يفتكان بهم معا كانت أعدادهم كبيرة!

إلتف الجنود حول ميخائيل في شكل دائرة كان يتلقى الطعنات من كل مكان و لكنه تمكن من صدها جميعا و كان يدخل سيفه في بطن كل من يهاجمه أيضا، عندما غابت الدائرة و سقط القتلى مع وجه ميخائيل الملطخ بالدماء.

وجد سيلفستر الذي يبارز "القبضة الحديدية " و كان قويا جدا من الرتبة الخاصة، قد جاءه جندي من الخلف يريد قطع رأسه، قال: سيلفستر وراءك!

تنبه سيلفستر و إلتفت للخلف حيث ركل من بالخلف بقدمه بينما يشابك سيفه مع سيف خصمه بشدة. و في نفس اللحظة قام جندي جريح ممن فتك بهم ميخائيل بالدائرة و الذي كان ملقيا بجوار

ميخائيل الواقف يحذر سيلفستر بغرس خنجر في قدم ميخائيل فسقط و هو يتألم و إلتفت نحو الجندي الجريح فقطع رأسه،

كان سيلفستر لا يزال يقاتل القبضة الحديدية و قد شعر بالذعر عليه عندما وقع، قال: ميخائيل!

فأجابه بحدة: أيها الأحمق، أنظر أمامك و لا تكترث لأمري.

ثم حاول النهوض بعد أن نزع الخنجر عن قدمه لمساعدة سيلفستر، قال القبضة الحديدية موجها كلامه لسيلفستر: لقد أصيب أخوك، لن يستطيع مساعدتك.

تقدم ميخائيل نحوهما و إستل سيفه مجددا و قرر الإعتماد على قدمه اليمنى الغير مصابة في الحركة، حيث يضع مركز ثقله عليها، قاتله مع سيلفستر و أطاح به الإثنان بسرعة بمساعدة ميخائيل.

سقط سيف القبضة الحديدية فغرس ميخائيل سيفه في قلبه قائلا:

لن أستطيع؟! جرح صغير مثل هذا لن يعيقني أيها الوغد!

لولا تدريب سيلفستر مع ميخائيل لما إستطاع أن يصمد أمام القبضة الحديدية حتى تأتيه المساعدة من ميخائيل.

ثم إنهار الإثنان على الأرض لإلتقاط أنفاسهما، كانت القاعة فارغة و صوت تنفسهما يدوي في القاعة، نظر سيلفستر نحو ميخائيل الذي بادله النظرة بعفوية،

سيلفستر: إن قدمك تنزف.

نظر ميخائيل لجرحه، و راح سيلفستر يقص قطعة قماش من قميصه، ثم إنحنى نحو قدم ميخائيل و قام بربطها له، نظر إليه ميخائيل بتعجب و إضطراب.

نظر إليه سيلفستر و إبتسم قائلا: اليوم هو عيد ميلادك السادس و العشرون.

ميخائيل: صحيح!

ثم قال: علينا الإسراع.

نهض كلاهما و خرجا من القاعة ليكملا إقتحام القصر و القضاء على ليونهارت، في الباحة الخارجية إلتقوا بجنود جاؤوهم راكضين لقتالهم حوالي عشرة جنود، فإستعد كلاهما و أومئا لبعضهما و إنطلق ثنائي الذكاء و القوة لقتالهم،

واجه ميخائيل صعوبة عن ما كان عليه و لكنه أطاح بهم بمهارة، ثم فرغت الباحة مجددا و سقط القتلى مضرجين بدماءهم.

كان الملك ليونهارت يراقب كل ذلك من نافذته المقابلة لهم بذعر، إنتبه إليه ميخائيل فرفع رأسه و نظر إليه بحدة و تحذير بمعنى أنت التالي!

إنطلق كلاهما جريا نحو القاعة التي أطل منها ليلحقوا به قبل فراره،

و في القاعة بعد أن بقي ليونهارت وحيدا مع حارسين فقط، راح يختبئ كالأطفال تحت الجثث، ذهل حارساه من جبنه و لكنه أمرهم بحمايته و السكوت.

وصل سيلفستر و ميخائيل القاعة و قضو بسهولة على الحارسين. و راحا يبحثان بعينيهما عن ليونهارت، كان الأخير يختبئ تحت جثث في نهاية القاعة، تقدم كلاهما أكثر حتى وصلا إلى نهاية القاعة ثم إلتفتا عائدين.

ميخائيل بغضب: اللعنة! أين ذهب ذلك الجبان؟!

سيلفستر و هو يفكر: لقد رأيناه بينما كنا بالأسفل هنا، بمعنى أنه إذا خرج لا يستطيع الذهاب إلى خارج هذا القسم. لنفتش الغرف المجاورة.

أومئ ميخائيل، و لكن عندها خطرت لسيلفستر فكرة، نظر إلى الجثث التي وراءهم و قال لميخائيل و هو يمسكه من ذراعه: إنتظر.

نظر إليه ميخائيل في تساؤل فنظر إليه سيلفستر ثم أشار إلى الجثث برأسه. بمعنى ألا يمكن أن يكون تحت الجثث؟!

لمعت عينا ميخائيل و إتجه الإثنين نحو الجثث التي هي حوالي سبعة، شعر ليونهارت بخطواتهما و لعن بداخله أن سيلفستر إكتشف أمره،

إقتربا حتى وصلا و بدأ ينزعان الجثث حتى وصلا لجسد ليونهارت المدفون تحتهم فتأكدت شكوكهما، و لكن في ذات

اللحظة غرس خنجرا في رجل سيلفستر و رمى بالتراب على وجه ميخائيل. إذ كان قد جهزهما إحتياطا.

كان سيلفستر عالقا ينزع الخنجر و ميخائيل يعاني صعوبة في الرؤية، بينما نهض ليونهارت و إستل سيف أحد الجنود القتلى، ثم توجه نحو سيلفستر، كانت الرؤية قد إتضحت لميخائيل بعض الشيء و رأى أن ليونهارت يوجه سيفه نحو سيلفستر الذي كان منبطحا ينزع الخنجر و في ذات اللحظة رمى بجسده نحوه دون تفكير! لحماية سيلفستر.

فأصابه في بطنه و سقط أرضا، ذهل سيلفستر و ذعر عليه و في ذات اللحظة نزع السكين عن رجله و إستل سيفه و قطع رأس ليونهارت الواقف أمامه دون سلاح.

ثم إنبطح نحو ميخائيل واضعا رأسه في حجره، و الذي كان يسعل دما و يتنفس بصعوبة.

قال سيلفستر بذعر: ميخائيل! لم فعلت ذلك؟!

قال ميخائيل و هو ينظر إلى عيناه بحزن: ستحزن أفروديت إن مت.

نظر إليه سيلفستر بحزن شديد و قال: لا تقلق ستكون بخير.

ميخائيل: سيلفستر إنزع السيف.

نظر سيلفستر نحو بطن ميخائيل و أمسك بلجام السيف و سحبه ببطء بينما ميخائيل يتألم بشدة.

ثم إحتضن رأسه بين ذراعيه و هو يتألم لتألمه:

لا عليك.

قال ميخائيل و هو يبتسم بسخرية و لكن من نفسه:

لا تزال تخاف علي بعد كل غطرستي و حقدي!

نظر سيلفستر إليه بحزن فقال ميخائيل و هو يضع يده على وجنته اليمنى بعدما أدرك أنها النهاية:

أخي الصغير اللطيف، أنا آسف لأنني أفسدت علاقتنا بسبب غيرتي، لم يكن لك ذنب في أي شيء عشته.

نظر إليه سيلفستر بذهول و حزن، ثم قال و هو يمسك يده الموضوعة على وجنته: لا بأس، أنا أسامحك بالتأكيد. فقد قاسيت الكثير.

إبتسم ميخائيل بإرتياح لأنه سامحه و أغمض عينيه ببطء و فارق الحياة، ليكون وجه سيلفستر آخر ما يراه و شعور الإرتياح هو آخر ما راوده و على ثغره إبتسامة جميلة.

ذعر سيلفستر و راح يهزه و يضرب خديه و لكن دون جدوى، فإحتضن رأسه بشدة و صرخ بإنهيار دوت له القاعة.

👑👑👑👑👑👑

في الخارج كان جنود سيلفستر قد أكملوا إقتحام القصر و سيطروا عليه تماما و كان الملك غوستاف قد أخذ إبنته و هرب، كان يركب عربته التي جهزها خارج القصر، عندما حاصره الجنود من كل جانب، فإلتفت مذعورا و يائسا، لم يتبق له سوى حارسان

أمرهما بيئس أن يحمياه. و لكنهم قتلوا جنوده ثم قطعوا رأسه أمام عينا إبنته الوحيدة التي لم تتحرك فيها شعرة لموته.

إنضمت إلى صفهم و أخدوها معهم بصفتها ملكة إمبرسيا الجديدة الحليفة لهم.

أما الساحرة روجينا فقد لجئ إليها المستشار ليبينيز لتستطيع مساعدته بسحرها، و لكنها لعنته بنار سوداء لا تنطفئ فإحترق حتى أصبح رمادا! ثم قالت بحقد:

كنت أستفيد منكم فقط، أنا لا أنتمي إليكم أيها الحمقى!

ثم فتحت ثغرة بواسطة عصاها في الهواء و إنتقلت إلى مكان آمن عبر الدخول فيها.

كان سيلفستر قد أمر بإيجادها و القبض عليها لما علم بوجودها من قبل اوروورا و لكن الجنود طوقوا القصر و لم يجدوا لها أثرا.

حتى وصلوا إلى ملكهم المنهار أمام جثة أخيه و جثة الملك الذي أراد قطع رأسه بنفسه و فعل ذلك و لكن في ظروف لم يتوقعها أبدا!

مسح دموعه ثم نهض و قال:

لقد توفي الأمير ميخائيل، أقوى فارس في بوريا، قاتل بشجاعة حتى آخر لحظة، أظهروا له إحترامكم.

وقف الجنود بإحترام أمام جثته و أدوا تحية الفارس و في أعينهم حزن كبير.

في ريبوك،

إنتهت المعركة لصالح جيش بوريا، كان الكفة قد رجحت لصالحهم بعد أن قضى الفارس إيفان على القائد بين و تشتتت صفوفهم.

علت صيحات جيش بوريا بنصرهم.

لقد إنتصروا من الطرفين، و تخلصوا من ملك دلديا و أنهوا الحرب في معركتين حدثتا بمكانيين مختلفين.

وصلت الأخبار إلى الملك بسقوط ريبوك و فوزهم بالمعركة، إرتاح لذلك كثيرا، على الأقل لم يذهب موت ميخائيل سدى.

إجتمع الجميع في المعسكر و بدأت حملة رفع جثث الموتى من فرسان بوريا الشجعان.

الفصل العاشر و الأخير:

إيروس.

بعد ٨ أشهر،

كانت أفروديت تجلس مع دوروثي في حديقة القصر على العشب بأريحية و بطنها المنتفخة أمامها، كانت دوروثي قد إعتادت عدم وجود زوجها و تعافت تقريبا منه، فقد عانت طيلة الأشهر الماضية في صمت من تعلقها به و لكن لا بد من الخروج من منطقة الراحة لكي نتغير و نصبح أفضل.

تذكرت ميخائيل و هي تنظر إلى السماء وقت غروب الشمس أمامهم، إعتادتا على الخروج في مثل هذا الوقت لرؤية غروب الشمس الجميل.

دوروثي بحزن: إشتقت لرؤية أخي ميخائيل، لا أصدق أنه مات و تركنا، أتعلمين يا أفروديت؟ لقد كان لطيفا حقا من الداخل و لكنه لطالما إختبئ وراء جدار القسوة، ليته عاش حتى يزهر قلبه، و يستشعر جمال هذا المنظر أمامنا.

أفروديت بحزن هي الأخرى: صحيح، كان شخصا جيدا حقا من الداخل.

ثم قالت في نفسها: شخصا جيدا قام بأشياء سيئة فقط.

كانت أفروديت تشعر بألم عظيم في بطنها و كافة جسدها خصوصا في الآونة الأخيرة و قد إقترب موعد ولادتها.

من المرجح أن تموت بينما تنجب طفلها، و هي مستعدة لهذا الأمر، لقد تعلقت بطفلها على نحو أستثنائي طيلة الأشهر الفائتة.

بالنسبة لسيلفستر لن يحتمل خسارة شخص آخر من أحبته أبدا، إنه يحترق قلقا كل يوم عليها، لقد واجه صعوبة كبيرة بتقبل موت ميخائيل في الأشهر الفائتة و كذلك وفاة الجنرال ريفتان، كلاهما كان صعبا عليه.

ببقاء الساحرة روجينا على قيد الحياة فإن اللعنة لا تزال مفعلة.

أوت أفروديت إلى غرفتها بعد غروب الشمس مودعة دوروثي و إبنتها التي أصبحت بالثالثة من عمرها مؤخرا.

لتجد سيلفستر ينتظرها في غرفتهم، عندما رآها تدخل الغرفة و هي تمسك بظهرها من الخلف بألم، نهض من السرير بسرعة و توجه إليها، أمسكها و ساعدها على المشي إلى السرير، إبتسمت له بإتساع و قبلت خده بحب.

إبتسم لها و ساعدها على الإستلقاء على السرير قائلا و هو يمسد على شعرها:

لا تقلقي يا عزيزتي ستلدين قريبا و تنتهي معاناتك هذه.

أومأت له بإبتسامة، كان يطمئنها و هو عاجز عن طمئنة نفسه!

و في تلك اللحظة من التواصل البصري بينهما، شعرت أفروديت بتدفق سائل دافئ منها، فتحولت نظراتها إليه إلى الذعر، ذعر من نظرتها، فحجبت الغطاء عنها لترى و تريه الدماء المنسكبة منها على غطاء الفراش، بسبب إنفكاك المشيمة.

سيلفستر: لقد حان موعد ولادتك، سأستدعي أنسيستانس حالا.

ذهب بينما هي تتلوى و تتألم بشدة، وقفت في الغرفة و بدأت تدور حولها من شدة الألم، و الدماء تتدفق في كل مكان!

كانت طريقتها دوما لإيقاف ألمها النفسي أو الجسدي هي الحركة، و لكن ذلك لم ينفع الآن فهي تتألم ثلاثة أضعاف الحامل العادية كما قالت ليودميلا!

إلتصق شعرها الأسود بالعرق في وجهها و شحب وجهها حتى أصبحت كالأموات!

حضر أنسيستانس و معه ليودميلا التي أقامت في الأيام الأخيرة من حمل أفروديت في القصر لتكون معها في هذه اللحظة، راحت تتلو التعويذات لتخفف اللعنة و تسهل عليها الولادة، طلب أنسيستانس خروج الملك فخرج و هو قلق للغاية عليهما.

كانت أفروديت تصرخ بلا توقف و رأس طفلها قد بدأ بالخروج و لكنه أبى أن يكمل طريقه نحو العالم الخارجي، واجهت صعوبة بالغة في الولادة، حتى ظن أنسيستانس أنها ستموت في أية لحظة، و لكن الطفل خرج و هو يبكي بصراخ بشكل عادي و أغمي على أفروديت فور سماعها لصراخه، ذعر أنسيستانس عليها و راح يفحصها ظنا منه أنها قد فارقت الحياة، ثم إرتاح لدى رؤيتها تتنفس بشكل طبيعي.

تنهدت ليودميلا بإرتياح، و راحت تغسل الطفل الذي إتضح أنه بغاية الجمال عند إزاحة الدماء عنه، كان ذكرا كما ذكرت الأسطورة، يشبه أفروديت إلى حد كبير و له نفس لون شعرها.

دخل سيلفستر و هو مضطرب كل الإضطراب فإرتاح لدى رؤيته لوجوه الجميع مبتسمة.

إتجه من فوره إلى أفروديت و قال لأنسيستانس:

هل هي بخير؟

أومئ له أنسيستانس و جاءت إليه ليودميلا بطفله، أعطته له، لمعت عيناه لدى رؤيته له، حمله برفق بكل حب و قبل جبينه و هو يبتسم بسعادة.

قال: إنه جميل جدا! يشبه أفروديت.

أومأت له ليودميلا و قالت: صحيح و يشبهك بلون بشرته.

كانت الخادمات ينظفن أفروديت، و تركوها ترتاح بعد أن خرج الجميع.

عندما إستيقضت وجدت طفلها ينام إلى جانبها، دمعت عيناها من الفرحة، إقتربت إليه بسرعة غير عابئة بآلامها و إحتضنته و قبلته في كل جزء من وجهه قائلتا: عزيزي الصغير، ها أنت معي الآن، خارجي، ألمسك و أقبلك و أحنو عليك.

إلتفتت لتجد سيلفستر لم تكن قد لاحظته أمسك يدها و قبلها قائلا:

حمدالله على سلامتك يا عزيزتي.

نظرت إليه بحب فقال: لقد سميته "إيريك" كما إتفقنا، أخبرت الجميع أن هذا هو إسمه.

أومأت له مبتسمة و عادت ترنو لطفلها في بهجة.

👑👑👑👑👑👑👑👑

بعد أيام.

أقيمت حفلة كبيرة بمناسبة ولادة ولي العهد إيريك، حضر فيها الجميع، حتى الملكة اورورا التي أصبحت شخصا مسؤولا عن مملكتها و توجه كل طاقاتها لها، كانت سعيدة جدا من أجل سيلفستر لعلها تعلمت أن الحب هو أن نكون سعداء لرؤية من نحب سعداء، لعل تقبل ميخائيل و طريقة حبه قد إنتقلت إليها.

كانت أفروديت تحمل طفلها مبتهجة و قد عادت إليها صحتها و نظارتها و قوتها، ترتدي فستانا أحمرا فضفاضا يمنع تلاصق فخديها لأنها لم تتعافى بعد من جرح الولادة، تتلقى التهاني من الجميع و تدردش معهم بمرح و إلى جانبها سيلفستر، جاءتها الملكة اورورا و ألقت عليها التحية و هنئتها قائلتا:

مبارك لك هذا الطفل الفاتن جلالة الملكة.

إبتسمت إليها أفروديت و قالت: شكرا جلالتك، شرف لنا قدومك.

ثم راحت تتحدث مع سيلفستر عن شؤون مملكتيهما و تطلب مشورته في عدة أمور كصديق معين له خبرة تسع سنوات في الحكم مقارنة بها، و قد عادت صداقتهما إلى سابق عهدها كما كانا صغارا.

و في مكان آخر كان السيرجنت إيفان يتطلع إلى دوروثي بشغف فقد كان معجبا بها و بإبتسامتها البريئة و الخلابة، و لكنه لم يتجرأ على التقرب إليها كونه ليس من مستواها.

👑👑👑👑👑👑👑

بعد ثلاث سنوات.

وقفت أفروديت في حديقة القصر تلعب مع طفلها بالكرة بحب و سعادة بالغة، ترميها له فيعيدها إليها، كان قد ورث عينا سيلفستر السوداوتان اللتان تلمعان ذكاءا، و كان طفلا فاتنا و ذكيا، سريع الإستيعاب، كيف لا؟ و والداه يقطران ذكاءا!

لديه شعر أفروديت الأسود و عينا سيلفستر و لون بشرته التي تشوبها سمرة خفيفة، و لكنه في كل تفاصيله يشبه أفروديت في ملامحه و إبتسامته و تصرفاته....

حملته الآن و إحتضنته واضعة خدها بخده الطري الصغير و تدعكهما معا بمرح، إنها لا تمل من تقبيله و اللعب معه!

كانت سوزان إبنة دوروثي قد كبرت لتصبح بالسادسة و كانت تعشق اللعب مع إيريك، و كانت سعيدة بأن تكبر وسط والدها و والدتها فقد تزوج السيرجنت إيفان من دوروثي، بعد أن وافق عليه الملك لنبله و خدماته العالية التي قدمها في الحرب و السلم.

و أحبت دوروثي إيفان و دخلت في علاقة صحية أخيرا لا تستنزفها، بل تسعدها و تزهر قلبها و عقلها.

وقفت سوزان تحدق في أفروديت و هي تقبل إيريك من خده بحب، فظهرت و كأنها غارت و تطلب الحنان هي الأخرى من زوجة خالها، فوضعت أفروديت إيريك أرضا و إتجهت نحو سوزان و قبلتها هي الأخرى على خدها، ثم تركتهما يلعبان على العشب و

دخلت جناحها لتأخد قسطا من الراحة. و أمرت روزماين بمراقبتهما، كانت الأخيرة قد كبرت لتصبح شابة جميلة و رقيقة.

نزعت مجوهراتها و وضعتها على طاولة الزينة، ثم إتجهت نحو السرير ترتب قصص الأطفال القصيرة التي ألفتها و التي طبعتها ككتب نشرت في كل أنحاء المملكة و الممالك الأخرى أيضا.

و التي تقرأها لطفلها كل يوم قبل أن يخلد للنوم، تذكرت كم حلمت في عالمها أن تصبح كاتبة و تنشر كتاباتها و ها هي حققت حلمها هنا مبدئيا و ستبدع أكثر فأكثر.

جلست فوق السرير، و في تلك اللحظة إنبثق ضوء هائل، لامع جدا يكاد يعمي البصر، كان هذا الضوء يتمحور في دائرة و ظهر صوت منه، صوت أنثوي ناعم:

أنجيلا كريسبن.

إندهشت أفروديت بشدة ثم إصطدمت بذاكرتها ذكرى كانت قد نستها تماما، عندما سقطت في نهر السين في ذلك اليوم، رأت بوابة كهاته البوابة في الماء و قد دخلت إليها ثم أغمي عليها ففاقت في هذا العالم! و لكن لسبب ما إنمحت هذه الذكرى تماما من رأسها.

عاد الصوت يقول:

لقد تحققت أسطورة إيروس، أنجبت الوريث الأسطوري، حللت عدة مشاكل للمملكة، و ها أنت ذا مخيرة أتعودين إلى عالمك أم تبقين هنا رفقة زوجك و إبنك؟

كان الصوت جميلا جدا و مريحا للغاية.

قالت أفروديت: هل يمكنني حقا العودة؟!

الصوت: نعم، إن السنوات الخمس التي مرت هنا ما هي إلا خمس دقائق في عالمك، سأعيدك و ستلتقين بميتالي في شقتكما و لن تسألك حتى عن سبب تأخرك!

تعجبت أفروديت بشدة و قالت:

أ يمكنني إذا تمضية طيلة حياتي هنا، و رؤية إبني يكبر و زوجي يشيخ، ثم أعود إلى عالمي، مادام الوقت يمضي بهذا البطء فيه؟!

الصوت: لا، لا يمكنك، هذا العرض يعرض عليك مرة واحدة فقط، إما أن تبقي هنا للأبد أو تعودي للأبد يا أفروديت.

صمتت أفروديت فعاد الصوت يقول:

إيروس تعني "الرغبة في إيجاد المسكن الحقيقي للروح" و الآن ستعرفين ما هو المسكن الحقيقي لروحك هنا أو هناك؟

لمعت عينا أفروديت إنها تشتاق لعائلتها و صديقتها على الجهة الأخرى من البوابة، لكنها عشقت هنا و أصبحت أما هنا، هنا المسكن الحقيقي لروحها!

قالت أفروديت بثقة و دون شك: سأبقى هنا، هنا إيروس.

الصوت: كما تشائين يا إمرأة الأسطورة، كنت أعلم أنك ستختارين هذا.

بدء الضوء يختزل داخل نفسه حتى إختفى، و عادت الغرفة إلى ما كانت عليه من هدوء.

حدقت أفروديت إليه في تأمل، بحزن ممزوج بالسعادة، السعادة لأنها عرفت الحقيقة، إن الحقيقة، الوعي، المعرفة دائما ما تريحنا مهما كانت مرهقة.

دخل سيلفستر إلى غرفتهم من أجل إحضار ملف، ثم إتجه نحوها لرؤيتها وجدها تجلس على السرير و تفكر جلس قربها و أزاح شعرها عن وجهها ثم قال:

ما بك يا عزيزتي؟

إندفعت إلى حضنه بقوة فطوقها ، قالت:

لا شيء، لقد سويت الماضي فقط.

كانت هذه قصة الحبيبان في أسطورة إيروس، أما قصة إبنهما فهي رواية أخرى، و لكن لا بد للأسطورة أن تتحقق و يوحد المماليك، لا بد أن تتحقق،

إيروس.

تمت _

بدأت في: 22 اوت 2024

إنتهت في:10 سبتمبر 2024

Krosse